الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التّعريف والتّنكير في شعر سعد مردّف
دراسة دلاليّة في ديوان الطّوفان

مذكرةلنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربيّ

تخصّص:لسانيّات عـامّة

إعداد الطالبين :

✓ **الشّـابيّ هُـقـّـي.**

✓ **الهـاشـميّسبوعيّ .**

إشراف الدّكتور:

د.رشيد بديدة .

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ.د. سليم سعداني	أستاذ تعليم عالي	رئيساً
د.رشيد بديدة	أستاذ محاضر –أ–	مشرفاً
أ.د. عبد الحميد بوترعة	أستاذ تعليم عالي	مناقشاً

السّنة الجـامعيّة:1444-1445هـ / 2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي أمتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر

على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة أمّي الغالية على قلبي رحمها الله تعالى و أسكنها فسيح جنّاته

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت على كل شيء التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمّي التي يلهج لساني بذكرها، أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين إليهما أهدي هذا العمل المتواضع ليك أدخل على قلبهما شيئا من السعادة إلى إخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور: **رشيد بديدة** الذّي كلّما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي وكلما دب اليأس في نفسي زرع في الأمل لأسير قدما وكلما سألت عن معرفة زودني بها وكلما طلبت كمية من وقته الثمين وفره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة إلى كل أساتذة اللغة العربية وآدابها

وإلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.....

﴿الله نورُ السّموات والأرض ﴾

[سورة النور: 35]

الإهداء

– إلى من شجعني على المثابرة طول العمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي المتواجد حاليا في البقاع المقدسة، أتمنى له حجا مبرورا والعودة سالما.

– والدي العزيز–

– إلى من بها أعلو وعليها أرتكز، إلى القلب المعطاء:

– والدتي العزيزة –

– إلى أفراد أسرتي:– إخوتي و أخواتي –زوجتي –

– أبنائي: يونس وماهر وندى–

– إلى أصدقائي وزملائي:

– إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية:

– إلى كلّ هؤلاء:

أهدي هذا العمل المتواضع

الشابي

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه و تعالى إذ وفّقنا لإتمام هذا العمل

انطلاقا من قول النبي صلى الله عليه وسلم " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبوداوود في كتاب السّنن .

ـ فإننا نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " **رشيد بديدة** " على كل ما قدمه لنا من توجيه ، و إرشاد ، و بذل للجهد، و صدق توجيهاته ، و تحمّل المسؤولية التّي قدّسها النّبي صلى الله عليه وسلم .

و الشّكر موصول كذلك للدكتور أستاذنا الفاضل" **سعد مردّف** " الذي ألهمنا بما فاض قلبه بأشعاره و أنواره السّاطعة التي نحن بصدد دراستها ،

و التّي نحن بصدد دراسة شقّ نحوي وبلاغي و الدلالات التي تحملها هذه الأشعار ، إلى جميع الأساتذة على مساعداتهم القيّمة .

ـ إلى كل من جمعتنا معهم المحبة والوفاء خلال دراستنا الجـامعية نقدّم خالص تشكّراتنا لهم

ـ

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين ، الرحمن الرّحيم، مُنزّل القُرآن بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مبين، وصلاة ربّي و سلامُهُ على أفْصَحِ العَرَبِ و العَجَمِ مَنْ نَطَقَ بِالضّادِ مُحمّدٌ الهادي الأمين، خيرُ الورى، و أعزّ من وارى الثّرى ، و أزكى من صام و صلّى، وبعد:

فمن أساليب اللغة العرَبيّة أسلوب التّعريف و التّنكير، فهو أسلوب محّصه النّحويون كثيرا، فلا يكاد يخلو منه مُؤلفٌ نحويّ قديم أو حديث ، وقد تناولوا مصطلح التّعريف و التّنكير، ووضعوا سمات و ضوابط للمعارف والنّكرات و يتمايز بها كلّ قسم عن الآخر، ثمّ تناولوا أقسامها و عددها على خلاف بينهم في ذلك، كما عنوا بالمعارف و دلالاتها، ثمّ انتقلوا إلى النّكرات و بيّنوا دلالاتها في الجملة العربيّة .

ولم تقتصر دراسة هذا الأسلوب على النّحويين و إنّما لاقى أهميّة بالغة لدى البلاغيين أيضًا ، فبدأت المسألة عندهم متفرقة لا تعتمد على ضوابط مُحَدّدة ، كما نرى عند الزّمخشريّ في تفسيره، وعند عبد القاهر الجُرجانيّ في دلائل الإعجاز، والسّكاكيّ في كتابه مفتاح العلوم و تَبِعَهُ البلاغيون في مُصنّفاتهم ، وكان تعرّضهم لهذا الأسلوب ضمن علم المعاني في أثناء حديثهم عن أحوال المُسند و المُسند إليه ، و أصبح هذا الأسلوب من المسائل المُشْتَرَكَة بين النّحويّين و البلاغيين .

ومن خلال ما سنقدمه في دراستنا سنحاول التعرف على قضايا قد تتبادر إلى ذهن الدارس ومنها:

- أهم وظائف ودلالات التعريف والتنكير عند النحويين.
- الأغراض البلاغية للتعريف والتنكير وأثرها في شعر سعد مردف من خلال ديوان الطوفان.

أما سبب اختيار الموضوع" التعريف والتنكير في شعر سعد مردف" دراسة دلالية، إلى الرغبة في التعمق في هذه الظاهرة اللغوية وأثرها ودلالاتها، والعلاقة بين الدلالات البلاغية والنحوية للتعريف والتنكير، وأثرها في القيمة البلاغية للشاعر سعد مردف. أما اختيار هذا الديوان خصوصا فلأنه من الشعر المحلي الفصيح الذي يعالج القضية الأم ، وهي أهم قضية للأمة في الوقت الرّاهن

وتهدف الدراسة إلى التّعرف على:

- أهم دلالات ومواضع التعريف والتنكير في شعر سعد مردف.
- كانت بعض الدلالات غالبة على أخرى .

و للتّعرف على كل هذا اتبعنا الخطة التالية:

تكونت خطة البحث من فصلين أساسيين وهما الفصل النظري والفصل التطبيقي وكانت على النحو التالي :

الفصل الأول : إلى مبحثين أساسيين وهما التّعريفُ والتنكيرُ المفهومُ والدّلالةُ، و تناول المبحث الأول: التعريف لغة واصطلاحا، وأشكال التعريف، ودلالات التعريف عند النحويين والبلاغيين، والمبحث الثاني:التنكير في اللغة والإصطلاح، وأشكال التنكير، ودلالات التنكير عند النحويين والبلاغيين،وتمّ تحديد المعارف والنكرات بناءً على عددها المتعارف عليه بين جمهور النّحويين والبلاغيين.

أمّا **الفصل الثاني:** فقد كان يحمل الدّراسة التطبيقيّة ونماذج لدلالات التّعريف و التّنكير من مختارات شعريّة للشّاعرالجزائريّ" **سعد مردّف**" من خلال ديوان الطوفان، وذلك وقوفا على جماليات هذا الأسْلُوب و أسْرَارِه .

واختتمت الدراسة بخاتمة وحوصلة لأهم نتائج البحث.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الذي يعتمد التحليل المناسب لطبيعة الموضوع، فالمنهج الوصفي الذي يقوم على استقراء مواضع التعريف والتنكير وتصنيفها حسب دلالاتها.

ولقد واجهتنا بعض الصّعوبات التي لابدّ وأنّ كل باحث قد تعرض لها مثل نقص الخبرة العلمية والمعرفية والمنهجية، وكذلك غزارة المادّة العلمية في هذا الموضوع، فكان من الصّعب حصرها واختصارها في بضع صفحات، وكذلك عدم دراسة هذه الظاهرة في الأعمال الشّعريّة،وكانت معظم الدراسات السابقةتخصّ القرآن الكريم فقط دون غيره من خلال اطّلاعنا.

وهذه الدراسة التي نحن بصددها ليست الأولى في بابها فقد سبقتها دراسات نذكر منها:

- التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين لنوح عطاء الله الصرايرة، مذكرة ماجستير.

ومن أجل إيفاء الدراسة حقها، فقد استمد البحث مادته من مجموعة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة نذكر منها:

- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن للزملكاني
- مفتاح العلوم للسّكاكي.
- الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني.

وفي الأخير نتمنى أننا قد وُفّقنا في هذا العمل، وحققنا من هذه الدراسة الهدف المنشود فالكمال لله وحده، والحمد لله رب العالمين.

مدخـــــــــــــل:

(يشكّل الدرس اللغوي ركنًا أساسيًّا من مكونات وحدة اللغة العربية، ويشكّل الرابط بين "النص الوظيفي" الذي يتمثّل بالنصوص الشّعريّة أو النثريّة التي تؤدّي المعاني المختلفة، وبين "التعبير والإنشاء" فيتمكّن الكاتب من إنشاء نص صحيح سليم القواعد مراعيًا فيه حسنَ التعبير باستخدام الألفاظ المناسبة لمعانيها المناسبة. ، فاللغة تشكّل الوعاء للفكر، وبواسطتها يتمّ التواصل بين الناس، وإنّ ضابط هذه اللغة هو علم اللسانيات الذي يصححها ويقوّمها ويقيّمها)[1].

وتكمن أهمية اللغة في أنَّها أهم مميزات الجنس البشري، فهو الوحيد القادر على ترجمة أفكاره إلى ألفاظ وعبارات مفهومة عند أبناء مجتمعه، وتساعد اللغة على فهم الثقافة والتقاليد والعادات الأخرى، وهي تعزز المشاركة الفاعلة في المجتمعات، وتسهم في التطور الاجتماعي والثقافي. وهي أساس الحضارة ووعاؤها، والوسيلة الرئيسة التي تتواصل بها الأجيال، وعن طريقها تنتقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية بمختلف صورها، وعن طريقها أيضا لا ينقطع الإنسان عن الحياة بموته، ذلك أنَّ اللغة تعينه على الامتداد تاريخيًا، ليسهم في تشكيل فكر الأجيال القادمة وثقافتهم وحياتهم)[2].

وتعتبر اللغة العربية من أهم لغات العالم الأدبية في العالم، وهي التي أنزل بها القرآن الكريم، وهي اللغة المستخدمة في الشعر والأدب والفلسفة والدين والتاريخ والعلوم الأخرى وتعتبر اللغة العربية من أبرز لغات العالم ، حيث تمتلك تراثا ثقافيا غنيا ومتنوعا يضم الشعر والنثر والفلسفة والدين والتاريخ والدين والأدب العربي القديم والمعاصر، ويعود دور اللغة العربية في الأدب والثقافة إلى قدرتها على التعبير عن الأفكار والمشاعر بشكل راق وجميل، وتمتلك أساليبا فريدة من نوعها في الوصف والتشبيه والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر. كما تتميز بالعمق والجمالية والإيحاء الذي ينتقل من الكاتب إلى القارئ. ويمكن القول أن دور اللغة العربية في الأدب والثقافة يتمثل في إثراء الإنسانية بالمعرفة والفكر

[1] اسراء انجليه، علم اللسانيات في اللغة العربية، https://mawdoo3.com/، تص:2024/09/27، 20:37.

[2] بلسم عباس حمودي، أهمية اللغة العربية وخصائصها،https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/، تص: 2024/09/27، 20:52.

والجمال، ونقل الثقافة والفكر والعلوم إلى الأجيال القادمة، وتعزيز التواصل الثقافي والفكري بين الشعوب والثقافات المختلفة.

ولقد ظهرت حديثا ما يُعرف باللسانيات الذي يُعنى بدراسة اللغة، فظهرت الكثير من المصطلحات (الأسلوب– الأسلوبية– لسانيات النص– اللسانيات بكل فروعها...) التي يدّعي أصحابها أنها دراسات وعلوم جديدة ، لكن المتمعن في علوم اللغة العربية والدّارس لها سوف يكتشف جذور لكل تلك العلوم عند علماء اللغة العربية القدامى والمحدثين، حتى وإن كانت غير متفردة لوحدها كعلم قائم بذاته. فلسانيات النص مثلا ظهرت في منتصف القرن العشرين جاءت لتدرس النص كوحدة كاملة، ويدّعي هؤلاء أن السابقين كانت دراستهم عند حدود الجملة فقط، وهذا ما يتعارض مع اللغة العربية التي أبدع أصحابها في الشعر والنثر و... ، والإبداع يكون من خلال الوحدة الكاملة والكلّية للنص حتى يكون في أحسن حلة من أجل الغرض الذي صيغت من أجله.

ومن هنا نقول أن اللسانيات ساهمت في تطور اللغة خاصة من الجانب التحليلي للأصوات والألفاظ والأساليب المختلفة، وكذلك الربط بين دلالات الألفاظ و البعد العلمي والديني والإجتماعي... لها، كل هذا يجعل اللغة هي المحور الرئيس في كل ما يتعلق بالدراسات. سواء أكان إبداعا(شعر– نثر– قصة– رواية ....) أو تحليلا ونقدا(الأسلوب – دلالات– الاتساق والانسجام...)

الفصل الأول

المعرفة والنكرة ودلالاتها النحوية والبلاغية

المبحث الأول: المعرفة ودلالتها النحوية والبلاغية

1.مفهوم المعرفة في اللغة والاصطلاح :

أ ـ المعرفةلغة :

(المَعْرِفةُ : مَصْدَرُالفِعْلُ الثُّلَاثِيّ (عَرَفَ) ، إدْرَاكُ الشّيءِ عَلَى مَا هُوَ عَليْهِ ، والمَعَارِفُ مَحَاسِنُ الوَجْهِ ، و الأعْرَافُ سُورٌ بَيْنَ الجَنّةِ والنّارِ، والعَرِيفُ : رُتبةً عسْكَريّة ، وعَرَفةُ : جَبَلٌ بالقُرْبِ مِنْ مكّةَ، و الاعتِرافُ بِمَعْنَى الإقْرَارُ ، و عَرَفَ ـ عِرْفَةً وعِرْفَانًا و مَعْرِفةَ الشّيءِ، وعرَفَهُ بهِ : دلّ عَلَيْهِ)[1] .

(والمَعَارِفُ: جَمْعُ مَعْرِفٍ وَهُو الوَجْهُ،لأنَّ الإنْسَانَ يُعْرَفُ بِهِ، ومعارفُ الأرْضِ: أَوْجُهُهَا وَمَا عُرِفَ مِنْها)[2]، قال تعالى:﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الأعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُم قَالوُا مَا أَغْنَى عنكُم جَمْعُكُم وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾سُورةُالأعْرَاف الآية/ 48 وقولهُ تَعَالى:﴿وَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ عَرّفَهَا لَهُمْ﴾سُورَةُ مُحَمّد/6 . أيّ بيّنهَا لَهُم.

نَرَى أنّ مَعَانِي الكَلِمَاتِ المُشْتَقّةِ مِنَالكَلِمَةِ "عَرَفَ" تَدُورُ حَوْلَ العِلْمِ وَالإدْرَاكِ، فالمَعرفَةُ هِيَ:العِلْمُ بِالشّيءِ،(وَهِيَ مَصَادِرُ الفِعْلِ"**عَرَفَ**"، واسْمُ مَصْدَرٍ لِلفِعْلِ"عَرَّفَ" ، اُسْتُعْمِلَتْ اِسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ فَيُقَالُ:"هَذَا الرّجُلُ مَعْرِفَةٌ أَيّ:"مَعْرُوفٌ" ، أيّ ، ذا مَكَانَةٍ في قَوْمِهِ")[3] .

---

[1] الأب لويس معلوف اليسوعي ، منجد الطلاب ، نظر فيه ووقف على ضبطه فؤاد إفرام البستاني ، دار المشرق ـ بيروت ـ ط27 ـ 1986 ، ص:469.

[2] ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري 711هـ . لسان العرب ، تحقيق عامر أمجد حيدر و مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط1 ــ 2003 ، ج9 ، ص: 282 . 285.

[3] – الأب لويس معلوف اليسوعي ، منجد الطلاب ،ص:470.

ب ـ المعرفة اصطلاحا :

تَمايزَ عُلَمَاءُ النّحْوِ و البَلَاغَةِفِيتعْرِيفاتِ مُتَعَدّدةُ وَمُخْتَلِفَةُ مِنْ حيْثُ المَعْنى، فَمِنْهُنَجِدُالخَلِيلُ بن أحْمَدُ الفَرَاهِيدِيّقَدْ عَرّفَبَعْضُ عُلَمَاءُ النّحوِ جَعَلُوا المَعْرِفةُ : (وَهُوَ مَا وُضِعَ لِيُسْتَعْمَلَ فِي شَيْءٍ بِعَيْنِهِ كَالضّمْيرِ وَ العَلَمِ)[1]،، وَ هَذَا كَلَامٌسَطْحيّ وَلَيْسَ بِمِسْتَوَى التّعرِيفِالِاصْطِلَاحِيّ لِأَنَّهُ أَرَادَ المَعْنَى اللُّغَوِيّ فَقَطْ وَتَوْضِيحًا لَهُ و يُعتَبَرُ لَيْسَ بِسَدِيدٍ.

وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ لَيْسَ هُناكَ حَدًّا مُعَيّنًا لِلْمَعْرِفَةِ فَهُوَ يَكْتَفِي بِتِعْدَادِ الَمَعَارِفِ مُتّبِعًا كُلَّ نَوْعٍ سَبَبَ تَعرِيفِهِ فَقَالَ بَعدَ العَلَمِ مَثَلًا : (لأنّهُ اسْمٌ وَقَعَ عَلَيْهِ يُعْرَفُ بِهِ بِعَيْنِهِ دُونَ سَائِرِ أُمّتِهِ)[2].

كَمَا أنَّ عَبْدُ القَاهِرِ الجُرْجَانيّ، أَحَدُ أعْلَامِ البَلَاغَةِ وَالنّقدِ فِي التُّراثِ العَربيّ، تَنَاوَلَ مَوْضُوعُ المَعْرِفَةِ في سِيَاقِ النّظْمِ في كِتَابِهِ" دَلَائِلُ الإعْجَازِ"، يُوَضّحُ فِيهِ أَنّ الفَرْقَ بَيْنَ المَعْرِفَةِ وَالنّكِرَةِ يَعْتَمِدُ عَلَى السّيَاقِ الذّي تُسْتَخْدَمُ فِيهِ الكَلِمَةُ وَ مَدَى وُضُوحِ المَعْنَى للمُسْتَمِعِ أو القَارِئ ، فالمَعرِفَةُ هِيَ الكَلَمَةُ التّي تُشيرُ إلَى شَيْءٍ مُحدّد و مَعْرُوفٍ ، مِثْلَ الأسْمَاءُ الشّخْصِيّةُ أوالضّمَائِرُ أوْ الأسْمَاءُ المَوْصُولَة ،(والجُرجانيّ يركّزُ علَى أَهَمّيّةِ السّيَاقِ فِي تَحْدِيدِ مَا إِذَا كَانَتِ الكَلِمَةُ مَعْرِفَةً أوْ نَكِرَةً ، و يُشيرُ إلى النّظْمِ الجيّدِ يَتَطَلّبُ اِخْتِيَارُ الكَلِمَاتُ بِعِنَايَةٍ لِضَمَانِ وُضُوحِ المَعْنَى وَ تَنَاسُقِ النَّصّ)[3].

---

[1]ـ بن عقيل ، بهاء الدّين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني ت 769هـ ، على ألفية أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك ت 672هـ . شرحابنعقيلومعهكتابمنحةالجليلبتحقيقشرحابنعقيل، محمد محي الدين عبد الحميد دار التراث . بغداد ، ط 20، 1980، ج 1 ، ص 88.

[2]سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر الحارثي 180 هـ . الكتاب ، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت ، ط1 ـ 1991 ج 2، ص5

[3]حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الجناحيت1429هـ، من قضايا البلاغة و النّقد عند عبد القاهر الجُرجاني، برعاية أوقاف عبد الله بن تركي الضّحيان الخيرية ، مركز النخب العلميةـ القاهرة ، ط . 1981، ، ص16.

وإذَا انتَقَلْنَا إلَى مَفْهُومُ المَعْرِفَةِ عِندَ المُبرّدِفِي كِتَابِهِ " المُقْتَضَبُ "نَجدُ عِنْدَهُ تَعْرِيفًا وَاضِحًا صَرِيحًا للمَعْرِفَةِ فَهِيَ:(مَا وُضِعَ عَلى شيءٍ دُونَ مَا كَانَ مِثْلَهُ)[1]،كَمَا أنّ الرّمَانِيُّ هُوَ أَوّلُ مَنْوضّحَ تعريفا بَارِزًا ومُمَيّزًا فِي كِتَابِهِ " رسَالةُ الحُدُودِ" بِقَوْلِهِ:(الاسْمُ المُخْتَصُّ بِشَيْءٍ دُونَ غَيْرِهِ...)[2].

كَمَا أنَّ المَعْرِفَةَ وَهِيَ عِندَ ابْنُ جِنّي:(مَا خَصَّ الوَاحدُ منْ جِنْسِهِ)[3] ،فَهِيَ مُقَارِبةً لِلْمَعَانِي السّالِفَةُ الذّكْرُ وَيُعَدُّ تَعْرِيفًا جَلِيًّا وَاضِحًا لِلْمَعْرِفَةِ .

وَعِنْدَ الزّمَخْشَرِي فِي كِتَابِهِ المُفَصّلُ يَرَى المَعْرِفَةَ:(مَا دَلَّ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ)[4] كَمَا أنَّهُ فِي كِتَابُ أَسْرَارُ العَرَبِيّةِ لَدى الأَنْبَارِي:(مَا خُصّ الوَاحِدُ مِنْ جِنْسِهِ)[5].

بَيْنَمَا الرّضيُّ، يقول:(والأصْرَحُ في رَسْمِ المَعْرِفَةِأنْ يُقَالَ: مَا أُشِيرَ بِهِ إلَى خَارِجٍ مُخْتَصّ إشارَةً وَضْعِيّةً)[6]، وَدَلَالَةُ ذَلِكَ مَا يُوجَدُ خَارِجَ الذّهْنِ مُطَابِقٌ لِمَا هُوَ فِيهِ .

---

[1] المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الزدي 285 هـ . المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة ، ط 1966 . 1979،ج3 ، ص186.

[2] الرّماني ، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي 384 هـ . رسالة الحدود ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، ط1982 ، ص 68.

[3] ابن جنّي أبو الفتح عثمان الموصلي 392 هـ ـ اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس ،دار الأمل ـ الأردن ، ط2 ـ 1990،ص56.

[4] الزمخشريّ ، أبو القاسم محمود بن عمربن الخوارزميّ 538 هـ . المفصّل في صنعة الإعراب ، تحقيق محمّد محمد عبد المقصود ، دار الكتاب المصريّ ـ القاهرة ط1 ـ 2001 ، ص 236 .

[5] – الآنباري ، أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن أبي سعيد 577هـ .أسرار العربيّة ، تحقيق فخر صالح قدارة ، دار الجيل ـ بيروت ، ط1993 ، ص 298.

[6] – الرضيّ ، أبو الحسن رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي 686هـ . شرح كافية ابن الحاجب تحقيق أحمد السيد أحمد ، المكتبة التوفيقية ـ القاهرة ، د ت ، ج3 ، ص 314.

(وَوَجَدَ فِي الأَخِيرِبَعْضُ جُمْهُورِ النّحْوِيّينَ)[1] أَقْسَامِهَا دُونَ وَضْعِ حَدّ لَهَا، وَكَأَنّهُمُ عَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ، بِمَا في اِعْتَرَافِ ابْنُ مَالِكِضِمْنِيًّا بِالعَجْزِ عَنْ وَضْعِمَعنًى وَاضِحًا لِلْمَعْرِفَةِ، وَدَافَعَ عَنْ رَأيَهِ مُبَيّنًا أَنَّ :(مَنْ تَعَرَّضَ لِحَدّ المَعْرِفَةِ عَجَزَ عَنِ الوُصُولِ إِلَيْهِ دُونَ اِسْتِدْرَاكٍ عَلَيْهِ)[2].

2ـ أشكال المعـارف:

المعَارْفُ تخْتَلِفُ في دَرَجَةِ التّعْيينِ والتّعريفِ، فبَعْضُها أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ،(وآراءُ النُّحّاةِ مُتَضَارِبَةً فِي تَرْتِيبهَا مِنْ حَيْثُ القُوّة و أَشْهَرُ الآرَاءِ : أَنَّ أَقْوَاهَا بَعْدَ لَفْظِ الجَلاَلَةِ وَضَمِيرُهُ ـ هُوَ : ضَمِيرُ المُتَكَلّمِ ، ثُمّ ضَميرُ المُخَاطَبِ ، ثمّ العَلَمُ ، وهو درجاتٌ مُتَفَاوِتةُ القوّةِ في دَرَجَةِ التّعْرِيفِ ، ثمّ اسم الإشارةِ و المُنَادى في دَرَجَةٍ واحِدَةٍ، ثُمّ المَوصُولُ والمُعرّف بال في درجة واحدة ، وأمّا المُضافُ إِلَى مَعْرِفة فَإنّهُ في دَرَجَةِ المُضَافِ إِلَيْهِ)[3].

(ولَقَدْ ذَكَرَ النّحْوِيّونَ أَنَّ المَعَارِفَ سَبْعَةُ أقسَامٍ وَتَرْتِيبُهَا بِحَسَبِ الأَعْرَفِيّةِ كمَايلي :

الأول : الضّميرُ، مِثْلَ: " أَنَا ـ أَنْتَ ـ أَنْتُمَا ـ هُوَ ـ هِيَ ـ هُمَا ..".

الثّاني : العَلَمُ ، مِثْلَ: " زَيْدٍ ـ أَبِي بَكْرٍ ـ بَدْرُ الدّينِ " وما يُضَافُ إلى ضَميرٍ مثلَ: "يدي ـ رَأْسَهُ ـ قَلَمَكَ " . والثّالثُ: اسمُ الإشَارَةِ،مثلَ: "هَذَا ـ هَذه ـ أولئكَ " ، والرّابِعُ : اسْمُ المَوْصُولِ ، مثلَ : " الذّي جَاءنِي ـ التّي تَزَوّجْتُها .." ، و الخَامِسُ المُحلّى بأل ، مثلَ :" الرّجُلُ ـ المَرْأةُ "

[1]– الزّبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن الأشبيلي النّحوي ،379هـ . الواضح في النّحو ، تحقيق: عبد الكريم خليفة ، الجامعة الأردنية . الأردن د. ت ، ص120.

[2]– ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطّائيّ672 هـ . شرح التّسهيل ، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، مصر ـ ط1 ـ 1990، ص 115.

[3]– عباس حسن ، النّحو الوافي ، دار المعارف ـ القاهرة ، ط 2007،ج1 ، حاشيته ،ص: 212.

والسّادِسُ: المُضَافُ إلى غَيْرِ الضّمِيرِ مِنَ المَعَارِفِ السّابِقَةِ ، مثلَ: " زوجةُ سَعِيدٍ ـ كِتابُ الرّجُلِ "، و السّابِعُ : النّكِرَةُ المَقْصودَةُ فِي النّدَاءِ ، مِثلَ:" يَا رَجُلُ " تُخَاطِبُ رَجُلًا بِعَيْنِهِ)[1].

(وَهَكَذَا يُمْكِنُ للبَاحِثِ الأسْلُوبِيّ أنْ يَسْتَفِيدَ مِنْ كُلّ هَذهِ المُعْطَيَاتِ اللّغويّةِ الصّرْفِيّةِ، لِيَسْتَخْرِجَ بَعْضًا مِنْ أَسْرِارِ النَّصّ الأدَبِيّ بِحُكْمِ الدَّلَالَةِ الخَاصّةِ بِكُلّ نَوْعٍ صَرْفِيّ لِلْمَعْرِفَةِ)[2] .

3 ــ دلالات المعـارف:

1 ـ 3 ـ دلالات المـعـارف عند النّحويين :

(بَعدَالخَوضِ في أشْكَالِ المَعَارِفِ وَ تَحْدِيدِهَا وَالتّعرّفُ عَلَيْهَا يَتَبَيّنُ أنَّ لِلْمَعَارِفَ وَظِيفَةَ دَلَالِيّةً عَامَّةً مُشْتَرَكَةً بَيْنَهَا وَهِيَ دَلَالَتُهَا عَلَى مُعَيّنٍ فِي جِنْسِهِ ، فَالضَّمِيرِ وَ العَلَمِ وَ الإشَارَةِ وَالمَوْصُولُ وَ المُعَرَّفُ بِالأَدَاةِ وَ المُعَرّفُ بِالإضَافةِ تَشْتَرِكُ فِي الدَّلَالَةِ ،وَمنْ أجْلِهَا عُدّتْ مَعَارِفًا ، وَهَذه الدّلالةُ تُهَيّئُ الأسْمَاءَ لأدَاءِالوَظَائِفَالنَحْوِيّةِالمُتَعدّدَةِ في الجُملةِ ، حَيثُ تَأتِي المَعَارِفُ في مَوَاقِعَ لَا تَصْلُحُ لَها النّكِرَةُ ، وَمنْ هَذه المَوَاقِعُ)[3] :

[1]–عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ،البلاغة العربيّة ، دار القلم . دمشق ، ط1، 1996 ،ج1، ص:397.

[2]–رشيد بديدة ، رسالة ماجستير : البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار قبّاني ، جامعة باتنة 2010، ص84.

[3]–ينظر نوح عطاالله الصّرايرة ، التعريف والتكنير بين النّحويين والبلاغيّين، رسالة ماجستير في اللغة العربية،إشراف يوسف القماز،جامعة مؤتة الأردن،2007 ، ص:59 ـ 60.

أ ـ (الابْتِداءُ بِهَا ، فَقَدْ ذَهَبَ جُمْهُورُ النّحوِيّينَ إلَى أَنّ الأصْلَ في المُبتَدإ أنْ يَكُونَ مَعرِفةً)[1]

ب ـ (وَصْفُ المَعَارِفِ ، يَشترطُ النّحْوّيُونَ التَّطَابُقَ بَيْنَ الصّفَةِ وَالمَوْصُوفِ منْ حيْثُ التَّعْرِيفِ وَالتّنكِيرِ ، فَلَا تُوصَفُ المَعْرِفَةُ إلّا بِمَعْرِفَةٍ ، لأنَّ الصّفةَ وَ المَوصُوفَ كَالشّيءِ الوَاحِدِ ، وَالتّعْرِيفُ وَ التّنْكِيرُ ضِدّانِ فَلَا يَجُوزُ أنْ يَجْتَمِعَا)[2] .

أ ــ دلالة الضمائر:

تُعْتَبَرُ الضَّمائِرُ نَائِبَةً عَن الأسْمَاءِ الظّاهِرَةِ لِتُؤدّي دَلَالَاتٌ فِي الكَلَامِ العَرَبِيّ وَلَعَلَّ أَهَمُّهَا:

أولا: الإيْجَازُ والاختصَارُ: حَيثُ يرَى جُمْهُورُ النَّحْوِيّينَأَنَّ الغَرَضَ الأسَاسِيَّ مِنْ وَضْعِ الضّمَائِرِ،(هُوَ الإيجازُوالاختصارُ)[3] في الضّمَائِرِ تَنوبُ عنِ الأسْمَاءِ الظّاهِرَةِ لأنَّها أَوْجَزُ، وَهَذاَ الإيْجَازُ يَظْهَرُ فِي عِدّةِ أُمُورٍ:

– أنّهَا أقَلُّ حُرُوفٍ مِنَ الأسْمَاءِ الظّاهِرَةِ غَالبًا .

– إعْفَاءُ الضَّمَائِرُ عَنْالظّهُورِ وَ تِكْرَارِهِا كَمَا فِي قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ وَأكْرَمْتَهُ، فَهوَ أوْجزُ منْ قَولِكَ: جَاءَ زَيدٌ وَأكْرمْتُ زَيْدًا حَيْثُأغْنَى الضّميرَ فِي الجُملةِ عَنْإعَادَةِ اسْمَيْنِأو أكثر .

ثانيا_ (التّعِيينُ وَرَفْعُ الالْتِبَاسِ)[4] : بِمَا أنَّ الضَّمَائرَ قِسْمٌ منَ المَعَارفِ فَإنّهُ يُؤْتَى بِهَا لِتَعْيِينِ مَدْلُولِهَا وَفَصْلِهِ مِنْ جِنْسِهِ دُونَ حُدُوثِ لُبْسٍ، يَقولُ ابْنُ يَعيش نَاصًّا عَلى هذِه الوَظِيفَةِ:

[1]–ابن يعيش ، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي 643هـ . شرح المفصّل ، قدم له ووضع هوامشه و فهارسه إيميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية ـ بيروت،2001 ج1 ،ص: 224.

[2]ــ الأزهريّ ، زين الدين خالد بن عبد الله أبي بكر الشافعي 905هـ ، شرح التّصريح على التوضيح ، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ــ بيروت، د.ت ،2000 ، ص: 148.

[3]ــ الأزهريّ ،شرح التّصريح على التوضيح ، ، ص: 148.

[4]ــ الشّريف الكوفيّ ،أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمّد 539هـ، البيان في شرح اللمع، تحقيق و دراسة علاء الدين حموية ، دار عمار، الأردن ، د.ت ،2002، ص323.

(إنّمَا أُتِيَ بِالمُضْمَرَاتِ كُلّهَا لِضَرْبٍ مِنَ الإِنْجاَزِ وَاحْتِرَازًا مِنَ الإِلْبَاسِ) [1].

(وَيُمْكِنُ لوَظِيفةُ التّوْكِيدِ)[2]يُؤْتَى بِالضَّمَائِرِ المُنْفَصِلَة لفْظِيًّا كَقولكَ: أَنْتَ أَنْتَ كَرِيمٌ، وَهُوَهُوَ لَئِيمٌ ، وَتَحْسِينُ القُبْحِ كَقَولِهِ تَعَالَى:﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بسُؤالِ نَعْجَتِكَ إلى نِعَاجِهِ﴾ص/24 .

كَذلَكَ التَّهْويلُ والّتفخيمُ: تَأتِي بَعْضُ الضَّمائرِ تَحْمِلُدَلَالَةُ التّفخيمِ والتّهْويلِ كَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَها الأُوْلَى﴾ طه /21 ، وَالأَصْلُ أَوْجَسَ مُوسَى فِي نَفْسِهِ.

ب ــ دلالات العَلَمُ :

يَختلفُ العَلَمُ عنْ سَائرِ المَعارفِ بِأنّهُ يُعَّينُ مُسَمَّاهُ بلَا قَرِينَةٍ، (فَهُو يَكْتسبُ التَّعرِيفَ بِالوَضْعِ مَا وُضِعَ لِمُعيّنٍ لَا يَتَنَاوَلُ غَيْرَهُ وَهُوَ نوعَان شخْصيّ وجنْسيّ)[3] عَلَى مُعَيّنٍ فِي جِنسِهِ لَا يَشْملُ غَيْرَهُ، فإنْ حَدثَ اِشْتِرَاكٌ(فَهُو طَارئٌ لَا وَضْعِيٌّ، وَلِلْعَلَم أَقْسَامٌ)[4]؛ فَمِنْهَا اِسْمٌ لَيْسَ بِلَقَبٍ وَلَا كُنْيَةٍ، نَحْوَ: زَيْدٌ وَعَمْرُو، وَهِنْدٌ وَسُعَادٌ.

(كُنيةً)[5]؛ مَا صَدرَ بِأبٍ وَ أُمٍّ، وَزَادَ بَعْضُهُم أَوْ اِبْنٌ أَوْ بِنْتٌ، أَوْ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ،أَوْ عَمٌّ أَوْ عَمّةٌ،أَوْخَالٌ أَوْ خَالَةٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالىَ :﴿ تَبّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبّ﴾ المسد/1 ،فاسْمُهُ عَبدُ العُزّى .

وَ منْ دَلَالَاتِ العَلمِ :

---

[1]ــ جميل أحمد ظفر، النحو القرآني قواعد و شواهد ، ط2 ، مكة المكرّمة ،1998 ، ص107.

[2]ــ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرج جمع الجوامع، تح: عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، دط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992، ج1 ، ص 246.

[3]ــ الصّبان ، أبو العرفان محمد علي الشافعي 1206هـ .1997، حاشيته على شرح الأشموني ، ضبط و تصحيح إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ــ بيروت .:ج1 ، ص188.

[4]ــ ابن يعيش ، شرح المُفصّل :ج1 ، ص:93.

[5]ــ ابن يعيش ، المرجع السابق ص:93..

أوّلا : الإيجازُ والاخْتصَارُ، يقولُ ابن يعيش: " (إنّمَا أُتِيَ بالأعْلَام للاختصار،وترك الطّوِيل)"[1]

ثانيا : تحْدِيدُ المُسَمّى و تَمْيِيزِ جِنْسِهِ ، يقولُ الشّريفُ الكُوفيّ : (" فأمّا الأَسْمَاءُ الأعْلامِ فإنّما وُضِعَتْ لإبَانَةِ شَخْصٍ مِنْ شَخصٍ ")[2] .

ثـالثا : تَعْيِينُ المَاهِيَّةِ مع شُمُولِ الجِنْسِ : وهو "(مَا وُضِعَ لِشَيءٍ مُعَيّنٍ فِي الذِّهْنِ ، مُلَاحَظُ الوُجُودِ فِيهِ)" [3] .

ج ـ دلالات اسم الإشارة :

تُعَدُّ أسْمَاءُ الإشارة مِنَ المُبْهَمَاتِ،وَتَكْتَسِبُ التّعريفَ من خِلَالِ السّيَاقِ الذّي تَرِدُ فِيه ودلالاتُها:

أوّلا : يُؤْتَى بِأسْمَاءِ الإشارَةِ لِخُرُوجِ ما فِيهِ " أداةُ التّعْريفِ" (منَ العَهْدِ العِلْمِيّ إلى الحُضُوريّ)[4].

ثانيا : تحْديدُ الشّيءِ و تَعْيينُهُ بالعَيْنِ والقَلْبِ : (و الجُمْهُورُ على أنّهَا ثَلاَثُ مَرَاتِبَ)[5] ، قريبٌ وَ مُتَوَسّطٌ وَ بَعِيدٌ ، وتَحْدِيدُهُ منْ جِهَةِ العَيْنِ و القَلْبِ .

[1]ـ ابن يعيش ، شرح المفصل : ج1 ، ص 93.

[2]ــ الشريف الكوفي ، البيان في شرح اللمع: ص323.

[3]ــالفاكهيّ ، جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي المكّي الشّافعي 972هـ ، حُدُود النّحو ، دراسة و تحقيق علي توفيق الحمد ، دار الأمل ـ الأردن ، د.ت ، ص33.

[4]ــالشريف الكوفي ، البيان في شرح اللمع: ص323 ـ 324.

[5]ــالسّيوطيّ ، همع الهوامع : ج1 ص261 ـ 262.

ثالثا : (الوصفُ بها)[1] : بناءً على قَاعِدَة النّحَاة في أنّ الإشَارةُ ليوصَفَ بِهَا وهي : المضافُ لضميرٍ ، و الَعَلَمُ ، وَالمُضَافُ لِعَلَمٍ ، وَ المُضَافُ لإشَارَةٍ.

رابعا : (الإشَارَةُ لغَيْرِ مَحْسُوسٍ وغَيْرِ المُشَاهَدِ: ذلك لتَصْيير غير المحْسُوس كالمَحْسُوسِ ، والمُشاهَدِ كَغَيْرِ المُشَاهَدِ)[2] ، كقوله تعالى : ﴿ ذلكم اللهُ رَبُّكُمُ فَاعْبُدُوهُ ﴾ يونس /3 .

خامسًا : (الرّبطُ باسْمِ الإشَارَةِ)[3]: منَ الرّوابِطِ المُتّفقِ عليها عِندَ النّحوِيّينَ في الجُمْلَةِ الخَبَرِيّة اسمُ الإشَارَةِ ، فإنّهُ يَسُدّ مَسَدّ الضّمير في ربْطِ الجُمْلَةِ ، كقوله تعالى : ﴿ ولباسُ التّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ الأعْراف /26.

سادسا : (أنْ تَأتِي بِمَعْنى المَوصُول)[4] : أجَازَهَا الكُوفِيّونَ . ومَنعَ ذَلِكَ البَصْرِيّونَ ، وما أوّلَهُ الكُوفيّونَ ، بشَوَاهِدِهِمُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ طه/17 و التّقْدِيرُ هُنا عندَهُمُ ، ما التّي ؟ .

سابعا : (أن تأتيَ فَصْلا)[5]: أجازهُ الكُوفيُّونَ فَصْلاً بينَ مُتَلَازِمَينِ ، فتَكُونُ كَضَميرِ الفَصْلِ وحُمِلَ عَلىَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلكَ خَيْرٌ ﴾ الأعْرَاف/26.

---

[1]ــ ابن يعيش، شرح المُفصّل:ج2، ص:247-249.

[2]ــ الرضيّ، شرح الكافية :ج3 ، ص:76.

[3]ــ ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق ح.فاخوري بمؤازرة وفاء الباني، دار الجيل ـ بيروت ، د.ت ، ص114..

[4]– الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون شيحا، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009:ج1، ص187.

[5]ــأبو حيان الأندلسي 745هـ، البحرالمحيط، دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ2001: ج4،ص:176 و283.

هـ ــ دلالات الأسماء الموصولة:

الأسمَاءُ المَوْصُولَةُ منَ المُبْهَمَات وَذَكَرَها بَعْضُ النّحوِيّينَ معَ أسمَاءِ الإشَارَةِ تَحْتَ مُصْطَلَحِ " (المُبهَمِ) " [1]، ولهَا دَلَالَات فِي الجُمْلَةِ كَمَا ذَكَرَ النّحوِيّون ، وهي :

أولا ــ (أن تَكُونَ وَصْلَةً لِوَصْفِ المَعَارِفِ بالجُمَلِ)[2] : غَرَضُها التّمَكنُ من وَصْفِ المَعَارِفِ بِالجُمَل ، ونَحْوَ ذَلِكَ : ذَهَبَتْ هِنْدٌ التّي جَاءَتْ أُمُّهَا .

ثانيا ــ (لِلدّلَالَةِ عَلى مَعْهُودٍ مُعَيّنٍ ، وهُوَ الغَالِبُ فِيهَا ، لأنَّ وَضْعَ المَوصُولِ على أنْ يُطْلَقَ على مَا يعتقِدُ المُتَكلّمُ أنّ المُخاطَبَ يَعرفُهُ محْكُوما عليهِ بِحُكْمٍ مَعْلومٍ) [3] ، نَحوَ قولِهِ تَعَالى :﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلذّي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ الأحزاب/37 ، فالخِطَابُ هُنا للنّبيّ ﷺوالمَقصُودُ مِنَ المَوْصُولِ ، شَخْصٌ معْرُوفٌ وهوَ زَيْدٌ بنُ حَارثةَ ﷺ .

ثالثا : (أنْ يُرَادَ بِهِ الجِنْسُ فتُوافِقُهُ صِلَتُهُ) [4] ، وذَلِكَ في نحو قوْلِهِ تَعَالى : ﴿وَمَثَلُ الذّينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذّي يَنْعِقُ بْمَا لَا يَسْمَعُ دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ البقرة/171 .

رابعا ــ (التّفْخِيمُ والتّهْوِيلُ)[5] ، قَدْ يؤْتَى بالمَوْصُولِ لِيَدُلّ على التّفْخِيم وَهُوَ التّعْظِيمُ ، أوْ التّهْوِيل وهُوَ التّخْويفُ ، فتُبهَمَ صِلَتُهُ ليَتَحَقّقَ المُرَادُ ، ومِنَ التّفْخِيمِ قَوْلُهُ تعالى :﴿فَأَوْحَى إِلِى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ سورة النّجْمِ/10.

و ــ دلالات المُعَرّفُ بالأدَاةِ : ولهُ وَظِيفَتَيْن رَئِيسَتَيْنِ ، وهُمَا تَعْريفُ العَهْدُ و تَعْريفُ الجِنْسِ:

[1] ــ سيبويه ، الكتاب ، ج3،ص411.

[2] ــ الأنباري ، أسرار العربية : ص327.

[3] ــابن يعيش ، شرح المُفصّل :ج2 ، ص:393.

[4] ــابن مالك ، شرح التسهيل : ج1 ، ص:187.

[5] ــ السّيوطي ، همع الهوامع : ج 1 ، ص :295.

أولا ـ (العَهْدِيّة وتأتي ، في تعريف العَهْدِ الذّكَريّ)[1] ، وأنْ يَتَقدّم مَصْحُوبَها نَكِرةً ، ثُمّ يُعَادُ متّصلا بها كَقولِكَ : اِشْتَرَيْتُ فَرَسًا وبِعْتُ الفَرسَ ، وهُنَاكَ (تَعْرِيفُ العَهدُ الحُضُوريّ)[2] ، ومنهُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ المَائدَة/3، (إِشَارَةٌ إِلَى يَوْمٍ حَاضرٍ عِنْدَ المُسلمينَ وهُوَ يوْمَ عَرَفَةَ علَى الصّحِيحِ، وقَدْ نَزَلْتْ الآيةُ عَشِيّةُ ذَلكَ اليوْمِ)[3] ، وكَذلِكَ: هُناكَ العَهدُ الذّهنيُّ (العلميُّ)[4]، وفي هَذهِ الحَالة لَا يَكُونُ مَصْحُوبَ الأدَاةِ مَذكورًا سَابقًا ولَا حَاضِرًا حِسًّا ، ولَكنْ مَعْلُومًا عِندَ المُتكلّم والمُخَاطبِ بِسَبْقِ مَعْرِفَةً ، كقوله تَعالى :﴿ أنْ جَاءَهُ الأعْمَى﴾عبس/2 ، فإدْخَالُ الأدَاةِ عَلَى الأعْمَى إشَارَةٌ إلَى سَبْقِ العِلْمِ بِهِ عندَ النّبيّ ﷺ.

ي ــ دلالاتُ المُعرّف بالإضافة :

وهُوَ نوْعَان، إضَافةٌ لَفظيّةٌ وإضَافَةٌ مَعْنَوِيّةٌ ولهُ دَلَالَاتٌ مِنْهَا:

أولا ـ (يقُومُ المُضافُ بِعَملِ الجَرّ،حَيْثُ يَجرُّ المُضَافَ إليْهِ مَعَ أنّهُ اِسْمٌ، بِنَاءً عَلَى الجُمْهُورُ)[5].

ثانيا ـ (التّخْفيفُ :يَنْتُجُ عَنِ الإضَافَةِ الإيجَازُ والاخْتِصَارُ،كَحَذْفِ الجَارِ،وَحَذْفُ التّنوِينِ مِنَ المُفْرَدِ ، وحَذْفُ أدَاةِ التّعْرِيفِ مِنَ المُضَافِ) [6] .

ثالثا ـ (تَعرِيفُ المُضَافِ)[7] : يكتَسِبُ المُضَافُ ممَّا أُضِيفَ إليْهِ التّعْريفُ ، ويُصْبِحُ معْرِفَةً كَبَاقِي المَعَارِفِ، نحْوَ : صَاحِبُ زَيْدٍ كَرِيمٌ .

---

[1] ــ العكبري ، اللباب:ج1 ،ص493.

[2] ــ الشريف الكوفي ، البيان في شرح اللمع :ص324.

[3] ــ ابن مالك ، شرح التسهيل:ج1،ص257.

[4] ــ ابن يعيش ، شرح المفصل:ج5،ص138..

[5] ــ الأنباري ،أسرار العربية:ص250.

[6] ــ المبرد ، المقتضب:ج4 ، ص143.

[7] ــ سيبويه ، الكتاب :ج2 ،ص6.

رابعا ـ (وَصفُ المَعَارِفِ :يصْبحُ مهَيّئًا لِأَدَاءِ وظِيفَةٍ جَدِيدَةٍ وهِيَ وَصْفُ المَعَارِفِ)[1] ، نَحْوَ: جَاءَ العالِمُ مُؤلّفُ الكِتَابِ.

خامسا ـ (تذكيرُ المُؤنّثِ :لأنّ المؤنّث اكْتَسَبَ التّذْكِيرُ ممّا أُضِيفَ إلَيْهِ)[2] ، كقوله تعالى :﴿إنّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف/56.

2 ـ 3 ـ دلالات المعارف عند البلاغيين و الأسلوبيين:

اهتمَّ البَلَاغِيّونَ بالمَعَارِفِ،(فَلَا يَكَادُ يَخْلُو مِنْهَا كِتَابٌ فِي علْمُ البَلاَغَةِ قَدِيمًا أَوْ حَدِيثًا، وَبَدَأتْ هَذهِ المَسْألَةُ كَغَيْرِهَا مِنْ مَسَائِلِ البَلاَغَةِ ، وَيَرْجِعُ الحُكْمُ فِيهَا إلى الطَّبْعِ السَّلِيمِ وَالذّوْقِ الرّفِيعِ، كَمَا نَرَى عِنْدَ الجُرْجَانِيّ فِي دَلَائِلِهِ وَالزَّمَخْشَرِيّ فِي تَفْسِيرِهِ)[3].

كَمَا أَنَّ البَلَاغِيّينَ اِنْطَلَقُوا فِي تَنَاوِلِهِمْ لِلْمَعَارِفِ مِنْ مَذْهَبِ جُمْهُورِ النَّحْوِيّينَ،(فَالمَعْرِفَةُ عِنْدَهُمْ مَا دَلَّ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ وَهِيَ سِتّةُ أَقْسَامٌ عَلَى المُخْتَارِ عِنْدَ أَغْلَبُ البَلَاغِيّينَ)[4] وَرُتَبُهَا وَرُتَبُهَا عِنْدَهُمْ بِنَاءً عَلَى مَذْهَبِ الجُمْهُورِ وَهِيَ الضّمَائِرُ وَالعَلَمُ وَالإِشَارَةُ وَالمَوْصُولُ وَالمُعَرّفُ بِالآدَاةِ وَالمُعرّفُ بِالإِضَافَةِ .

أ ـ دلالات الضمائر بَلَاغِيًّا:

[1] ــ الرّضي ، شرح الكافية:ج2،ص6 ـ8.

[2] ــ العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، نسخة محققة بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر ـ بيروت:ج1،ص 428.

[3] ــ ينظر نوح عطاالله الصّرايرة ، التعريف والتكنير بين النّحويين والبلاغيّين، رسالة ماجستير في اللغة العربية،إشراف يوسف القماز،جامعة مؤتة الأردن،2007 ، ص:71.

[4] ــ الطّيبي ، شرف الدّين الحسين بن محمّد بن عبد الله 743هـ ،التّبيان في علم البديع والبيان ، تحقيق هادي عطية مطر الهلاليّ، عالم الكتب ـ بيروت ، ط1987 ، ص 50.

(تناول البلاغيون الضّمائرُ وحَدّدُوا لَها مَجْمُوعَةً من الدلالات التّي تُسْتَعْمَلُ مِنْ أجْلِهَا وهي)[1] :

_ أن تستعمل في مقاميْ كلّ على المتكلّمِ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى﴿ إنّي أنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إنّكَ بِالوَادِ المُقَدّسِ طُوَى' وَأَنَاْ اخِتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ طه 12/ 13،

هَذَا مَا ذَكَرهُ البلاغيّون عن الضّمائر وقدْ رَاقَ البَاحثِينَ المُحدَثِينَ وعَدَى ذَلِكَ مُطَابَقَةً مُعْجِزَةً لِمُقْتَضَى الحَالِ وَفِيهَا رُوحُ البَلَاغَةِ العَرَبِيَّةِ التّي يَشْعُرُ بِهَا ذُو الطّبَاعِ السّلِيمَةِ وَالأذْوَاقِ المُسْتَقِيمَةِ .

(وَالذّي أراهُ، أنَّ البَلاغيّينَ ابْتَعَدُوا عنْ جَادّةِ الصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، فَأدْخَلُوا مَا لاَ يَعْنِيهُمُ فِيمَا يَعْنِيهِمُ، فإنّ مَا ذَكَرُوهُ لا يَمُتُّ للبَلاغَةِ بِصِلةٍ وَمَا هِيَ إلا معانٍ نَحْوِيَّةٍ أَصِيلَةٍ تَهُمُّ النَّحْوِيَّ دُونَ البَلَاغِيّ، وأي بلاغة في وضع " أنا ونحن" للمتكلم و "أنت وأنتما" للمخاطب و " هو وَهُمَا وَهُمْ وَهِيَ" للغَائِبِ وَقَدْوُضِعَتْ فِي الأصْلِ لِتُسْتَعْمَلَ كَذَلِكَ عِندَ الصّغِيرِ وَالكَبِيرِ وَالعَامّيّ وَالفَصِيحِ)[2] .

وَقَدْ فَاتَ البَلاغِيّونَ مَا هُوَ وَلَهُ فِي البَلاغَةِ صِلَةٌ كَاسْتِعْمَالِ ضَمِيرِ المُتَكَلّمِ فِي مَقَامِ الفَخْرِ وَالاعْتِدَادِ بِالنَّفْسِ فَإنّهُ يَكْثُرُ فِي هذهِ المَوَاضِعِ اِسْتِخْدَامَهُ لِمَا فِيهِ مِنْ دَلَالَةٍ عَلى الذّاتِ وَذَلِكَ كَقولِ النّبي ﷺ :

أنَا النّبِيُّ لاَ كَذِبْ *** أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ[3] .

وانظُرْ إلَى المُتنَبّي كَيْفَ يَفْتَخِرُ بِنَفْسِهِ وَيَعْتَزّ بِشِعْرِهِ بِنَزَعَات شَبَابِهِ:

[1]ــ القزويني ، الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر 793هـ . التلخيص في علوم البلاغة ، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البربوقي، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط2 ـ 1932.

[2]ــ ينظر نوح عطاالله الصّرايرة ، التعريف والتكنير بين النّحويين والبلاغيّين، ص 74 . 75 .

[3]ــ الرّجز في مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيري النيسابوريّ 261هـ . صحيحه ، دار ابن الهيثم ـ القاهرة ، ط 2001 ، ص 464 ، كتاب 32 الجهاد و السّير ، باب 28 في غزوة حنين ، حديث رقم 1776..

أنَا تِرْبُ النّدى وربُّ القَوَافي*** وَسِمَامُ العِدَى وَ غيْظُ الحسود[1] .

أنَا فِي أُمّــةٍ ـ تَدَارَكَهَا اللهُ ـ *** غرِيـبٌ كَصَـــــالحٌ في ثَمُـود

وَذَكَرَ بَسْيُونِي فيُود :(أنّهُ يَكثرُ اسْتعمالُ ضَميرِ المُخاطبِ فِي مَوْضِعِ العِتَابِ وَاللّومِ حَيْثُ يَحْلُو للمُتكلّمِ أنْ يخَاطِبَ منْ يُعَاتِبَهُ وَأنْ يُردّدَ ضَميرَهُ مُسْنِدًا إليْهِ مِنْ لَوْمٍ وَعِتَابٍ)[2] .

ب ـ دَلَالَاتُ العَلَمِ بلاغيًّا:

وَضَعَ البَلاغيّونَ مَجْمُوعَةً منَ الدّلَالَاتُ البَلَاغِيّةُ التّي يؤتَى بالعَلَمِ منْ أَجْلِهَا وَهِي :

أولا_ (لإحضَارِهِ بِعَيْنِهِ فِي ذِهْنِ السّامِعِ اِبْتِدَاءً بِطَرِيقٍ يَخُصّهُ)[3]:

وفي هذا ثلاثةِ قُيُودٍ لإحْضَارِهِ بِعَيْنِهِ وهُوَ قَيْدُ احْتِرَازٍ مِنْ اسْمِ الجِنْسِ :

نَحْوَ: جَاءَ رجلٌ غنيٌّ،، والثّاني ابتدأَ احترازًا مِنْ إحْضَارِ مَدْلُولٍ ثَانٍ بِالضَّمِيرِ.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص/ 1، فَلفظُ الجَلالَةُ إِذَا عَدَدْنَاهُ مُبْتَدَأً يَكُونُ مُسْنَدًا إليْهِ، وَهُوَ عَلَمٌ لِذَاتِهِ تَعَالَى يَخُصُّهُ دُونَ سِوَاهُ.

ثانيا_(التَّعْظيمُ)[4] : وَهذَا يَكُون في الألقابِ الصّالِحَةِ لِذَلِكَ وَفِي المُكَنّى غَالِبًا نَحْوَ: جَاءَ المُظَفّرُ، وَذَهبَ المُعْتَصِمُ، وَزَارَنَا الفَاضِلُ.

[1]ــ أنيس المقدسي ، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط 27 ، 1989، ص365.

[2]ــ فيود ، عبد الفتاح بسيوني . علم المعاني دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني ، مؤسسة المختار ـ القاهرة ، ط 2 ـ 2004 ، ص 90.

[3]ــ السّكاكي ، مفتاح العلوم : ص 80 .

[4]ــ ابن وهب ، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان الكاتب ، البرهان في وجوه البيان ، تحقيق محمد مطلوب ،جامعة بغداد ـ ط 1967 ،ص 120 . 122.

(وَقَدْ يَكوُنُ لِتعظيمِ غَيْرِ المُسْنَدِ إليْهِ نَحْوَ: جَاءَ الفَاضِلُ صَدِيقُكَ، وَزَارَنَا أبُو الفَضْلُ جَارُكَ، لِتَعْظِيمِ المُضَافُ إليْهِ، وَذَكَرَ السّيوطيّ)[1]

أنّ مِنْ ذَلِكَ(تَلقيبِ يَعْقُوبٌ عليه السلام بإسْرَائِيلَ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ، وَمَعْنَاهُ صَفْوَةُ اللهِ أوْ عبدُ اللهِ أوْ سَرِيُّ اللهِ لأنّهُ أُسْرِيَ لَمّا هَاجَرَ، وفِي هَذَا اللّقَبُ تَكْرِيمٌ لَهُ وَتَعْظِيمٌ)[2]، وَقَدْ خَطَبَ نَسْلُهُ بِهَذَا اللّقَبُ تَذكِيرًا لَهُمْ بِالعبُودِيّةِ للهِ تَعَالَى كَما فِي قَولِهِ تَعالَى: ﴿يَابَنِي اِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتي الّتي أنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإيّايَ فَارْهَبُونَ﴾ البقرة/ 40.

ثالثا_ (لِلإهَانَةِ وَالتّحْقِيرِ)[3] إذَا كَانَ العَلَمُ صَالِحًا لِذَلِكَ كَالأَلْقَابِ وَالكُنَى الدّالةُ علَى الشَّرّ وَالحَقَارَةِ نَحْوَ: جَاءَ أبُو الشّرُّ وَانْطلَقَ أخُو البُخْلُ وَأقْبَلَ أبُو جَهْلٍ وَانْصَرَفَ الأسْوَدُ وَيرَى البَلاغِيُّونَ أنَّهَا تَكَلّفًا فِي هَذَا المَبْحَثُ .

رابعا_ (التّلذُّذُ بِهِ)[4]:وَيَكُونُ وِجْدَانُ العَلَمِ لَذِيذًا فِي أسْماءِ المَحبُوبِ، حَيْثُ يَسْتَلِذُّ المُحِبُّ اِسْمُ المَحْبُوبِ كَمَا فِي قَوْلِ الشّاعِرِ قَيْسُ بنْ المُلوّح مُتَلَذّذًا بِعَذَاب حُبّه لِلَيْلى:

فَيَا حُبّهَا زِدْنِي جَوًى كُلّ ليلةٍ *** وَيا سَلْوَةَ الأيّامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ[5].

وَلاَ شَكّ أنّ المُرَادَ بِهِ الشّخْصُ المُسَمّى "ليلى "اسْتِلْذَاذَ الشّاعْرُ بعَلمَهَا ليزدادَ شَوْقًا إليْها.

[1]ــ السّيوطيّ ، الإتقان في علوم القرآن ، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية بيروت ـ د ،ت: ص 295 .،

[2]ــ جميل أحمد ظفر ، النّحو القرآني قواعد وشواهد ، ص،107.

[3]ــ المفتي ، الحسن بن عثمان بن الحسين 1059هـ .خلاصة المعاني، تحقيق عبد القادر حسين ، دار الاعتصام ـ القاهرة ـ ط1989 ، ص 145.

[4]ــ السّكاكيّ ، مفتاح العلوم: ص 180،.

[5]ــ ينسب البيت لمجنون ليلى قيس بن الملوح سبقت ترجمته.

خامسا_ (التَّبَرُّكُ)[1]: وَيَكُونَ ذَلِكَ بِالإِعْلَامِ ذَاتِ الجَانِبِ الدّينِيّ كَعَلَمِ الجَلاَلَةِ وَأَعْلاَم الأنبياءُنَحْوَ :" الله الهَادي " ، و" مُحَمّدٌ الشّفِيعُ" وَالأَوْلياءُ الصّالِحِينَ فَإنّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَتَبَرّكُونَ بِذِكْرِ الأَوْلِيَاءِ الصّالِحِينَ، و التّفَاؤُل وَ التّطَيّرُ.

سادسا_ (لْلكِنَايَةِ عَنْ مَعْنَى يَصْلُحُ لَهُ العَلَمُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ الأَصْلِيّ قَبْلَ العَلَمَيّةِ)[2] نَحْوَ قَوْلُكَ أَبُو لَهَبٍ فَعَلَ كَذَا، كِنَايَةً عَنْ كَوْنِهِ جَهَنّمِيًّا واسمهُ عبدُ العُزّى.

ج ــ دَلاَلات الإشارةُ بَلاَغِيّا:

أولا ـ (ألاّ يَكُونَ لِلْمُتكلّمِ أو المُخاطبِ طريقٌ إلى المُسْنَدِ سِوَاهَا)[3] ، نَحْو : هَذَا الرّجُلُ صنعَ معي مَعْرُوفًا ، فَتُشيرُ إليه باسْمِ الإشَارةِ لأنّهُ لَا طَرِيقَ سْوَاهَا .

ثانيا ـ(أنْ يُقْصَدَ تَمْييزُ مَدْلُولِ المُسْنَدِ إليهِ أكملُ تَمْييزٍ)[4] ،وذلِكَ لِإرَادةِ المَدحِ أوْ الوَصفِ ، نَحوَ ذَلِكَ : هذا الذّي يَعْرِفُهُ الفُقَراءُ .

ثالثا ـ (لِبَيَانِ حَالهِ فِي القُرْبِ والبُعْدِ والتّوَسّطِ)[5] ، فَتَقُولُ للقَريبِ: هَذَا جَاءَ ، وللبَعيدِ : ذلِكَ جَاءَ، وللمُتَوَسّطِ ذاكَ جاءَ ، وهَذا بناءً على المَشْهُورِ مِنْ رَأْيِ النُّحَاةِ أنّ للإشَارَةِ ثَلاثَ مرَاتِبَ.

د ــ دَلاَلاتُ الموْصُولِ بَلاَغِيًّا:

(قَدّمَ عُلَمَاءُ البَلاَغَةِ الحَدِيثَ عنِ المَوْصُولِ على الحديثِ عنِ الإشَارَةِ)[6]،، معَ أنّه عكسُ ذلك ذلك عندَ النّحْوِيّينَ ، وَيُمْكِنُ حَصْرُ ما ذهَبَ إليهِ البَلاَغِيّونَ بما يلي :

---

[1]ــ السّكاكيّ ، مفتاح العلوم : ص180 .

[2]ــ القزويني ، التّلخيص في علوم البلاغة ، ص58.

[3]ــ السّكاكيّ ، مفتاح العلوم : ص183.

[4]ــ القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة ،ص61.

[5]ــ القزويني ، المرجع نفسه ،ص62.

[6]ــ ينظر نوح عطاالله الصّرايرة ، التعريف والتكنير بين النّحويين والبلاغيّين ، ص :92.

أولا ـ (أنْ يَصحَّ إحْضَارُهُ في ذِهْنِ السّامعِ بِواسطةِ جُمْلةٍ معْلُومَةِ الانْتِسَابِ إلَيْهِ لعَدَمِ معرفةِ شَيءٍ منْ أحْوالهِ المُخْتصّةِ سِوى الصّلةِ)[1]، نحْوَ : الذّي كَلّمكَ لا أعْرِفُهُ.

ثانيا ـ (لاسْتِهْجَان التّصرِيحِ بالاسْمِ)[2]، وذَلِكَ لعدّةِ الأمُورِ منهَا النُّفْرَةُ أوْ اشْمِئزَازًا ،(أو تشاؤُم)

نَحْوَ : جَاءَ الذّي أكرَمَنِي، إذَا كَانَ اسْمُهُ مَذْمُومًا ، نَحْوَ كَلْبٍ أو حِمَارٍ)[3].

ثالثا ـ(زِيَادَةُ التّقْرير)[4]: أي التّحقيقُ والتّثبيتُ و الاسْتِبَانَةُ، وقِيلَ الغَرَضُ المُسوّقُ لهُ الكَلامُ.

رابعًا ـ(التّفْخِيمُ)[5] : و يَقْصِدُونَ بهِ التّعْظيمُ والتّهْويلُ ، يَكثُرُ ذلكَ في "ما" لِدَلَالَاتِهَا عَلَى غَيْرِ غَيْرِ العَاقِلِ، وَ لِمَا فِيهَا مِنْ إبْهَامٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إذْ يَغْشَى السّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ النجم/10. ولَهُ عّدةُ دَلَالَاتٍ أخْرَى .

هـ ـ دَلاَلَاتُ المُعرّفُ بالأداة بَلاغِيًّا:

عَمَد عُلَماءُ البَلاغَةِ بأنّ المُسْنَدَ إليْهِ يأْتِي مَعْرِفَةً بالأدَاةِ لِدَلَالَتينِ رَئِيسِيَّتَين يَتَفرّعُ عن كُلٌّ مْنهُما عِدّة دَلَالَاتٍ:

[1]ــ السبكي ، بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي 73هـ، عروس الإفراح في شرح تلخيص المفتاح ، تحقيق خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ــ 2001،ج1 ،ص279.

[2]ــ القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح و تعليق و تنقيح ، محمد عبد المنعم خفاجي ، الشركة العالمية للكتاب ـ بيروت ـ ط 1989 : ج1 ،ص115.

[3]ــ البابرتي ،أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد 786هـ ، شرح التلخيص ، دراسة و تحقيق محمد مصطفى رمضان صوفية ، المنشأة العامة للنّشر والتوزيع و الإعلان ـ 1983 :ص202.

[4]ــ القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة:ج1، ص115.

[5]ــ القزويني ، التّلخيص في علوم البلاغة ، ص58.

الأولى ـ(العَهْدُ الخارجيُّ)[1] ، وَيُقْصَدُ بِهِ تَعْيينُ الشّيءِ خَارِجَ الذّهْنِ وَلَهُ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ : العَهْدُ الصّرِيحِيّ ، وَ العَهْدُ الكِنَائِيّ ، وَالعَهْدُ العِلْميّ .

الثانيّة ـ(الحَقِيقَةُ)[2] ، وهيَ ثَلَاثَةُ أَقْسامٍ : أَنْ يُرَادُ بِهَا الحَقِيقَةُ ، العهدُ الذّهْنِيُّ ، أو الاستغْرَاقُ.

و ـ دَلَالَاتُ المُعرّف بالإضافةِ:

(حدّدَ البَلاغيّوُنَ مَجْموعةٌ من الدّلالاتِ التّي تَكْمُنُ وَراءَ التّعريفِ بالإضَافةِ وهي)[3]:

أولا ـ (ألاّ يَكُونَ طَرِيقُ إِلَى إِحْضَارِ المُرَادِ فِي ذِهْنِ السّامِعِ سِوَى الإِضَافةِ)[4] ، نَحْوَ : غُلامُ زَيْدٍ حَضَرَ، إِذَا كَانَ المُتَكلّمُ أو المُخَاطَبُ لَا يَعْرِفان مِنْ طُرِقٍ إِحْضَارِهِ سِوَى ذَلِكَ .

ثانيا ـ (لأنّهَا أَخْصَرُ طَرِيقٍ إِلَى إِحْضَارِ المُرَادِ فِي ذِهْنِ السّامِعِ)[5] .

ثالثا ـ (لإِغْنَاءِ الإِضَافَةِ عنِ التّفْضِيلِ)[6] ، فالإِضَافة تُفيدُ الاخْتِصَارَ وَتُغْني عَنِ التّعَدُّدَ، كَمَا فِي قَوْلِكَ : قَوْمُ فُلانٍ أَصْحَابُ كَرَمٍ .

رابعا ـ (أَنْ تَتَضَمّنَ اعْتِبَارًا مَجَازِيًّا لَطيفًا)[7] ، كقوله تعالى:﴿ولَنِعْمَ دارُ المُتّقِينَ﴾النّحل/30 ،أضافَ الدارُ للمتّقينَ مَعَ أَنّهَا لهُم ولغَيْرِهِمْ لِاخْتِصَاصِهَا بالنّعِيم الأكبَرِ مِنْهَا.

---

[1]ــ الإيجي، القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار 756هـ ، الفوائد الغياثية في علوم البلاغة ، دراسة و تحقيق عاشق حسين ، دار الكتب المصري ـ القاهرة ،ط 1991،ص121.

[2]ــ البابرتي ، شرح التلخيص :ص210.

[3]ــ ينظر نوح عطاالله الصّرايرة ، التعريف والتكنير بين النّحويين والبلاغيّين، رسالة ماجستير في اللغة العربية،إشراف يوسف القماز ،جامعة مؤتة الأردن،2007 ، ص: 108.

[4]ــ البابرتي ، المرجع نفسه :ص214.

[5]ــ القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة :ص67.

[6]ــ القزويني، الإيضاح علوم البلاغة :ج1،ص125.

[7]ــ السكاكي ، مفتاح العلوم:ص187.

خامسا ـ (أنْ تَتَضَمّنَ الإضَافةُ تَعْظِيمًا أو تَحْقِيرًا)[1] ، نَحْوَ : نَبِيّنَا مُحمّدٌ ، وعَبْدي حَضَرَ ، يُعظّمُ نفْسَهُ بأنّ لَهُ عَبْدًا .

المبحث الثاني:التنكير ودلالاته

يعتبر التّنكير أحد القضايا البلاغية الهامة في اللغة العربية وهذا الأسلوب يختص بالاسم دون غيره، وأحد أدوات الدلالة على المعاني من الناحية التركيبية والدلالية. ولما كانت النكرة أصلا والمعرفة فرعا عنها، فإن موضوع التنكير فيه حكمة وأسرار لا يسد مكانه التعريف، و لأسلوب التنكير دلالات في الشعر قد تختلف بعضها ربما في القرآن الكريم وغيره، وذلك لأن الشعر له منهج خاص في انتقاء الألفاظ مراعيا كل مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية، وحسن التوظيف السياقي بدلالات وأغراض متنوعة.وقد كان لعلماء النحو والبلاغة جهد بارز وعناية خاصة تظهر في اهتمامهم بأسلوب التنكير في مؤلفاتهم فنجدأن النحويين تناولوا هذه الظاهرة من الناحية التركيبية،أما البلاغيون فينظرون إلى أبعد مما ينظرإليه النحاة حيث إن علماء البلاغة تحدثوا عن أغراض التنكير ودواعيه التي تدرك بالعقل والحس.

وليتسنى لنا الوقوف على هذه الدلالات المختلفة أردنا من خلال هذه المبحث التّعرف على التنكير ودلالاته في اللغة العربية.

1-مفهوم التّنكير

أ- لغة:

جاء في اللسان أن هذه الكلمة ترجع إلى الجذر الثلاثي (نَكِرَ)، يُقال:

النُّكر والنَّكراء والنَّكارة: الدّهاء والفطنة.

الإنكار: الجحود، المُناكرة: المحاربة، النُّكْر: الأمر الشديد، النَّكَرة: خلاف المعرفة، ونكر الأمر: أي جَهِلهُ. و الإنكار: الاستفهام عما ينكره أي يجهله.

[1] ــ البابرتي ، شرح التلخيص :ص215.

والمُنكر من الأمر: خِلاف المعروف، والتُّنكُر:التّغير من حال تسُرك إلى حال تكرهها، وتنكَّر: أي تغَيَّر إلى مجهول، والتناكر: التّجاهل، والنَّكِرة: ما يخرج من الحُوَلاء من دم أو قيح.[1]

وعند الخليل: نكر: والنُّكْرُ: الدَّهاء. والنُّكرُ نعتٌ للأمر الشّديد، والرجل الدّاهي. والنَّكِرةُ: نقيض المعرفة. والاستنكار: استفهامك أمرا تُنْكِرُهُ، ورجل نَكِرٌ: داهٍ ، والتَّنَكُّر: التَّغَير من حال تسرك إلى حال تكرهها. والنَّكِرة: اسم لما يخرج من الحُوَلاء، وهو الخُراج من قَيْح أو دم كالصّديد[2].

ويذكر ابن فارس أنّ (نكر): النون والكاف والراء أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب، ونكر الشيء وأنكره لم يقبله ولم يعترف به لسانه، والنَّكْراء: الأمر الصّعب الشديد، والإنكار: خلاف الاعتراف، والتنكُّر: التنقل من حال تسرُّ إلى حال أخرى تُكْرَه . ويقولون لما يخرج من الحُوَلاء(الناقة) من دم وما أشبهه: نَكِرَة[3].

وفي القاموس المحيط ذُكر:أنّ النُّكْرُ: الدَّهاء والفطنة، والمُنْكَرُ و النَّكْراء: الأمر الشّديد. والنَّكِرة: خلاف المعرفة، وما يخرج من الحُوَلاء والخُراج من دم وقَيْح. وتناكَرَ: تجاهل. والنَكْراء: الدّاهية. والمُناكَرة: المُقاتَلة والمُحارَبة[4].

وذُكر في إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة أنّ: نَكِرَ: أنكرالشيءَ: جَهِلَه. وأنكرحقَّه: جَحَدَه. وأنكرعلىفلانفِعْلَه: عابَهونهاه. ونكَّرالشيءَ: غيَّرهبحيثلايُعرف. وتَنَكَّرليفلانٌ: أخذيسيءُإليّبعدأنكانيُحسن. واستنكرالأمر: اسْتَقْبَحَهُ. ومنه قوله تعالى: ﴿إنّ أنْكرَالأصْواتِ لصوْتُ الحمير﴾لقمان 19.والنَّكِرة: إنكارالشيء. والنَّكِيرُ: الإنكارُوأشدُّالعذابِ.[5]

من خلال ما سبق يتبين أن مادة نكر ذكرت في المعاجم اللغوية بمعان متشابهة فهي:

[1] لسان العرب ،ابن منظور، ص4539-4540.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، 264/4.

[3] أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ، تح: عبد السلام هارون،د ط، دار الفكر ،1979، 476/5.

[4]الفيروز آبادي،القاموس المحيط،تح:انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد،دط،دار الحديث،القاهرة،2008، ص:1648.

[5] العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد1، ص:252.

1-ما يخرج من الناقة من دم وقيح.
2- الفطنة والدهاء.
3-الأمر الشّديد الصعب.
4-الجهل وعدم المعرفة.

ب- اصطلاحا:

ذكر الخليل أنّ "النّكرة نقيض المعرفة"[1]. وعند سيبويه:"أما الألف واللام فنحو الرّجل والفرس والبعير وما أشبه ذلك، وإنما صار معرفة لأنّك أردت بالألف واللّام الشّيء بِعيْنِه دون سائر أُمّته، لأنّك إذا قلت: مررتُ برجل، فإنّك إنّما زعمت أنّك مررْت بواحدٍ مِمَّن يقع عليه هذا الاسم،لا تُريد رجلا بعيْنه يَعْرفه المُخَاطَب"[2].

إذن فالنّكرة عند سيبويه ما دلّ على شيء غير مُعَيَّن بالنسبة للمُخَاطَب.

أمّا المبرد فيقول: أصل الأسماء النّكرة، لأنّ الاسم المُنْكَر هو الواقع على كل شيء من أمته، لا يخصُّ واحدا من الجنس دون سائره.[3] أي أنّ النّكرة عامّة في مدلولها غَيْر مقترنة بمعيّن.

وعند ابن جنّي:" ما لم تَخُصَّ الواحدَ من جنسه نَحْو رجل وغلام، وتُعتبر النّكرة باللام و برُب نحو: الرجل ، والغلام، ورب رجل، ورب غلام"[4].

والنّكرة:"الاسم الموضوع على أنْ يكون شائعا في جنسه، إن اتّفق أن يوجد له جِنس" وقيل: النّكرة ما عُلّق في أول أحواله على الشِّياع في مدلوله. وقيل هي الاسم الصالح لكل واحد من جنسه على طريق البدل"[5] أي أنّ ما وُضِع لشيء صالحُ لأن يقع على غيره ممَّن

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج264/4.
[2] _سيبويه ، الكتاب، 2/ص5.
[3] المبرد،المقتضب، 276/4.
[4]ابن جني،اللمع في العربية، ص74.
[5] أبو حيّان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل،تح:حسن الهنداوي،ط1،دار القلم، دمشق،1998،ج2،ص102.

هو على هذه الحقيقة، والعكس صحيح،ويضيف أيضا:" النكرة هي اللفظ الموضوع على معنى، ذلك المعنى لا يَمنع من حيث يُتَصَوَّرُ أن يوجد منه أكثر من شخص واحد"[1].

عرّف حسين جمعة في كتابه جمالية الكلمة أنّ "التنكير":" هو كلُّ اسم لا يُفهم منه أمر مُحَدد، ولا يُقصد بالتّعيين ... فهو لفظ مُطْلَق ومُتَحَرر من التّخصيص كقولنا: رجل، امرأة، شجرة... فالألفاظ تدلُّ على مطلق الجنس من كلّ نوع ..."[2].ويقول أحمد مطلوب:" التنكير يجيء لفائدة يَقصر عن إفادتها العَلم"[3].

وجميع ما ذكرناه من تعريفات للنكرة سواء عند بعض النحويين أو البلاغيين وإن بدت من زوايا مختلفة إلا أنها تكاد تكون متشابهة ومتقاربة في المعنى. والصعوبة في إيجاد وتحديد مفهوم جامع للنكرة بسبب تداخل الشكل مع المعنى والعكس.

2-أنواع التّنكير:

لم نجد عند علماء اللغة اتفاقا محددا لأنواع النكرة، فذكر بعضهم أنواع النكرة من جهة تركيب اللفظ، وبعضهم من ناحية المعنى و بعضهم من ناحية المدلول ... وسنحاول ذكر أهم ما جاء في ذكر أنواع النّكرة.

ذكر ابن هشام أن النكرة نوعان:

1- ما يقبل أل المؤثرة للتعريف كـ:(رجل، فرس، دار، كتاب).

2- ما يقع موقع ما يقبل "الـ" المؤثرة للتعريف، ولكنه لا يقبل "الـ " كـ: «ذو» بمعنى صاحب حيث لا تقبل "الـ " ولكنها تقع موقع «صاحب» وهو يقبل الـ ، تقول: «مررت برجل ذي مال» أي «صاحب مال»، و«صاحب» تقبل "الـ "[4].

بينما ذهب صاحب كتاب "البلاغة العربية" عبد الرحمان حبنكة الميداني أن النكرة ثلاثة أقسام:

---

[1] المرجع نفسه، ص 102-103.

[2] حسين جمعة، في جمالية الكلمة، دط، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص156.

[3] أحمد مطلوب،أساليب بلاغية،الفصاحة-البلاغة-المعاني، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت،1980، ص156.

[4] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،تأليف:محمد محي الدين عبد الحميد،دط،المكتبةالعصرية،بيروت،دت:ج1،ص82-83.

أ- القسم الأول: ما يطلق على القليل والكثير، ومعناه شائع في جنس أو نوع أو صنف، أو نحو ذلك، مثل: تراب- ماء - ريح .

ب-القسم الثاني: ما يطلق على مفرد شائع دون تعيين، وهذا القسم صالح لأن يراد به معنى الجنس أو النوع أو الصنف أو نحو ذلك، وأن يُراد معنى الإفراد على وجه الخصوص، في هذه الحالة يحسن تأكيد معنى الإفراد بالوصف بأنه واحد. مثال ذلك الآية:﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إلاها واحِدًا﴾النحل50.

ت- القسم الثالث: ما يُطلق على أكثر من مفرد، ومعناه شائع في مثانٍ وجموع ،ويُراد به معنى الجنس أو النوع أو الصنف أو نحوهما، وأن يراد به معنى التثنية أو الجمع على وجه الخصوص، فيحسُن تأكيد التثنية بالوصف بنحو اثنين: مثال الآية:﴿وقال الله لا تتّخذوا إلهين اثنين﴾النحل51.[1]

كما وقسم بعضهم النكرة بحسب مدلول اللفظ إلى قسمين:

أ- تنكيريحقيقي،وهوتنكيرمالهأفْرادمنجنسهكرجلوحصانوشجرة.

ب- تنكيرغيرحقيقي،وهوتنكيرمالايُعرفلهنظيرمنجنسهكشمسوقمر .[2]

وذهب البعض في ذكر أنواع النّكرة من خلال إفادة الكلام وقصده فنجدها أربعة أنواع وهي:

أ- النَّكرةُالمحضةُ (التَّامَّةُ):

هيَالَّتييكونُمعناهاشائعاًبينَأفرادِمدلولِهَا،معَانطباقِهِعلىكلِّفردٍ،مثلُكلمةِ (رجلٍ) فإنَّهَاتَصْدُقُعلىكلِّفردٍمِنْأفرادِالرِّجالِ،لعدمِوجودِقيدٍ،كالنَّعتِ،يجعلُهَامقصورةًعلىبعضِهِمِ،دونَغيرِهِ،أوْيخفِّفُإبهامَهَا.

ب-النَّكرةُغيرُالمحضةِ (النَّاقصةُ):

[1] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني،البلاغة العربية، ج1،ص:398-399.

[2]عبد العزيز الداخل، التعريف والتنكير،https://afaqattaiseer.net/،تص: 2024/04/01، 23:30.

مثالُهَـــــا (رجلٌصـــــالحٌ)،فهيَمقيَّدةٌ،تنطبقُعلىبعضِأفرادِمِنَالرّجالِ،وهمُالصَّـــــالحونَدونَغيرِهِمْ. فاكتسبَتْبهذاالتَّقييدِشيئاًمِنَالتَّخصيصِ،والتَّحديدِ،وقلّةِالعددِبسببِالصِّـفةِالَّتيبعدَها،والّتيجعلتْهاأقلَّإبهاماًو شيوعاًمِنَالأولى.

ث– النَّكرةُالمقصودةُ:

وهيَالنَّكرةُالمعيَّنةُبالنِّداء،كقولِنالمَنْهوَأمامَنَا: يارجلُأقبلْ.

ج–النَّكرةُغيرُالمقصودةِ:

وهيَالنَّكرةُالعامَّةُالَّتيلايُقصدُبِهَامعيَّنٌ،نحوُ: ياجنديّاًاحترسْ،ياطالباًضاعفْجهدَكَ.[1]

3- الأسماء النّكرة:

توجد في اللغة العربية الكثير من الأسماء لا ترد إلّا نكرة، وسنحاول ذكر أهمها مع أمثلة توضيحيّة.

أ– الحال:

الأصل في الحال أن تكون نكرة[2] نحو: دخل الأستاذ مبتسما.

ب– التمييز:

وهو اسم نكرة فضلة، يُوضح كلمة مبهمة أو يُفصّل معنى مُجملا[3] نحو:

طاب زيد نفسا ، اشتريت رطلا قمحا.

ج–اسم لا النافية للجنس و خبرها إذا كانا اسمين:

ويشترط فيها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.[4] نحو: لا رجل ذاهب.

ح– اسم لا التي تعمل عمل ليس:

[1] من موقع، https://arabicres.com/nakerah-mahdah/،الفرق بين النكرة المحضة وغير المحضة، والنكرة المقصودة وغير المقصودة، تص:2024/04/01، 23:15

[2] عبده الراجحي، التطبيق النحوي،ط2، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1998، ص 132

[3] المرجع نفسه، ص 256.

[4] عباس حسن، النّحو الوافي ، دار المعارف ـ القاهرة ، ج1 ،د ط، 2007. ص 689.

ويُشترط أن يكون اسمها وخبرها نكرتين أو ما في حكم النكرة[1] نحو: لا مال باقيا مع التبذير.

خ- مجرور رُبَّ: لأنّ معنى ربّ قد يكون للتقليل وقد يكون للتكثير، وهي غالبا لا تجرُّ إلا الاسم الظاهر النّكرة،[2] نحو: رُبَّ حظ سعيد أقبل بغير انتظار .

د- وصف النّكرات: يشترط التطابق بين الصّفة والموصوف من حيث التّعريف والتّنكير ،فلا توصف النّكرة إلا بنكرة، لأنّ النّعت يتبع منعوته في واحد من أوجه الإعراب، ومن التّعريف والتّنكير.[3]

4- دلالات التنكير

4-1- دلالات التّنكير عند النّحويين:

لا يوجد عند النحاة وعلماء النحو ذكر لدلالات النّكرة بالتّحديد، وكل ما نجده من ذكر لهذه الدلالات هي جهود لبعض الدارسين، الذين استخرجوا بعض الدلالات النحوية انطلاقا من تعريف النّحاة للنّكرة ووصفهم لها وحديثهم عنها، وقد قسّمت بعض الدارسات دلالات التنكير النّحوية إلى ما يلي:

أولا: الشّيوع والعُموم:

فالنّكرة هي الاسم الموضوع على أن يكون شائعا في جنسه، وهي ما عُلّق في أول أحواله على الشِّياع في مدلوله.[4] ويضيف عباس حسن بأن كلمات: رجل، طالب و... تسمى نكرة (فهي اسم يدل على واحد لكنه غير معيّن)، بسبب شيوعه بين أفراد كثيرة من نوعه تشابهه في حقيقته، ويصدق على كل واحد منها اسمه، وهذا معنى قولهم(مدلول النّكرة فرد شائع بين أفراد جنسه). [5]

[1] المرجع نفسه، ص 602.

[2] المرجع نفسه، ص 522،523.

[3] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 267.

[4] أبو حيّان الأندلسي، التذييل والتكميل ،ج2،ص102.

[5] عباس حسن، النحو الوافي، ص209،208.

فهيلاتُعَيِّن ولاتفصلُشيئا، وإنماهي الاسم الواقع على كل شيء من أمته لا يخُصّ واحدا من الجنس ،فإذاقلت: جاءنيرجل،فأنتتعنيأنواحداًمنهذاالجنس أتاك،وهومجهولبالنسبةللمخاطب.[1] وكلمة رجل تصلح لكل ذكر من بني آدم، وكذلك الفرس و ...[2]، وسميت النكرة بهذا لأنك لا تُعَرّف بها شيئا بَعيْنه، فكلما أوغلت النّكرة في الإبهام والعموم كان أشدّ لتنكيره، وإذا تخصصت بنوع من الأنواع قرَّبتها إلى المعرفة وإن كانت نكرة، ولكن بتخصيصك لها قد فارقت الشّياع والعموم.[3]

ثانيا: الفصل بين الأجناس:

نجد هذا واضحا في تعريف ابن يعيش للنكرة حيث يقول:النكرة سابقة، لأنها اسم الجنس الذي لكل واحد منه مثل سائر أمته، وضعه الواضع للفصل بين الأجناس[4]. فالغرض من النكرة هو الفصل بين الأجناس كاملة دون أفرادها، فهي تميز جنسا من آخر، فالذئب اسم جنس لهذا النوع يشمل كل أفراده، لكن يميزه من جنس الثعلب و الكلب ....

ثالثا: النّوْعيّة:

تدل النكرة على النّوع وتحدده، كما في قوله تعالى:﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم و أبصارهم غشاوة﴾ البقرة7. وهو نوع من الأغطية، وهو غطاء الإعراض والتعامي عن آيات الله.[5]

رابعا: الإفراد:

[1] المبرد، المقتضب، ج4 ص276.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري ،ج3ص347

[3] الشريف الكوفي، البيان في شرح اللمع. ص321.

[4] –ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري ، ج3ص347.

[5] – محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني).ط1،المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان،2003، ص 333.334.

إذا كان المقام للإفراد شخصا أو نوعا كقولك: جاءني رجل، أي فرد من أشخاص الرجال.[1] وكقوله تعالى:﴿ وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى﴾ القصص 20.فنكّر (رجل) لأن الغرض إثبات الحكم لفرد واحد من أفراد الرجال، فليس المراد تعيين الرجل.[2]

خامسا: الدلالة على القليل والكثير:

فالنّكرة اسم يطلق على القليل والكثير،أو على مفرد، أو على أكثر، ومعناه شائع في جنس أو نوع أو صنف، وهذا يصدق بالمثنى والجمع[3].وقد اختُصت (رُبَّ) بالنكرات لأن معناها التقليل، والنكرات يجوز تقليلها وتكثيرها.[4]

فالشائع في أفراد دون تعيين مثل: رجل – امرأة .

والشّائع في مثاني وجموع دون تعيين مثل: رجلا.– رجال– امرأتين– نساء.

ما يطلق على الكثير والقليل من الجنس أو النوع أو الصنف مثل: ماء –تراب...

4-2 دلالات التنكير عند البلاغيين:

ينطلق علماء اللغة والبلاغة في وضع قواعدهم انطلاقا مما جاء به النحاة قبلهم، لأنّ النّحو سابق للبلاغة كما هو معلوم، وخاصة إذا كانت الظاهرة نحوية كالتنكير، فالتنكير عندهم فهو ما دلَّ على شيء لا بِعَيْنه، أو دلّ على مجهول كما أسلفنا، أي أنّ الشيء المُتحدث عنه غير معروف للسامع و مجهول، والنّكرة كما ذكرنا سابقا لها مواطنها بحيث لا يسدُّ مكانها التعريف والعكس.

يقول الزملكاني:(قد يقفك التنكير والإبهام على تعريف وإفهام يعجز عنه تعريف العلم، ويَقصر عن صنيعه بيان القلم)[1].

---

[1]– السكاكي، مفتاح العلوم، ص191.

[2] – محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة ، ص334.

[3] –حبنكة الميداني،البلاغة العربية، ص 392–393.

[4] –الشريف الكوفي، البيان في شرح اللمع. ص319.

وقـــــــــــــــال أيضـــــــــــــــا: (قديظنُّظانّأنّالمعرَفـــــــــــــــةأجَلى فهِيمنالنَّكرةِأوَلى،ويخَفىعليهِأنّالإبهامفيمواطنخليقٌ،وأنّسلوكالإيضـــاحِ ليسبســـلوكِالطَّريقِ، والنّكـــرة متكَثِّرة الأشخاص يتقاذف الذهن من مطالعها إلى مغاربها، ... فيحصل في النفس لها فخامة، وتكتسي منها وسامة،)[2].

وسنقف هنا على أهم دلالات التّنكير التي ذكرت عند البلاغيين، والتي قد تكون في معظم أركان الجملة، سواء كان المسند أو المسند إليه، وسنركز في الدلالات البلاغية على الاسم في حد ذاته، والذي يُنكّر لأغراض منها:

1-الإفراد:

كما في قوله تعالى:﴿ وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى﴾القصص20، أي فرد واحد من الرجال[3].فنكّر رجل لأن الغرض إثبات الحكم لفرد واحد من أفراد الرجال، كما يكون القصد منه إرادة الواحد. كقوله تعالى:﴿ ولمّا جاءهم رسول من عند الله ﴾يوسف 59.

2-التعظيم والتفخيم:

كقوله تعالى:﴿ولكم في القصاص حياة ﴾البقرة179.أي حياة عظيمة، وكقول الرسول صلى الله عليه وسلم: إنّ من البيان لسحرا.[4]ومنه قول مروان بن أبي حفصة:

له حاجب عن كل أمر يشينه ولیس له عن طالب العرف حاجب

فالحاجب الأول معنوي والتنكير فيه للتعظيم، والحاجب الثاني حسّي والتنكير فيه للتّحقير.[5]

3-التّحقير:

---

[1]ابن الزملكاني، التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، تح: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي،ط1، مطبعة الهاني، بغداد،1964،.ص52.

[2]ابن الزملكاني، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تح: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي،ط1، مطبعة الهاني، بغداد،1974.ص133.

[3]أحمد مطلوب،أساليب بلاغية، ص156

[4] حسين جمعة، في جمالية الكلمة، ص152.

[5] محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة، ص333.

كقوله تعالى:﴿ ولتجدنَّهم أحرص النّاس على حياة﴾ البقرة96.فنكّر حياة لأنّ المراد منها التّحقير، فهؤلاء المشركون كانوا يتمنّون مجرد الحياة في الدّنيا، سواء كان له هدف وغاية أو كانت مجردة منها.[1]وكقوله تعالى:﴿من أيّ شيء خلقه ﴾عبس18، أي من أيّ شيء حقير، وقوله تعالى:﴿ يا قومِ إنّما هذه الحياة الدّنيا متاع﴾ غافر، جاء تنكير متاع للتّحقير والتّصغير، أي متاع حقير صغير سريع الزوال، وفيه معنى التقليل أيضا.[2]

4- التّكثير:

(ويعني لكثرته أنّه لا يحتاج إلى تعريف، وهو يدخل في معنى التّكثير للتّفخيم والتّعظيم أيضا، كقوله تعالى:﴿ إنّ لنا لأجرا إن كنّا نحن الغالبين﴾الزخرف7. ومنه قول العرب: إنّ له لغنما،.)[3]أي غنما كثيرا. أو إنّ له لمالا.

5-الجهل بما يُعرَّفُ المذكور:

فيلجأ المتكلم في ذلك إلى التّنكير، بإطلاق اسم غير معيّن من أسماء النّكرة، وهذا الاسم النّكرة ينطبق على المُتحَدث عنه وينطبق على غيره، مما يشاركه في الصّفات العامة.[4] ومثال ذلك: إذا قلت لأبيك: جاءنا رجل وسأل عنك، أي أن رجلا لا يعرفه المتحدث، وهذا السائل من صنف الرجال...

6-الإخفاء:

إخفاء شخص المُتَحَدَث عنه، لمصلحة يراها منشئ الكلام، والغايات من الإخفاء كثيرة منها: كالخوف عليه، والتّشويق، انتظار المناسبة الملائمة للمفاجأة به. ومثال ذلك قوله تعالى:﴿هَلْ أَدُلُّكُم عَلَى أَهْل بَيْت يَكْفُلُونَه﴾القصص28، فقد جاءت لفظة بيت نكرة، ولم تقل

[1] المرجع نفسه، ص333.

[2] حبنكة الميداني،البلاغة العربية، ص406.

[3] حسين جمعة، في جمالية الكلمة، ص157.

[4]حبنكة الميداني،البلاغة العربية، ص400.

مرضعة، لتلاحظ مدى استجابتهم للعرض، ولتُبعد الشبهة عن أمّها في هذا البيت، خوفا على أخيها و أمها. [1]

7-إرادة إفادة عدم الحصر والعهد:

إرادة الإطلاق وعدم الحصر بالتنكير، إذ التعريف فيه تقييد وحصر.[2]

نحو زيد ناجح و عمر راسب، فالإفادة ترمي إلى غرض الإخبار، وليس حصر النجاح بزيد والرسوب في عمر، وليس أحدهما معهودا بالآخر...[3]

8- التّخْصيص:

وذلك نحو قوله تعالى:﴿ منْ قبْل أنْ نَطمِسَ وُجُوها فَنَرُدَّهَا عَلى أَدْبَارِها﴾ النساء47. والمُراد بالوجوه ههنا وجوه الكفار، فالنّكرة عامة والمراد بها التخصيص[4].

[1] حبنكة الميداني،البلاغة العربية، ص402.

[2] المرجع نفسه، ص408.

[3] حسين جمعة، في جمالية الكلمة، ص 159.

[4] فاضل صالح السامرائي،معاني النحو، ط2، شركة العاتك، القاهرة، 2003،ص37.

الفصل الثاني

الدراسة التّطبيقية لديوان "طوفان الأقصى"لسعد مردف

المبحث الأول: أشكال المعارف ودلالاتها النحوية والبلاغية

1 ـ دلالات التّعريف نحويّا وبلاغيّا :

تعرّفنا في الفصل الأوّل على المعارف بأنواعها و دلالاتُهَا عندَ النّحْويّينَ وَالبَلَاغِييّنَ، ونحنُ الآن بصدد استخراج المعارف الموجودةَ في ديوان طوفان الأقصى للشّاعر الجزائريُّ سعد مردّف وجمعُ دلالات هذه المعارفُ الموجُودَةُ فيه ولا يَخْفى عليكم أنّ المعارفَ هي : الله لفظُ الجلالة هو أعرفُ المعارف ثمّ الضمير، ثمّ العَلَمُ ، ثمّ الإشَارَةُ ، ثمّ المَوصول ثمّ المُنادى ، ثمّ المعرّف بال التعريف،ثُمّ المُضافُ إلى مَعْرِفَة إذ يقول الشّاعر مُلِمّا بالمعارف في هذا البيت :

إنّ المَعَارِفَ سَبْعَةٌ اِحْفَظْ وَ قُلْ ** أَنَا صَـالِحٌ ذَا مَا الفَتَى ابْنِي يَا رَجُلْ .

أ ـ الضّمائر بأنواعها :

القِسْمُ الأوّلُ من المعارف و هُوَ أعْرَفُ السّبْعَة و لهذا بَدَأْتُ بِهِ و عَطفتُ بَقيّةُ المَعَارفِ ، وهُو عِبَارةٌ عمّا دَلَّ عَلَى مُتَكلّمٍ كأنَا أوْ مُخاطبٌ كأنْتَ أو غائب كهُو، و ينقسمُ الضّميرُ إلى مُسْتَتِرٍ و بارزٍ لأنّهَ لاَ يَخْلو إمّا أن يَكُونَ لَهُ صُورَةٌ في اللّفْظ أوّلا ، و للضّمائر باعٌ كبيرٌ في ديوان طُوفان الأقصى .

بحيثُ نرى أنّ الشّاعر في لقصيدة "**أخوّة في مهبّ غزّة** "يقول:

أنَـا هَهُنـــَا فـي الخَنَادِقِ أذْوِي ** وَ **أنْـــتَ** هُنَـاكَ لَكَ النّيـرَان[1]

يَا مَنْ فَلَسْطِينُ تَهْوَاهَاوَ تَعْشَقُها، ** وَشَعْبُ غَزّةَ أَدْمَى مِنْكِ وِجْدَانَا

فالضمير المتكلّم "**أنا**" يدل على رفعة المكان إثبات قوّته الذي يدافعُ عن أرضه و عِرضه للمخاطب "أنت" يُبيّن له ذلّهُ و عدم مدّ يد العوم ، بحيث يبين احتقارَهُ و ذلّ الأخوّة .

[1] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، دار المُجدّد سطيف ، ط1، 2024، ص7.

ذكرَ الضّمير "هـا " في البيت الأول:" تهواها . تعشقها " وهذه تعتبر إحالة قبلية لعدم تكرار الاسم ، وهذا الضميرُ في مَقَامِ الغَيْبَةِ للدّلالَةِ عَلَى مَذْكُورٍ سابِقٍ نحوَ قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا(1) وَالقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا(2) وَالنّهَارِ إِذَا جَلّاهَا(3)﴾ الشّمس /1،2،3.فالضّمير المؤنّث يعود على مذكور سابق وهو الشّمس في الآيات و في البيت يعود على " فلسطين" ، كذلك الضمير المتّصل في مقام الخِطاب للدّلَالَةِ على المخاطب وذلك في :" منكَ". تُهتُ . قعدتَ . . (و الضمير المتّصل "ها" مثاله في قول المتنبّي :

شراكها كورها ومشفر**ها** زمام**ها** والشسوع مقود**ها**.

شراكها بمنزلة الكور للناقة وأراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل في مقدم الشراك فجعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع السيور التي تكون بين خلال الأصابع جلها بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذي يقاد به سوى الزمام والزمام يكون في الأنف)[1].

أمـّا في البيت الثالث من قصيدة " **معذرة** ":

أنـا خَلْفَ باب**كِ** فَقَدْتُ عُرُوبَتِي ** وأضَعْتُ في الصّحْرَاءِ نَارَ إبَائِي[2].

فقد ابتدأ بالضمير المتكلم " أنـا" فهو دلالة على الضّعف و تحسين القبح ولوم وعِتَاب الضمير العربي الذي لا يستطيع نصرة نفسه وإخوته ،والضّمائر موجودة أكثر من المعارف الأخرى ، فهنا دلالة ذلك على حُرقة الشاعر على ما يحدث في غزّة وإشهاره و تعريف النّاس لما يحدث هناك من مجازر و قتل وتشريد ، والدّلالة أيضا الضرورة الشعرية لقصدية الشّاعِرُ في نظم كلامه الموزون والمقفّى له ، حتّى يتّسم النّظم بالذّوق الفريد والأسلوب يحمل معاني و مناحي متعدّدة في قصيدة " يراكِ الله يـاغزّة " قوله في البيت الثالث :

1 . الواحدي ، شرح ديوان المتنبّي ، مكتبة مشكاة الإسلاميّة ، د .ت ، ص 10

2 . سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، ص3

سَتشرقُ منـكِ للدنيـــا ** شُمُوسُ الحـَـقِّ فِـــي عِزّه[1].

كما أنّ وجود الاستعمال كثيرٌ جِدًّا للضّمَائِرِ المُتّصلَةِ مِنْ قِبَلِ الشّاعرفي قصيدة : " **يـراكِ الله ياغَزّة** " ، (فالضّمائر تنوب عن الأسماء الظاهرة لأنّها أوجز وأبلغْ ، وهذا الإيجاز ذو دلالة ، أولها أنها أقلّ حروفا من الأسماء الظاهرة غالبا ، كما أنها تغني الضمائر عن إعادة الظّاهر و تكراره و الإيجاز ضرب من البلاغة و التّذوّق الفنّي ، لذا فإنّه لا يُعدَلُ إلى المنفصل إذا أمكنَ الإتيان بالمتّصل)[2]، وهذه الصّفة لا توجد في الأسماء الظاهرة و مثاله قول الشاعر أبو فراس الحمداني في مطلع قصيدته قائلا :

أَرَاكَ عَصِيَّ الدّمعِ شِيمَتُكَ الصّبْرُ ** أَمَا لِلْهَوَى نَهِيٌّ عَلَيْكَ وَ لَا أَمْرُ[3] ؟.

فالضّمَائِرُ دَلَالَتُها تَكْمُنُ في عَدَمِ التّكْرَارِ وهذا ضَرْبٌ للإحَالَةِ القَبْلِيّة و البَعْدِيّة فَتَعْمَلُ على الاتّسَاقِ وَ الانْسِجَامِ فِي نَظْمِ الكَلَامِ و حَبْكِهِ ، وعَدَدُ الضّمَائِرِ وُجُودُهَا في جميع القصائد نَجِدُ البَارِزَةُ المُتّصِلَةُ أَكْثَرُ حُضُورًا عن غيرها من الضّمَائِرِ الأخرى ، دَلَالَةً على التّوْبِيخِ واللّوْمِ و العِتَاب للمُخَاطَبِ فالتّعْظِيمُ تَارَةً والتّحْقِيرُ تارَةً أُخْرَى .

ب ـ العَلَمُ :

من أجلّ المعارف بعدَ الضّمائِرِ أسمَاءُ العَلَمِ ، وَلَهَا مِيزَةٌ خَاصّةٌ في حُضُورِهَا ، فيُؤْتى بالعَلَمِ لإحضَارِهِ بِعَيْنِهِ فِي ذِهْنِ السّامِعِ بِاسْمٍ يَخُصّهُ لأنّ المَقَامَ مَقَامُ تَعظِيمٍ ، فتَكُونُ الدّلَالَاتُ عِلَلًا دَعَتْ إلى إحْضَارِ الشّيءِ بِعَيْنِهِ بِوَاسِطَةِ العَلَمِ ، وَ كَذلِكَ في دَلالَة التّحْقِيرِ، وسَائرُ دَلَالَات العَلم فَهِيَ مُسْتَفَادةً مِنْ بُنْيَةِ الكَلِمَة في دلَالتِها على مَعْنَاهَا الأَصْلِيّ و مِنْ سِيَاقِ الحَالِ ، وتُظْهِرُ البَلَاغَةُ في الاسْتِفَادَةِ مِنْ هَذهِ الدّلَالَات كَمَا يَقتَضِي المَقَامُ.

[1] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، ص3.

[2] ـ السّيوطيّ، همع اللّوامع:ج1 ، ص277 .

[3] ـ أبو فراس ،الحمدانيّ ، ديوانه ،شرح عبد الرحمن المصطفاوي ،دار المعرفة ، ط4 ،2008 ، بيروت ، لبنان ،ص142.

.

في العلم أعلاها شأنا " الله " لفظ الجلالة ثمّ العلمُ و أقوى الأعلام أسماء الأماكن، لقلّة الاشتراك فيها ، ثمّ أسماء النّاس ، ثمّ أسماء الأجنَاس .

في مطلع هذه القصيدة **"معذرة"** بدأ الشّاعِرُ بالمُنَادَى يَا **"مَــنْ "** الاسم الموصول (وهي تستخدم للمفرد العالم المنزه عن الذّكورة و الأنوثة ، و للمفرد المذكّر و المؤنّث العالمين ومثناهما و جمعهما)[1] .

وهي دعوة لجميع الناس الذين لديهم الضمير الإنساني و إلفات النظر لما يحدث في فلسطين من جرائم ضدّ الإنسانية وأتبعها باسم العلم الخاص بالمكان بينما هو أعلاها شأنا في العلم إذ ذكر فلسطين كدولة و كيان موجود القصد منه تحقير الكيان المحتلّ لأرض فلسطين ،وكذلكتخصيص ذكر قطعة من أرض فلسطين ـ غـزّة ـ التي يقوم فيها الصهاينة بجرائم شنيعة تخصيص المكان بالذاتتعظيماو تمجيدا لفلسطين و تحقيرا للصهاينةومثاله في قول الشّاعر المصري " أحمد محرم" :

فَلَسْطِينُ صَبْرًا إنّ للفَوْزِ مَوْعِدًا ** فإلاَ تَفُوزِي اليَوْمَ فانْتَظِرِي غَدَا

أخِيإنّفِي القُدْسِ أُخْتٌ لَنا **أَعَدَّ لَهَا الذّابِحُونَ المُدَى.

و في البيت الأخير في الديوان من قصيدة " **معذرة**" :

فالله أَقْرَبُ من سَأَلْتَ لنُصْرَةٍ ** وَيَدَاكَ أَطْهَرُ مِنْ دُعَا بدُعَاءِ[2].

ذكر اسم " الله " تعالى و الذّي أعلى المعارف رتبة دلالة على التّحدي في مواجهة هذه المحن و تعظيما لشأن قُدْرَةِ الله المعجزة في قهر الظّالمين، التّي لم يستطعْ أحدا وقف نزيفها ،و تحقيرً الِشَأْنِ الصهاينة .

[1] ـ سيبويه ، الكتاب : ج4 ، ص 288 ، وابن يعيش ، وابن مالك ، شرح التّسهيل: ج1 ، ص 216.

[2] ـ سعد مردف ، طوفان الأقصى ، ص 03.

في مطلع القصيدة " **يراك الله يا غزّة** " توعّد الشاعر:

يــرَاكِ **اللهُ** يـــــا غَـــزّة ** و سَــوْفَيؤزّهُـــــمْ أزّه[1].

المعنى الدّلالي الذي تحمله الآية في قوله تعالى :﴿ ألم تر أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم أزّا ﴾ سورة مريم /83 ، وهذا يشير إلى أن الله سلط الشياطين على الكفر لتهييجهم و تحريكهم نحو الإثم والمعصية و " أزا " هو التحريك و الإزعاج الشّديد لذا النص يظهر العقوبة التي تواجه الكافرين بسبب تجاهلهم لله و التّوجه نحو الشّر و الإثم ، كذلك دلالة الشّاعر على أنه متيقّن بالله تعالى ونصره ، لما قدّمه في أسلوبه اللغوي والدلالي للمعارف التّي قدّمها في القصيدة و حتما أنه جعل في مطلع القصيدة كلمة "الله" تعالى التي تعلو كل اسم و قصدية تحقير اسم العلم " نتنياهو" . وتعظيم اسم " حمزه" الذي يعني في العربية اسما من أسماء الأسد ، ويمكنُ أنْ نقولَ بأنّهُ حذفَ "أبو" و تركَ حمزة كضرورة شعريّة ، بحيث تتجلّى تعظيم الثّائر في وجه العَدوّ القائد الفلسطينيّ "أبُو حمْزة " ، دلالة على الشّموخ و القوّة و السّيادة ، وذلك في قوله الشّاعر في البيت الأخير قصيدة " **يَــرَاكِ اللهُ يَاغَـــــزّة** ":

بـرُغْمٍ مِنْ **نَتِنْيَاهُو** *** سَيُعْلُنُ نَصْرُهُ **حَـــــمْزَه**.

وكذلك أن اسم المكان أعلى شأنا من جميع المعارف في العَلَمِ و نرى ذلك في قول الشاعر:

وتُحْـــــــرِقُ ذرّ**إسْرَائِيـــــــــــ** *** لَ ، ثُـــــــــــمّ تَؤزُّهُمْ هَـــــــــــــزّه[2]

يـــــا فَــاتِحًا مِــنْ **عَسْقلانَ** حُصُونَهَ *** فِيهــا الرّبَــاطُ و فِيكَ وَحْـــــــيٌ مُنَزّلِ[3]

[1] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، ص4.

[2] ـ سعد مردّف ، المرجع نفسه، ص4.

[3] ـ سعد مردّف ، المرجع نفسه ، ص13.

هنا يأتي العَلَمُ ليحدّد مسمّاهُ بمُجرّد اللفظ مُغْنيًا عن الصّفات العَديدة يقولُ ابن يعيش: (إمّا أُتي بالأعلام للاختصار ، وتركِ الطّويل)[1] ، كما أن تحديد الاسم و تمييزُهُ من جنسه دلالة أساسية للعَلَمِ وهي تحديدُ مسمّاه وضعًا وفصْلُه من سائر جنسهِ."وخيرُ ربَاطكم رِبَاطُ عَسْقَلَان" حديث صَحيحٌ ، فهذا يَدُلّ على قَدَاسَة المَكَان و عَظَمَتهِ عندَ المُسلمِين .

كما أنّهُ في قصيدة " **إنّي ألف معتذر** " : (هناك كثير من الأسماء بشتّى أنواعها ، فمنها العَلَمُ والوظيفة الأساسية للعلم وهي تحديد مسمّاه وضعاً و فصلهُ من سائر جنسه ، و يكون ذلك في الأعلام الشّخصية التّي وضعت لمحدّد لا يُشاركُهُ غيره وضعا)[2] و ذلك ما نراهُ في دلالة : الخنازير . قرود . صهيون . إبليس ، جميع الصفات الحقيرة ، فهنا ذمّ للمُسمّى وتحقيره ، لما يفعله من جرائم و العقاب الذي ينتظرهم من الله تعالى ، وهذه دلالة تاريخية للقوم الذين سكنوا بأرض المقدس أصحاب السبت و عذّبهم الله تعالى في قوله : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ البقرة / 65 .

و لقد ربط الشاعر دلالة العَلم بقصّة يوسف عليه السلام مع إخوته والمعاناة الشّديدة من العُبُوديّة و السّجن و من بَعْدِها عُلوّث الشّأْنِ و المَقَامِ العَليّ ، وهي دلالة خذلان الإخوة العرب للفلسطينيين و أملٌ في رجوع مكانتهم التّاريخيّة ، ولا إظهار أيّ شعور اتجاههم ، والتّيه الذي عاقب به الله قوم موسى ﷺ،هذا إذلال لمكانة العرب وجعلها في الحظيظ ومثالهُ قول شاعر الرّسولﷺحسّان بن ثابتٍ رضي الله عنه في تعظيم مَلَكُ الوَحْي جبريلﷺوقَدَاسَتُهُ يقول:

وَ **جِبْرِيلُ** أَمِينُ اللهِ فِينَا *** وَ**رُوحُ القُدُسِ** لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ .

وَنَخْلُصُ أنّ سَائرُ دَلَالَات العَلم فَهِيَ مُسْتَفَادةً مِنْ بُنْيَةِ الكَلِمَة في دلَالتِها على مَعْنَاهَا الأصْلِيّ وهي القُدُسِيّة و مِنْ سِيَاقِ الحَالِ ، وتُظْهِرُ البَلَاغَةُ في الاسْتِفَادَةِ مِنْ هَذهِ الدّلَالَات

[1] ـ ابن يعيش ، شرح المفصّل ، ج1 ، ص 93 .

[2] ـ ينظر نوح عطاللهالصرارية ،سالة ماجستير، التعريف و التنكير بين النحويين و البلاغيين دراسة دلالية وظيفية ص30.

كَمَا يَقتَضِي المَقَامُ ، قال تعَالىَ : "﴿مَنْ كَانَ عَدُوّا للهِ وَملائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ ومِيكال فَإنَّ اللهَ عَدوٌّ الكَافِرِينَ﴾البقرة/98.

جـ ـ أسماء الإشَارَةِ:

نَرَى أنّ المُسْنَدَ إليْهِ يَأتِي معرِفَةً باسْمِ الإشَارَةِ مَتَى صَحَّ إحِضَارُهُ فِي ذِهْنِ السّامِعِ بِوَاسِطَةِ الإشَارَةِ إلَيْهِ حِسًّا واتّصَلَ بِذَلِكَ دَاعٍ .

فنَجِدُ بِأنّ أقوى أسماء الإشارة ما كان للقُرْبِ ، ثمّ ما كان للوَسَطِ ، ثمّ ما كان للبُعْدِ ، ومن المعارف (أسماء الإشارة فمنها أن تكون لمحسوس مُشَاهَدٍ قريب أو بعيد و يشار بها لغير المحسُوس وغير المُشاهَدِ ،وغير المشاهد كالمُشاهد)[1] وذكر الشّاعر اسم الإشارة " تلك" ، ومثاله قوله تعالى : ﴿**تِلْكَ** الجَنّةُ التّي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ مريم /63 . ومثال قول الشاعر: لَوْ كُنْتُ **ذَا**عَرْشٍ و**ذَا** سُلْطَانِ ** وَالجَيْشُ جَيْشِي وَ الزّمَانُ زَمَانِي[2].

أوَانُ الرّجَـــــالِ **هَـذَا** الزّمَانُ *** فإمّـا نُقَـاتُل أوْ لاَ مَكَـــانِ.

وَأسْمَعْتُ صرَخَاتِ**تِلْكَ** التّكالى** علـى جَبَل مـنْ رُكــام الأمانِ.

أنَـا هَـ**هُنـــا** فـي الخَنَادِقِ أذْوِي ** وَ أنْــتَ هُ**نَــاكَ** لَكَ النّيــرَانِ .

(وَيُقْصَدُ به تمييزُ مدلُولِ المُسْنَدِ إليهِ أكملُ تمييز)[3]، ولم يذكر السّكاكيّ و القَزْوِيني دواعي هَذا التّمييزِ ، وكان حريّا بهِمَا ذِكرُ الدّاعي لأنّهُ من البَلاَغَةِ في صميمها، وهذه الدواعي كأنْ يكُونَ المَقَامُ مَقَامَ عِنَايَةٍ به لإرادَةِ المَدْحِ أوْ الوَصْفِ وهَذا مقامٌ يَقْتَضي إبْرازَهُ وتَمْيِيزَهُ من غَيْرِهِ لأنّ المَدْحَ في خَفَاءْ نَقْصٌ مُشِينٌ و قصُورٌ فِيهِ.

وفي قول الشاعر:

[1] ـ الرّضي ، شرح الكافية :ج3، ص76 .

[2] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، ص3.

[3] ـ السّكاكيّ ، مفتاح العلوم :ص 183.

دِمَاءُ **هَذي** التّي فِي الصُبحِ قَدْ ** وَحْيٌ تأَذّنَ قَــدْ زَالتْ بـِهِ الرّيبُ[1].

وهنا يمكن القول أن يُجْعَلَ القُرْبُ ذريعة للتّعظيم لما قدّمته الصُحُفية من دِمَاء من أجْلِ إيصالِ الحَقِيقَة ، و من أمثلته قوله تعالى : ﴿ إنّ هَذا القُرأنَ يَهْدِي للّتي هِي أَقْوَمُ ﴾ الإسراء/9 ، و يمكن أن يستعمل البُعْدُ للتّحْقِير و القُرْبُ للتّعظيم وفي قول الشّاعر:

أنَـا هَـ**هُنـــــا** فــي الخَنَادِقِ أذْوِي ** وَ أنْــتَ **هُنَــاكَ** لَكَ النّيـرَانِ[2] .

وكذلك نجد قصيدة " **إنّي ألفُ معتذر**" في البيت الرّابع :

أخِلاقُ مَنْ **هَذِهِ تِلْكَ** التّي جُبِلُوا *** عَنْهَا؟ و أيُّ نِطَافٍ مِن بَنِي البَشَرِ[3].

فهُناكَ إشَارَةٌ لتَحْقِيرو تَقْزِيم أصْل هؤلاء البَشَر الذين يقومونَ بِمَا لا تَرْقى لِمَقَام الإنْسَانِيّة ، وبوجه آخر أنّ إيراد اسم الإشارةِ بعد وصْفِ المُشَارِ إليهِ يَكُنُ فِيه تَفْخِيمٌ للأوْصافِ أوْ تحقِيرٌ ويترَتّب على ذلك تَعْظِيمُ الذّاتِ المُتّصِفَة أو تَحْقِيرِهَا .و مثال قوله تعالى في تعظيم الشّأنِ : ﴿**تِلْكَ** الجَنّةُ التّي نُورِثُ مِنْ عِبادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّا﴾ مريم /63.

و في مُعظم الأبيات الشعريّة لديوان الطّوفان قصدية أسماء الإشارة ودلالتها إمّا للتّعظيم لمن قدّم الغالي و النّفيس من الدّماء و الصبر و التّحْقِيرُ لمن كانَ سببا للفسادِ وِ الخُذلانِ والهوانِ وَ القَتْل و الدّمارِ وَ التّشْرِيدِ هُمُ اليَهُودُ.

و إيرَادُ اسْمِ الإشَارَةِ بَعْدَ وَصْفِ المُشَارِ إلَيْهِ يَكُونُ فيهِ تَفْخِيمٌ وَ تَعْظِيمٌ للأوْصافِ أوْ تَحقِيرٌ ، وَ يَتَرتّبُ على ذلكَ تَعْظِيمِ الذّاتِ أوْ تَحْقِيرِهَا . فيُلَاحَظُ مَعَهَا الوَصْفُ بخِلافِ الضّمِيرِ فَهُوَ مَوْضوُعٌ لِلذّاتِ فَقَطْ ، فالدّلالَةُ تُسْتَفَادُ مِنْ سياقِ نَظْمِ الشّاعِر وَ مَقَاصِدُ الكَلِمِ .

د ـ الأسماء الموصولة :

[1] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، ص4.

[2] ـ سعد مردّف ، المرجع نفسه ، ص10.

[3] ـ سعد مردّف ، المرجع نفسه ، ص4.

يَصِحُّ إحْضَارُ الاسْمُ المَوْصُولُ فِي ذِهْنِ السّامِعِ بِواسِطَةِ جُمْلَةٍ مَعْلُومَةُ الانْتِسَابِ إلَيْهِ لِعَدَمِ مَعْرِفَةِ شَيءٍ مِنْ أحْوَالِهِ المُخْتَصّةُ سِوَى صِلَةُ المَوصُولِ و يُقْصَدُ بِذَلِكَ أنْ لا يَعْلَمَ المُخَاطَبُ أوْ المُتَكَلّمُ من أحْوالِ المُسْنَدِ إلِيهِ إلّا الصّلةُ فَيُتَحَتّمُ الإتْيَانُ بِهَا .

كما أن اسم الموصول الذّي نجدُهُ في قصيدة "" **إنّي ألفُ معتذر**" (نرى فيه زيادة التّقرير)[1] ، وذلك قول الشّاعرفي قصيدة " **أوجاع قدسية في جنين**":

أخِلاقُ مَنْ هَذِهِ تِلْكَ**التّي** جُبِلُوا *** عَنْهَا؟ و أيُّ نِطَافٍ مِنِ بَنِي البَشَرِ[2].

أيّ التّحقيق والتّثبيتُ ، واخْتُلفَ في ما هو المُقَرّرُ قيلَ هو المُسندُ ، وقيل المُسنَدُ إليه ، وقيلَ الغرضُ المسوّق له الكلامُ ، و المِثَالُ المَذْكُورُ عندَ البَلاغِيينّ يَحْتَمِلُ الثّلاثَة ومثاله في قوله تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ التّي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ يوسف /24 ، قيل لتقرير الغرض المسوّق له الكلام ، وهو نزاهة يوسف عليه السلام فكونه في بيتها مملوكا لها يستوجب الألفة والمخالطة وتسهيل التّمكن و مع ذلك امتنع عنها ومثاله في البيت السّالف الذّكر:

أخِلاقُ مَنْ هَذِهِ تِلْكَ**التّي** جُبِلُوا *** عَنْهَا؟ و أيُّ نِطَافٍ مِنِ بَنِي البَشَرِ[3].

فهُناكَإثباتٌ وتقريرٌ بحقيقةِ مَا قَامَ بِهِ المُحتلّ الصّهْيونِيّ مِنْ جرائمَ ضِدّ الإنْسانيّة .

ومن خلال عمليّة إجرائيّة لعدد الأسماءِ الموصُولَةِ في ديوان طوفان الأقصى نَجِدُ بأنّ اسم الموصول " مَـــــنْ " للعَاقِل أكثرهم ذكرا و " التي" للمؤنّث .

كمَا عَدّ اللّغويّونَ أن الموصولات من المُبْهَمَات ، يقول ابن يعيش : " (اعلم أن الموصولات ضَرْبٌ مْنَ المُبْهَمَات ، و إنّما كانت مُبْهَمَة لِوُقُوعِهَا عَلى كُلّ شئ)[4] من حَيَوان أو جَمَادٍ أوغَيْرِهِمَا ، كوقُوعِ " هذا و هؤلاء " و نَحْوِهِمَا من أسماء الإشَارَة على كُلّ شَئ

[1] ـ القزويني ، الإيضاحُ ،ج1،ص115.

[2] ـ سعد مردف ، طوفان الأقصى ، ص 06.

[3] ـ سعد مردف ، المرجع نفسه ، ص 06.

[4] ـ ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج2 ، ص 372.

وأختلف في تعريفهما إلى قولين : 1/ (مُعَرّفٌ بالأداةِ)[1] ، وتكون الأدَاةُ مقدّرةَ عِنْدَهُم في : مَا ومَنْ وذُو.

2/ أنّها مُعرّفَة بصِلَاتِها ،قال ابن يعيش : "(إنّمَا تُعَرّفُها بِمَا بَعْدَهَا من صِلَاتِهَا)[2]" ومثاله قول الشّاعر : عَرْشِي صَنِيعَةُ **مَــنْ** رَأْوْنِي خَادِمًا ** وَ سِيَادَتِي لِلْغَرْبِ فِي إذْعَان[3].

وقوله كذلك :

مَــا عَـادَ **ذُو** عَقلٍ يَدِينُ لِكِذْبَــةٍ** مَلْفُوفَــةٍ فِــي خُوذَةٍ ، وحِذَاءِ[4].

في هذا البيت دلالة على التّحقيرِ وَ الإِهَانَةِ وَ دَنَاءَةُ المَظْهَرِ وَ المَخْبَرِ عِنْدَ الشَّاعِرِ وَمِثَالُهُ فِي قَوْلِ المُتَنَبّي :

أنَا **الذّي** نَظَرَ الأعْمَى إلى أَدَبِي ** وَأسْمَعَتْ كَلِمَاتِي **مَــنْ** بِهِ صَمَمُ.

فيه تَحْقِيرٌ للذّي لاَ يُرِيدُ سَمَاعَ شِعْرِ المُتَنَبّي و افْتِخَارٌ بِنَفْسِهِ.

وَخُلاصَةُ القَوْل حَولَ الموَصولِ اسْتِهْجَانُ التّصْرِيحِ بالاسْمِ ومنه أنْ يُشْعَرَ في أصْله بِمَعْنَى تَقَعُ النُّفْرَةُ مِنْهُ باسْتِقْذار أعْمَالِهِ الشَّنِيعَةِ ، وكَذلكَ بعِضُ الأسمَاءِ وَ الألْقَابِ المَذْمُومَةِ المَبغُوضَةِ المَكْرُوهَةِ ، كَمَا أنّه ضَرْبٌ مِنَ الحَثّ عَلَى التّعْظِيمِ أو التّرحّمِ أوْ التّحْقِير وكذلكَ لا يَخْفى عَلَى قَصِدِيّة النّاظِمُ كَلَامَهُ في الضّرورَةُ الشّعْريّة في النّظْمِ.

هـ ـ المُنـــــادى :

[1] ـابن يعيش ، شرح المفصل ص372 .

[3] ـالمصدر نفسه، ص372 .

[4] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، ص6.

(يَسْتَحِقُّ المُنادَى البِنَاءَ بأمْرَيْنِ : إفْرَادُه وتَعْرِيفُهُ . ونَعني بإفْرَادِه أنْ لا يكُونَ مُضافًا ولاَ شَبيهًا به ، ونَعني بتَعْرِيفِهِ أنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ مُعيّنًا سواءَ كانَ مَعرِفَةً قبلَ النّدَاء)[1] ، كزيْدٌ وعَمْرو ، أوْ مَعْرِفَةً قَبْلَ النّداءِ بِسَبَبِ الإقْبَالِ عَلَيْهِ كَرَجُلٍ و إنسانٌ تُرِيدُ بِهِمَا مُعيّنًا، قال تعالى: ﴿ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا﴾ هود/32.

ومن خلال رؤيتنا للقصيدة " **أوجاع قدسية في جنين**" ،ذكر الشّاعر (بعض الأسماء والألقاب و في الكُنى غالبا قصد التّعظيم)[2] تارة و قصد التحقير تارة أخرى ، وذلك من خلال تكرار اسم " شيرين " في هذه القصيدة التّي مَجّد الشاعر فيها الصحفية التّي قتلت غدرا وهي رمزًا لنقل الحقيقة ، وكذلك ذكر " صهيون" (قصد الإهانة والتحقير)[3] ، و الإفتخارُ بتمجيد الشّاعر لشيرين" : وتشبيهها " دُرّة العَصْرِ" ، و درّة هو لقب للشّهيد أحمد الدّرة الفتى الذي قُتِلَ غَدْرًا و من بعض الأبيات الشّعريّة التّي فيها النّداء قول الشّاعر :

يــا حُرّة في ثرى جِنينَ مُخَنَةً ** في كَفّها مَنْبَر يَعْلو ، وَيَقْتَرِبُ.

يــاغادَةَ الفَجْر مَهْمَا الغَدْرُ قَدِ سَنَحَتْ** لَهُ المَقَادِرُ ،أوْ دَانَت لَهُ العَرَبُ[4].

ومثالهُ في قصيدة أخْرَى :

هذا سُجُودُكَ أم سُجُودُ جِبَال ** **يــا وَاثِقًا** في الموتِ ، و الآجَالِ؟[5].

يــا رَاسِمًا لَوْحَ الخُلُودِ عَلَى الثّرى، ** و مُحَلّقًا نَحوَ الجَلالِ العَالِي[6].

---

[1] ـ ابن هشام الأنصاري ، قطر الندى وبل الصدى ، عني بتبويبه و تخريج هوامشه إبراهيم قلاني ، دار الهدى للطباعة، ط1، 2005، ص 117 -118.

[2] ـ السّكاكيّ ، مفتاح العلوم ، ص180.

[3] ـ القزويني ، التّلخيص ، ص58.

[4] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، ص23.

[5] ـ سعد مردّف ، المرجع نفسه ، ص23.

[6] ـ سعد مردّف ، المرجع نفسه ، ص23.

وهذا المُنادى دلالة على التّعظيم و علوّ المَكَانة و تَخْليد اسْمِهِ في صُحُف الشّهداء ولقد قَدّم أغلى ما يَملِكُ وهِيَ نَفْسُهُ رَخِيصة مِن أجلِ وَطنِهِ و كَرَامَتِه و عِزّتِهِ.

وكذلك في قصيدة " **إلى حادي الكتائب** " في البيت الثّاني و الثّالث :

يــا أيّها الرّجُلُ المُلثّمُ وجْهُهُ، ** وكلامهُ مِنْهُ الرُّجُولَةُ تَخْجَلُ[1].

يــا فَاتِحًا مِنْ عَسْقَلَانَ حُصُونُها** فِيهَا الرّبَاطُ و فِيكَ وَحْيٌ مُنْزَلِ[2].

هذه الأبيات دلالة على قوّة وعظمة هذا الرّجل و عُلوّ مقامه عِنْدَ قَوْمِهِ ، لما له من كلام يَزْأَرُ به في وَجْهِ الطُّغَاةِ .

كما أنّ الشّاعر في قصيدة بعنوان " **معذرة** " في هذه القصيدة افتتح الشّاعر القصيدة بالنّداء لقطعة من فلسطين وهي "غزّة" التّي وصفها بأنّها البيضاء ، فغزّة يعرفها الشّاعر فهو يقصد أهل غزّة التّي يسكنها النّاس يمكن أنه يدل بالبيضاء على الأكفان التي تحمل جثث الشهداء و كثرة القتل دلّ عليها بكثرة الأكفان ، والبيت الثاني يشرح ما يقوله الشاعر ، ولفظة " الأشلاء " التّي تدل على تناثر الجثث وكثرة القتل والموت التي تفوح في كامل أرجاء غزّة .

كما أنّ الشّاعر كررّ نداء غزّة أكثر من مرّة ، فهذا التّكرار تعبيراً يقوم على تكرار السّمات الشّعريّة و معاودتُهُ فِي النّصّ بشكلٍ تَأنَسُ إليه ومثالهُ حسّان بن ثابت في تعظيم مَلَكُ الوَحْي جبريل عليه السّلام وقَدَاسَتُهُ يقول :

وَ **جِبْرِيلُ** أَمِينُ اللهِ فِينَا *** وَرُوحُ **القُدُسِ** لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ .

(النّفسُ التّي تألف إلى اقتناص ما وراءها من دلالات مثيرة)[1] ، و(تكرار الاسم يدل عل أنّ هُنَاكَ مقصدًا يُريدُه الّشاعر، فضلا عن براعته في نظم الشّعر و هذا أساس التّكرار ككلّ)[2] ، ومثاله في مطلع القَصِيدَة " **معذرة** ":

[1] ـ سعد مردّف ، المرجع نفسه ، ص13.

[2] ـ سعد مردّف ، المرجع نفسه ، ص23.

يــاغَــزّةُ البَيْضَاءُ مَعْذِرَةً إذَا ** أغِضَيْتُ ، أوْ أَمْسَيْتُ بَعْضَ هَبَاءِ

يــاغَزّةُ العَصْمَاءُ إنْ وَهَنَتْ يَدِي ** أوْ تِهْتُ بَيْن خَوَالِــف ، وَ إمَــاءِ[3].

ومثاله في قول المتنبّي :

يــا أعدل النّاسِ إلّا فِي مُعَامَلتي **فِيكَ الخِصَامُ و أنْتَ الخَصمُ و الحَكَمُ.

حيثُ جاء المنادى مُضافا و المنادى الحقيقي هو المُفضّل " المُخاطب" إذْ تَنْطَوي على شئ من التّجريدِ وهو تجريد الصّفة من موصوُفينِ في المُشبّه و المُشبّهِ به و إبعَادهِمَا عَنِ الصّفَة الحَقِيقيّة المُقْتَرِنَةِ في ذِهْنِ السّامِعِ ، و بذَلِكَ تَصِلُ إلى الخَيَال الذّي هُوَ أسَاسُ الشّعْرِ.

وَ قَدْ دَلّ النّدَاءُ في البيتُ الأوّل و الثّاني على معنى التّبجيل و التّكريم بل وتَعْظيمًا للرّجل المُلثّمِ .

هـ ــ المُعَرّفُ بالـ التّعريف :

مِنْ دَلَالَاتِ المُعَرّفُ بال "الأداة " المُسنَدُ إليهِ يَأتِي مَعْرِفَةً ، فمنْهَا ما كانَ يُقِصَدُ به تَعْيِينُ شيءٍ خَارجُ الذّهْنِ في واَقعِ الوُجُودِ وحِصّةٌ مَعْهُودةُ مِنَ الحَقِيقَةِ وأغْلَبُها تكُونُ صَرِيحَةً أوْ يُرَادُ بِهَا حَقِيقَةً ، وكَذَلِكَ أنْ يُشَارَ بِهَا إلى حَقِيقَةٍ ضِمْنَ فردٍ مُبْهَمٍ .

فمن خلال عملية إحصاء للمعارف في ديوان طوفان الأقصى للشّاعر الجزائريُّ "سعد مردّف" وجدنا أكثر المعارف وجودا هي المَعْرِفَة (بال) التّعريف ومن أمثلته في قصيدة " **جهاد** " في البيت الثالث :

أوّلاً **فَبِالدَّعَوَاتِالمُخْلِصَاتِ** لِمَنْ ** بَاتُوا يُسَامُونَ تَذْمِيرًا ، وَعُدْوَانًا[1]

[1] ـ الخطيب التّبريزي ، الكافي في العروض والقوافي ، دار الكتب العالمية ، بيروت لبنان ، ط1،2003 ، ص11 .

[2] ـ مصطفى السّعدني ، البُنيات الأسلوبية في لغة الشّعر الحديث ،منشأة المعارف ، الإسكندريّة ، د ت، ص159 .

[3] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، ص4.

كما أنّه في البيت الثالث نجد "الدّعوات " ، " المخلصات " و البيت الرّابع : " الدّعاية " ، " الأحرار" ، " الحق" ، و البيت الخامس نجد " الأطفال ".

فغلبة الكلمات المعرّفة ب (ال) التّعريف دلالة على علوّ المقام و شأنه لدى الشّاعر ومن يخاطبهم القصد منه تعريف الصّورة الحقيقية التّي يحملها الشّعب الفلسطينيّ .

و ذكر " الدعوات ، المخلصات " نسبة للنّساء اللواتي هنّ ثكالى و أرامل ويتامى فقدن أعزّ ما يملكن من أبنائهن و أزواجهنّ ، كما أن كلمة " الدعاية " هي محاولة من الشاعر لإذاعة صوت الحقّ الذي يحاول العدو طمسه بأي طريقة كانت .

واستعمال الشّاعر للاسم الموصول في مطلع القصيدة و في البيت الأخير منها ، تدلّ على الشّموليّة إذا كان يقصدُ بها العالم و غير العالم كقوله تعالى : ﴿ ألم تر أنّ الله يسبّح لَهُ مَنْ فِي السّماوات و الأرض﴾/ النور : 41.

و في هذه الحالة تسمى العهد الذّهنيّ (العلميّ)[2] و هذه الحالة لا يكون مصحوب الأداة مذكورا سابقا ولا حاضرا حسّا و لكن معلوما عند المتكلّم و المخاطب بسبق معرفة ، كأن يكون بينك وبين صديق عهد في كتاب ما ، كقوله تعالى: ﴿ أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾/عبس:2. فإدخال الأداة على الأعمى إشارة إلى سبق العِلْمِ به عند النّبّي صلى الله عليه وسلم.

فالشّاعر سابق العلم بما ذكره في القصيدة ب (ال) التعريف.

وكذلك في قَصِيدَة " **مدينة الصّبر** " التّي فيها مواساة للصّحَفيّ وائل الدّحدوح الذّي فَقَدَ أفرادَ أسْرَتِهِ وكَانَ صَابِرا ومثالا على ذَلك في مطلع هذه القَصِيدَة :

اِصْبِرْ كَصَبْرِ القُدسِ يَا دُحْدُوحُ ** إنّ **الجِبَالَ** بُكَاؤُهَا **التّسْبِيحُ**[3].

[1] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، ص4.

[2] ـ ابن يعيش، شرح المفصّل:ج5،ص138 .

[3] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، ص17.

ومنْ خلالِ هَذا العمل الإجرائي الإحصَائِي للقصائد نجد المعرف (بال) التّعريف موجود أكثر من المعارف الأخرى ، فهنا دلالة ذلك على حُرقة الشاعر على ما يحدث في غزّة وإشهاره وتعريف النّاس لما يحدث هناك من مجازر و قتل وتشريد ، والدّلالة أيضا الضرورة الشعرية لقصدية الشاعر في نظم كلامه الموزون والمقفّى له ، حتّى يتّسم النّظم بالذّوق الفريد والأسلوب يحمل معاني و مناحي متعدّدة .

كما أنّ الصورة الشعريّة تؤدي دورا بالغا و خطيرا بين عناصر الأداء الفنّي في الشّعر، فالقصيدة تُعدّ صورة شعريّة مركّبة من مجموعة من الصّور الشّعرية الأخرى. "(و الصورة ليست حلقة زائفة و إنّما هي جوهر من الشّعر فهي تحرّر الطّاقات الشّعريّة الكامنة)"[1].

و يقول الشّاعِرُ أيضًا في قصيدة " **المُجَاهِدُ الأنِيقُ**"[2] :

جَــيْشٌ تَســرْبَلَ **بالخَنَــــا** *** و**الجُــبْنُ** ،**وَالـــذُّلُّ المُهِــينُ**

اللهُ أكْبَــــــــرُ فَوقَهَــــــا، *** تَتَخَطّـــفُ **الشّـــعْبَ اللّعِــينْ**.

وفي هذه الأبيات للألفاظ المُعَرّفَة " بال " (فيها تَعْرِيفًا للشّاعِر لَنا لبيان المَاهِيَة و تُسَمّى أيْضًا الحَقِيقَةُ وَ الطّبِيعَةُ)[3]: وَهِيَ التّي لاَ يَخْلُفُهَا كُلّ لا حَقِيقَةً ولا مَجَازًا ولا يُستَثْنى مِنْ مَصْحُوبِهَا ، وإنَّمَا تكونُ لبيَانِ الحَقِيقَةِ مِنْ حَيْثُ هِيَ نحوَ قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا مِنَ **المَاءِ** كُلَّ شَيءٍ حَيّ ﴾ الأنبياءُ/30 ، والظّاهِرُ أنّ الشّاعر عَرّفَ حَقِيقَةُ هَؤلاء الجُبناء وَ مَدَى ذُلّهم وَهَوانهم ، وحَقَارَتِهِم واحْتِقَارُه لَهُم و تَقْزِيمِ مَكَانَتِهِم ، وَإِهَانَةِ تَبجّحُهُم ، وَدَلاَلَة خَوفِهم وجُبْنِهِم .

وجودُ المُسْنَدُ إليهِ ـ المُعرّفُ باللام ـ في "**ديوان طوفان الأقصى**" لا فَرْقَ بَينَ العَهدِ وَالجِنْسِ، فالأوّلُ لحصّة منه و الثّانِي لمَاهِيّتِهِ و حَقِيقَتِهِ ، وَ جَعَلَ أحَدُهُمَا لِلعَهدِ و الآخَرُ

[1] ـ محمد مصطفى أبو شوارب ، جمالية النّص الشّعري ، دار الوفاء ، الإسكندريّة ، مصر ،2005،ص107، ص108 .

[2] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، ص22.

[1] ـ ابن يعيش ، شرحُ المُفَصّل: ج5 ، ص 138 .

للجِنْسِ يَعُودُ لمَعْرُوض التّعْيينِ ، فمُعظمُ الأسماء المُعَرّفَةُ بالأداة حَسَب تَقْدِير الشّاعرِ لماهيّته وحَقِيقَتِهِ .

و ــ المُعَرّفُ بِالإِضَافَةِ :

حَدّد البلاغيُّون و النّحْويّون مجموعة منَ الدَّلاَلات التّي تَكْمُنُ وَرَاء التّعْريفِ بِالإِضَافَة ، وفِيهَا ما يُقْصَدُ به أنْ لا يَكُونَ طريقُ إحْضَارِهِ المُرَادُ في ذِهْنِ السَّامِعِ سِوَى الإِضَافةِ ، كما أنّه من خلال عملية إحصاء و مَسْحٍ إجْرَائيّ في ديوان" طوُفَان الأقصى " وَجَدْنا أكثر المَعارِفِ بُرُوزَا بَعْدَ المعرّف " بال التّعْريف " و الضّمائر بِأَنْوَاعِهَا نجدُ المُعَرّفُ بالإِضَافَةِ ، فبَعْدَ الولوجِ للقَصَائدِ من أمثلته في قصيدة " **يراك الله يا غزّة** ":

سَتُشْـــرِقُ مِنْــكِ للــدُّنْيَا *** **شُــمُوسُ الحَقِّ** فــي عِــزّهْ[1].

بَلَى واللهِ سَـــوفَ نَـــرَى *** **عُــرُوشَ الكُفْـــرِ** مُهْتَـزّهْ[2].

حريٌّ بالشّاعر أن يكون مُلِمًّا بكل خبايا الصّنعة الشّعريّة بالجانب البلاغي الدّلالي ، ويمكن القول أنّ دارسو الإيقاع الشّعري يركزوا بدرجة كبيرة على العناصر الوزنية والقافويةوالتّي تُعَدّ بحقّ من الأسس الرئيسة لهذا النّوع من الدّراسات انطلاقا كونهما القالب العامل الذّي تتشكّل القصيدة بشكله وتتلوّن بجزئيّاته النّحويّة و البلاغيّة ذات دلالة بالغة الأهمّيّة .

كما أنّ الشّاعر استعمل المُعرّفَ بالإضافةِ لتأكيد الخبر حَقِيقةً لا مجَازا ،المعرفة بالإضافة فمنها : الزّمان . العدوان . الإنسان ـ العنوان الصّبيان ـ عدنان ـ حصان . واعتمد حرف النّون رويّا للقصيدة ، بما أنّ حرف النّون ذا جرس موسيقي وهو الغُنّة فهو يدلّ على الأنين الذي يتوجّعُ منه الشّاعر ومدى إحساسه بالألم الذي يذوقه إخوانه رغم تقديم براءته ممّا وقع.

[1] ـ سعد مردف ، طوفان الأقصى ، ص5 .

[2] ـ سعد مردف ، المرجع نفسه ، ص5 .

(إحضارُ العلم بعينه في ذهن السّامع ابتداء طريق يخصّه)[1] وفي قصيدة " **براءة**قال الشّاعر :

وعلمتُ أنّي من سُلالَةِ يَعْرِبٍ ** ودَمِي أصِيلٌ مِن بَنِي **عَدْنَانِ** [2].

فقد ذكَر الشّاعر بعَلَمِهِ وهو نَسَبُهُ لإحضاره بعينه دون سِواهُ . وكذلك بالتعظيم لنسبه الذّي ينتمي إليه في البيت السالف ذكره والتحقير لبني صهيون في قصيدة " **براءة** ":

ولأنّ أقُولُ بِمَلْءِ ثَغْرِي فِي المَدَى **"سُحْقًا **بَنِي صُهيونَ** فِي إِعْلَانِ[3] .

مثاله قول الشّاعر أبو ليلى المهلهل في تحقيره لأبناء عمومته :

أكثرتَ قَتْلَ **بَنِي بَكْرِ** بِرَبّهُمُ ** حَتَّى بَكَيْتُ وَمَا يَبْكِي لَهُمُ أَحَدُ .

كما أنّ التشكيلات الجرسية لها دور في الموازنات الصوتيّة ، فلابُدّ أن يكون المُنطلق من البلاغة ، وهي: من (" العلوم التّي تتحرّى الصّحة و الحُسْنُ في كلام العرب شعره ونثره من حيث المعاني و الألفاظ في علاقاتها ومواقعها من الكلام)"[4] ، إلا أن الموازنات الصّوتية كمصطلح حديث تعني "(الموازنة بين طرفين يتناظران كليّا أو جزئيا في عناصر تكوينهما الصّوتي)[5]" ، و تضمّ "(توازن الصّوائت و تجانس الصّوامت و ما تركّب منه) "[6].

ويجبُ أن يتحقّق تفاعُلٌ دلالي بين هذه الألفاظ لكي تكتمل الصّورة الإبداعيّة ، التّي قال عنها عبد القاهر الجُرجانيّ إنّها "(أمر يقعُ من المرء في فؤاده ، وفضل يقتدحه العَقْلُ من

[1] ـ القزويني ، الإيضاح ، ج1 ، ص 114.

[2] ـ سعد مردف ، طوفان الأقصى ، ص7 .

[3] ـ سعد مردف ، المرجع نفسه ، ص7 .

[4] ـ محمود أحمد حسن المراغي ، علم البديع ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ط1، 1991 ، ص5.

[5] ـ محمد العمري ، الموازنات الصّوتيّة في الرؤية البلاغية و الممارسة الشّعريّة ، نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة والشّعر ، دار إفريقيا الشّرق ، الدار البيضاء ،ب ط ، 2001 ،ص21.

[6] ـ محمد العمري ، المصدر نفسه ، ص 137.

زِنَادِه.)"[1]وقد أَشَارَ ابنُ رشيق القيرواني إلى هذه الظّواهر وسمّاها : الحُليّ ، فقال : ("وهذه الأشياءُ في الشّعرإنّما هي نبذ تُستحسنُ، ونُكَتٌ تُستَظرَفُ مع القلّة وفي النّدْرَة،فأمّا إذا كثرت فهي دالّة على الكُلِفْة ...ولا يَنْبَغي للشّعرأَنْ يَكُونَ أيضًا مغسُولاًمن هذه الحُليّ فَارِغًا) "[2].

فنستطيعُ القولَ أنّ لغةَ الشّاعرِ موجّهةً للنّخْبةِ التّي تُتْقِنُ فنّ التّذوّقِ الشّعريّ الرّصينِ ، ويمكنُ دراستهُ دلاليّا وصوتيّا فونولجيّا وكذا أنّها مُبْتَعِدَةً عن التّصنّع و التّكَلُّف لما فيه من جُهْدٍ مُضنٍ قدّمَهُ الشّاعرُ مطرّزٍ بلؤلءِ البلاغةِ والعَروضِ والنّحوِ ذات طابعٍ جماليّ يهزّ الوِجْدَان.

وكذلك من أمثلة المُعَرّفِ بْالإضَافَة في قصيدة " **براءة**" :

وَرَأَيْتُ غَزّةَ في الدّمَاءِ و أَهْلَهَا *** فِي القَصِفِ بَينَ **مَخَالِبِ العُدْوَانْ**[3]

لَكَفَـرْتُ قَطْعًـا بِالعُرُوبَـةِ كُلّهَا *** وَمحـوْتَنِي مِنْ **دَفْتَـــرِ الإنْسَـانِ**[4].

و في قصيدة " **إنّي ألف مُعْتَذِرٍ** " يقول الشّاعر :

فِي كُلّ شِبْرٍ لنا " يحيَ" نُكَفّنُهُ ، *** وَ يُوسُفُ فِي **سَحِيقِ البِئرِ**، والحُفَرِ[5].

عَهْدٌ مِنَ اللهِ في شَعْبٍ بِلاَ خُلُقٍ *** **بَادِي الخِيَانَةِ** فِـي الآياتِ، و السُّوَرِ[6].

وأمْثِلة قوله تعالى ولله المَثَلُ الأعْلى:﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِم **نَظْرَةَ النَّعِيمِ**﴾ المُطفّفين/24 .

[1] ـ عبد القاهر الجُرجانيّ ، أسرارُ البلاغة ، مؤسّسةُ الكتب الثّقافيّة ، بيروت ، ط1 ،2006 ،ص17.

[2] ـ أبي على الحسن بن رشيق القيرواني ، العُمْدَةُ في محاسن الشّعر وآدابه ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،ج1 ،ص465 ،466 .

[3] سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، ص7.

[4] سعد مردّف ، المرجع نفسه ، ص7.

[5] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، مجموعة من القصائد التّحررية ، ص5.

[6] ـ سعد مردّف ، طوفان الأقصى ، مجموعة من القصائد التّحررية ، ص5.

وهذا يعدّ توضيحًا ملموسًا لما يَكُونُ غَامِضًا فالنظرة جاءت نكرة لوحدها وكانت لفظة " النّعيمّ تعريفًا لتلك النّظْرَة ، وقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ **أَصْحَابُ الأُخْدُودِ**﴾البروج /4 ،(ولأنّها أخصر طريقٍ إلى إحْضَار المُرَادِ في ذِهْنِ السَّامِعِ و المَقَامُ مَقَامُ اخْتصَارٍ)[1].

والأصِوَبُ في الجَوَابِ على ذَلكَ أنّهُ أخصر طُرُقِ التّعْرِيفِ في إحْضَارِهِ بالمَفْهُومِ الذّي قَصَدَهُ المُتَكلّمُ ، وَهُوَ إحضَارُهُ فِي ذِهْنِ السّامع مُلْتَبِسًا بِالوَصْفِ ، لا إحْضَارِهِ فِي ذَاتِه ، وَبهَذا تَظْهَرُ أوْلَوِيّةُ الإضَافَةِ .، كَمَا أنّ الشّاعرَ يَرى دَلَالة التّعريفِ بالإضَافَةِ أنّهَا تَتَضمّن تَعْظِيمًا للشّهَداء و المُرابِطِينَ و صَبْرِهم الدّؤُوبُ بلا هَوَادَة ، وتَحقِيرًا للمُفسِدِينَ في الأرْضِ ودَناءَة أعْمَالِهِمُ القَبِيحَةُ المُسْتَهْجَنَةُ ، ما أنّه فيه تَحْرِيضًا على إذْلَالِ المُحْتلّ الصّهيُونِيّ وقَهْرِهِ بشَتّى الطُّرُقُ المُمْكِنة للدّفَاعِ عن الأرضِ و العِرْضِ و حَقْنًا للدّمَاءِ .

ــ إجراء إحصائي تقريبيّا للمعارف و أنواعها في ديوان " طوفان الأقصى" :

المعارف	الضمائر	العلم	معرف ال	بالاضافة	الاشارة	الموصول	المنادى
حداي الكتايب	15	9	35	5	7	5	4
ملائكة غزة	18	13	20	2	1	14	00
سجدة على..	20	6	30	00	1	15	6
يا دحدوح	12	10	25	2	1	7	02
لا شعر إلا ..	1	7	11	1	0	5	0
المجاهد الانيق	15	3	20	0	1	8	1
أخوة في مه ..	13	10	19	1	1	16	1

المعارف	الضمائر	العلم	**معرف ال**	**بالاضافة**	الإشارة	الموصول	المنادى

[1] ـ القزويني ، التّلخيص : ص67 .

العدد	36+120	10+68	82+193	+100 26	9+17	8+15	7+14
المجموع	156=	78=	275=	126=	26=	23=	21=

خُـــــلاصة :

من خلال الإجراء الإحصائي لمُدَوّنةِ " طوفان الأقصى " في المعارفِ و شتّى أشْكَالِهَا، نجدُ وُلُوجُ الشّاعِر بِتَوْظِيفِ المُعَرّفُ بِالأَدَاةِ أكْثَرَ من غَيْرِهَا ، و تَليها الضّمائرُ بشتّى أنواعها ولكنّ البَارِزَة أكثر حُضُورًا ، ثمّ تَليهَا المُعرّفُ بالإضَافَةِ ، ثمّ العَلَمُ وهذا يَعُوُدُ لخصائص مُتَعَدّدَةٍ ، فَحَسَبُ تَقْدِيرُنا لَهُ دَلَالَات مِنْهَا :

1 ـ الدّلالـةُ العِلْمِيّـة : تَرْتَسِمُ في اللّغَةُ التّي يُخَاطِبُ الشّاعِرُ بِهَا غَيْرَه من حيثُ مُكَونَاتُها النّحويّة و البّلاغيّة بحَيْثُ أنّ الشّاعرُ كَانت لَهُ القَصْدِيّةً في اخْتِيارِ المَعَارِف وفي المَكَان المُناسِبِ لها ، فدلالة استعمال المُعَرّف بالأَدَاة إرَادَ إيصَال رِسَالة الحَقِيقَة التّي هي موجودة وإخراجَ اللّبْسِ من ذِهْنِ المُخاطَبِ حَتَى لا يَعْوَجّ فِكْرُهُ و فَهْمُهُ ، و من نَاحِيَةِ اِسْتِعْمالِهِ الضّمائر يَعُودُ لِخبرة الشّاعر في عدم تِكْرَار الأسماء فيَنُوبُها الضّمير لضرُورَة النّظْمِ أولتَعْظيم شأن عَلَمٍ أو تَقْديسٍ أو عَكْسَ ذلِكَ لِتَحْقِير دنيءٍ و استَعْمَلَ المُعَرّف بالأدَاة لاختصَارِ الكلام للولوج في ذِهْنِ السّامِعِ لأنه يحملُ جَانِبَ الوَصْفِ ويَحمل كَذَلِكَ جَانِبَ التّعظيمِ لِمَجهودِ المُجَاهِدِينَ و تحقِرِ القَاعِدِينَ وتِبْيَانُ دَنَاءةُ خِصَالِ الغَاصِبِين ، و الحُرُوف وَمَخَارِجِهَا الصّوْتِيّة و الفُونُولُوجِيّة ، وفنّ الصّنعة لنَظْمِ الكَلِمِ فِي فنّ الشّعْرِ، و التّغَنّي به و أوزانُهُ العَرُوضِيّة و القَافَوِيّة ، لأنّ شِعْرَهُ مُ تشَعّبٌ في مُعظمِ جَوَانب اللُّغة ، وَهُوَ يُخَاطِبُ طَبَقَة رَاقِيةً ، تُبدِي فَهْمَهَا لأشْعَارِهِ التّي نَظَمَها .

2 ـ الدّلالَةُ النّفْسِيّة :

ذلك أثره يتضح ،منخلال المشاعر التي يتملكها الشاعر في وجدانه اتّجاه فلسطين فأراد أن يعرّف العالم و كل خطابه يكون عبارة على دلالات تحمل آلاما و إحساسًا بما تعيشه

الإنسانية من مجازر وهذا يعدّ احترامًا لمفاهيم الإنسانية السمحاء التّي يتملكها أصل ضمير الشّاعر اتجاه انتسابه ، وهذا يعدّ إنصافا جليّ النظر في مدونته .

3 ــ الدّلالة التاريخية :

تتمثّل في استقراء الشّاعر للذّاكرة التّاريخية التّي يحملها اتّجاه إنتماءه ، و أصل طينته التّي تحمل ذلك التّاريخ المجيد ، مبيّنا تعظيم و تمجيد التّاريخ الذّي كانَ عبارة على كرونولوجيا

4 ـ الدّلالة الوصفية :

تحمل الدلالات النّحوية والبلاغيّة في المدونة الشّعرية للشَاعر وصفًا مُعمّقا مُعرّفا بكل ما يحمله من معان لغوية قصديّة أو غير قصديّة ، فالهدفُ المنشود هي أنت يُشاع ما يوجد من حقيقة آلام جَسيمة تنخَرُ التّفكير و الوجدان .

5 ــ الدّلالة النّقديّة :

دلالات ديوان طوفان الأقصى عبارة على لوحة فنيّة قَامَ الشّاعرُ بنقدها ، من خلال التّعزير والتّحقير لأكاذيب المحتل الصهيوني ، بعكس ذلك التّعظيم و القَداسة لأصحاب الأرض ودفاعهم المستميت على قضيّتهم الوطنية و العقائديّة .

6 ــ الدّلالة السّيميائيّة :

علامات المعارف بأنواعها تحمل دلالةً سيميائيّة تُنَظر إلى اختيار عناوين القصائد بدقّة وذلك يَعود إلى التّعريف بكلّ قضيّة على حدة ، للتّأمل الحَثيث في كلّ حَدَث بقَضيّته .

7 ــ الدّلالة الجمالية :

استطاع الشّاعر أن يدلّ بالمعارف استراتيجيّة النّصّ الأدبي ذات الصورة الجَمَالية التّي كانت عبارة على إطلالة لقَداسة نظْم الكلم و ما يحمله من معان مؤثّرة تبقى عالقة في الأذهان.

8 ـ الدّلالة الواقعيّة :

الواقعُ الأدبي يفرضُ على الشّاعر أن يتأمّل في استعمال المعارف حتى يتمكن من وصول القارئ أو المُخاطب من فَهْم أشعاره و توضيح عمق الجراح التّي تمسّ الإنْسانيّة .

المبحث الثاني: أشكال التنكير ودلالاته النحوية والبلاغية

سبق وأن ذكرنا في الفصل الأول وبالضبط في المبحث الثاني الذي تحدثنا فيه عن التنكير ودلالاته، وذكرنا أيضا أن للتنكير أنواع أربعة وهي: النكرة التامة والناقصة والمقصودة والغير مقصودة، وانطلاقا من هذه الأنواع ستنطلق دراستنا التطبيقية التي حاولنا من خلالها ذكر أكبر عدد من النكرات الموجودة في المدونة وربطها بالنوع المناسب لها مع ذكر دلالاتها انطلاقا من الدلالة النحوية إن أمكن ثمَّ البلاغية، واستخراج الدلالات من الألفاظ لا يكون من اللفظ وحده فحسب، فلا بد من أن يكون السياق الذي وردت فيه الدّور البارز في تحديد هذه الدلالات، محاولين ربط وإعطاء هذه الدلالات أبعادا أخرى ومسوغات محيطة بالمعنى.

1- النكرة التّامة:

وهي التي ما كان معناها شائعا بين أفراد مدلولها، مثل كلمة "رجل" فإنها تصدق على كل فرد من أفراد الرجال لعدم وجود قيد يجعلها مقصورة على بعضهم. وفيما يلي بعض الأمثلة من المدوّنة.

- أولَا فبالدّعوات المخلصات لِمن باتوا يُسامون تَدْميرا، وَعُدْوانا[1]

– تدميرا: دلالة على النوعية، وهو نوع الخراب الذي حل بأرض غزة، وتدل على التكثير والتعظيم أي كثرة الدمار وعظمته. كما في قوله تعالى:﴿فقلنااذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا﴾ الفرقان 36. قال محمد الطاهر بن عاشور: وجاء تنكير المصدر من تعظيم التدمير وهو الإغراق في اليم[2].

[1] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص3.

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،دط، الدار التونسية للنشر،ج19، ص26.

– عدوانا: وتشمل دلالة التكثير ، أي الإفراط في الظلم ،ونجد هذا المعنى جليا في قوله تعالى:﴿ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا﴾ النساء30. العدوان بضم العين، ويقال بكسر العين وهو التسلط بشدة. فقد يكون بظلم غالبا، كما قد يكون بحق[1]، كقوله تعالى:﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين﴾ البقرة 193.

- فإن قعدت، ولم تنهض بواحدة تكن كمن قتل الأطفال، أو خانا[2]

– واحدة: لإفادة الحصر والتقليل، أي أن الشاعر مُستغرب من عدم القدرة على نُصرة إخواننا ولو بموقف أو تنديد أو حتى إعلاميا حسب رأيه. كما نجد نفس الكلمة في قوله تعالى:﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد﴾سبأ46. ظهور الحصر ب(إنما) أي ما أعظكم إلا بواحدة.[3]

- يا غزة البيضاء معذرة إذا أغضيتُ، أو أمسيتُ بعض هباء[4]

– معذرة: جاءت الكلمة نكرة دلالة على التوبيخ، فالشاعر يلوم نفسه ويوبخها بطلب العذر وعدم قدرته على فعل شيء من أجل غزة.

- أمسيت في حيّي عُبَيدا موثقا ذا مشفر، أخذ الرجال مضائي[5]

– عُبيدا:جاءت الكلمة خبرا لأمسيت التي كان اسمها معرفة، وفي اللغة العربية إن اجتمع معرفة ونكرة جُعلت المعرفة هي المبتدأ، ودلت الكلمة على التقليل والحصر، أي أنه حُصر و أصبح مقيدا في تصرفاته كالعبد.

- يا غزة العصماء إن وهنت يدي أو تهت بين خوالف، وإماء[6]

– خوالف: النساء اللواتي قعدن في البيوت أثناء الحرب.

---

[1] – المرجع نفسه، ج1،ص25.

[2] – سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص3

[3] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج22، ص231.

[4] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص3

[5] المرجع نفسه، ص4

[6] سعد مردف، طوفان الأقصى، ص4

- إماء: الجارية والمملوكة خلاف الحرة[1].

وجاءت الكلمتان نكرتان للدلالة على النوعية والجنس. أي نوع وجنس من النساء، و من دناءة النفس وعدم الرجولة أن يرضى الرجل لنفسه أن يكون تبعا النساء[2]، وذكر الشاعر هذه للدلالة على العجز والهوان الذي أصابنا و نحن لا نحرك ساكنا مثل النساء كما ذكر.

- فالله أقرب من سألتِ لنُصرة ويداكِ أطهر من دعا بدعاء[3]

- دعاء: والدعاء : العبادة لأنها تستلزم دعاء المعبود[4]، وهي دلالة على نوع من العبادة، وجاءت من مصدر الفعل لتأكيد معنى الفعل والتنوع والعدد.

- برَّأتُ إبليس من نزغ لهم أبدا، إبليس فيهم قليل الكيد، والخطر[5]

- نزْغ: النزغ هو الكلام المغري بين الناس[6] ، دلالة على التعميم، أي تعميم الظلم و الكلام الكلام المعسول من العدو وحلفائه الذي نراه دائما كالاتفاقيات الواهية والمؤتمرات و ... الذي يصفه الشاعر بأنه أخطر وأعظم مما يقوم به إبليس.

- أخلاق من هذه تلك التي جُبِلوا عنها؟ وأيُّ نطاف من بني البشر[7]

- أخلاقُ: دلالة على التحقير ، أي تحقير أخلاق بني صهيون الذين يمارسون الجرائم، وجاءت الكلمة في صيغة الاستفهام "بمن" التي بعدها، ومن دلالات الاستفهام التحقير، أي حقارة ما دخل علية الاستفهام وهو الأخلاق[8].

- أثمَّ قلب يجوز الصخر في غِلظ أثمَّ روح بلا حس، ولا بصر[9]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، ص121.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج10،ص289.

[3] سعد مردف، طوفان الأقصى، ص4

[4] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16،ص122

[5] سعد مردف، طوفان الأقصى، ص6

[6] ابن منظور ، لسان العرب، ص4398.

[7] سعد مردف، طوفان الأقصى، ص6

[8] حنان أحمد عبد الله الفياض،ظلال الاستفهام في قصص نورة فرج،مجله الخطاب ، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، المجلد 15،العدد2،جوان 2020، ص18.

[9] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص9

– قلب، روح: جاءت الكلمتان بصيغة الاستفهام، ومن دلالات الاستفهام التعجب كما في البيت، كأن الشاعر ينادي و يناجي، وجاءت الكلمتان نكرتان دلالة على التكثير، أي كثرة الظلم والقمع الذي يتعرض إليه إخواننا.

- فكيف. بربك .أُذبح جهرا، وأُنحر نحرا، وأنت تران[1]

– جهْراً: تدل نحويا على القليل و الكثير، فنقول صليت جهرا، وصلينا جهرا. وجاءت حالا الذي لا يمكن إلا أن يكون نكرة، أما بلاغيا فجاءت للدلالة على النوع، أي نوع الظلم الكبير والواضح الذي يتعرض إليه أهل غزة علانية.

– نحراً: جاءت الكلمة مفعولا مطلقا، والذي يأتي للدلالة على النوع و توكيده[2] كما في الشاهد.

- وأُسْمِعْتَ صرخات تلك الثكالى على جبل من رُكام الأمان[3]

– جبل: دلت الكلمة على التعظيم والتكثير، يتحدث عن كثرة الصراخ و الآلام التي لا يمكن أن يسمعها إلا عظيم وهو الجبل. وجاءت لفظة الجبل في قوله تعالى:﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾الحشر 21. فالجبل أشد الأشياء عَظمة صَلابة وقِلة تَأَثُر بما يقرعه، ولو كان الجبل مكانهم لاتَّعَظ[4].

- لم أر جيشا يدك حصونا، ولا للأخوة ذاك الحنان[5]

– جيشاً: دلّت الكلمة على التقليل التحقير، فلم يشاهد تحركا ممن ننتظرهم أن يهبوا للدفاع عن الأرض، كما يؤكد ذلك تقدم الكلمة بأداة النفي "لا". التي تدخل على الفعل المضاع لنفي وقوع الحدث.

- لمعتصماه تغشيتَ ثوبا، وأصميْتَ أذنا لصوت الآذان[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص9

[2] ابتسام بري، المفعول المطلق و ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،العدد15،سنة 2019.، 2019.، ص115.

[3] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص9

[4] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج28، ص116.

[5] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص9

– ثوبا، أذنا: وردت الكلمتان للدلالة على التحقير،لأن الآذان صُمت إما خذلانا أو جُبنا. وهو يخاطب بهذا كل من يرى هذا العدوان وخاصة المسلمين.

- وأعلمُ أنّك أضمرت غدرا وأهديْت قبري للأمركان.[2]

– غدرا: جاءت الكلمة للدلالة على النوع، وهو الخيانة التي قام بها الكثير من بني جلدتنا بأن باعوا القضية للأعداء وحلفائهم ولم يولوا لها أيّ اهتمام.

- لا لن أخاف، فما أرى جبناء حمقى خائفون[3]

– جُبناء: دالة على التحقير، تحقير العدو الذي ركبه الخوف من هذا المجاهد الذي أدخل الخوف والرعب في نفوس العدو.

- قد جئت رهن قذيفتي، قيثارة الموت المكين[4]

– رهْن:مصدر من الفعل رهن، وهو الثبات، أفادت الكلمة في هذا الموضع عدم الحصر والتجاهل، أي عدم الخوف من الموت، بل أعظم من ذلك وهو القدوم من أجل الدفاع المشروع بكل الوسائل وأن الموت لن يقف حائلا بينه وبين عزيمته في الدفاع عن الوطن، وهنا دلالة على العزة والأنفة والقوة والشجاعة لهذا المجاهد.

- مكشوفة وضح النّهار، وباسم ربّ العالمين[5]

– مكشوفة: جاءت الكلمة في هذا الموضع دالة على التجاهل، وعدم الاكتراث من العدو والمُضيّ قدما إلى الأمام في الجهاد. وهذه دلالة على شجاعة وبسالة هذا المجاهد الذي أدخل لوحده الرعب في العدو.

- عرشي صنيعة من رأوْني خادما وسيادتي للغرب في إذعان [6]

– خادماً: دالة على التحقير، لأن الخادم في المنظور الاجتماعي كانت قديما تدل على العبيد الذين ليس لهم سيادة. ويُنظر إليه من باب الاحتقار بالنظر إلى عمله.

---

[1]سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص9

[2]المرجع نفسه، ص9.

[3]المرجع نفسه، ص9

[4]المرجع نفسه، ص22

[5]المرجع نفسه، ص22.

[6]سعد مردف، طوفان الأقصى، ص22.

- لا الشعب شعبي إن أراد، ولا أنا ملك على بيتي، ولا نسواني[1]

– ملكٌ: دلالة على التقليل من القيمة، ويؤكد ذلك بسبقها بأداة النفي لا، مع أن الكلمة في الظاهر تفيد التعظيم وعلو الشأن، ومنه قوله تعالى:﴿ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنّي ملك﴾ هود31. فلما نفاه نفي صيغة إثباته، أي قيمته[2].

- أو يأذنون بأن أدين بكلمة أو يسمحون بشجْبِيَ المتواني

– كلمةٍ[3]:دالة على الحصر والتقليل، حصر الشاعر الردّ ولو بكلمة وهي أقل ما كان يُنتظر من الكبار و الزعماء أكثر من ذلك. وسبق الكلمة حرف الجر الباء الذي يفيد التبعيض.[4]

- يا أيها الساري لخيبر وحده، والعُرْب في خِدر لها تتحجّل[5]

– خِدْرٍ: وهو سِتر يُمَدُّ للجارية في ناحية البيت[6]، وجاءت الكلمة للدلالة على التحقير، فالشاعر ذكر الحالة التي عليها العرب من السّكوت والرّضوخ كالجارية المتخفية ،دلالة على الذُّل والهوان الذي وصلت إليه الأمة.

- علّمتنا أن اليهود خرافة والغرب نذل، والأعارب أنذل[7]

– نذلُ:دالة على التحقير والضعف من معناها.وردت الكلمة خبرا، ومن دلالات الخبر في اللغة إظهار الضعف[8].كقوله تعالى:﴿واشتعل الرأس شيبا﴾ مريم4. وفي هذه الآية الخبر دال دال عل الضعف والوهن[9].

- النُّور سطر لا تزول حُروفُه في أرض غزّة من دماها يُغزل[10]

---

[1] المرجع نفسه، ص7.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج12، ص58.

[3] سعد مردف، طوفان الأقصى، ص7

[4] عبد الستار النعيمي،حروف الجر في العربية،موقعالألوكة الأدبية واللغوية،تاريخ التصفح:2024/05/12.

[5] سعد مردف، طوفان الأقصى، ص13.

[6] ابن منظور ، لسان العرب، ص 1109.

[7] سعد مردف، طوفان الأقصى، ص13.

[8] عبد الشكور معلم عبد فارح، الخبر تعريفه وأغراضه،موقعالألوكة الأدبية واللغوية،تاريخ التصفح:2024/05/12.

[9] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج16، ص64.

[10] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص13

– سطرٌ: دالة على التعظيم، والسطر ثابت مستقيم وغير منحني، وأنّ أهل غزة على الكفاح ثابتون كالسطر المستقيم ولن يرضخوا مهما وصل بهم الحال.

- والنّصر من نفق تهادى ضوْؤُه، والفجر في تلك الخنادق يرفل[1]

– نفق: دالة على الحصر، يؤكد أن النصر بانت مؤشراته ونوره حتّى ولو كان من تلك الخنادق التي يرابط فيها المجاهدون، والتي قد يراها البعض ضيقة ومحدودة إلا أنا تحقق الانتصارات المتتالية.

- لم تدر أنّ على هذا الحِمى رَجُلا كانت طفولته ما يَعْلم الله[2]

– رجُلاً: دالة على الإفراد والنوع، وهو فرد من غير معين من الأفراد يصدق عليهم هذا اللفظ. وجاء في قوله تعالى:﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين﴾يس 20.﴿وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى﴾القصص20. كلا الآيتين تبين أنّ الرّجل غير معلوم لدى السامع. كما ويمكن أن دَلَّت على التَّعْظيم لِوُرُودِها بعد الاستفهام" مَن رجل"[3].

- والطفل أوْدعَ في الطوفان غضبَته، واليوم ساعة من ساقته رجلاه[4]

– ساعةُ: لإفادة الحصر، وحصر اليوم في الساعة للتعظيم والوعيد والتوبيخ، لتوعد العدو بالرّد، والذي هو آت لا محالة. وجاء قي قوله تعالى:﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم﴾التوبة 117. في الآية التحريض على الجهاد و التحذير من التقاعس والتوبيخ على التخلف.[5]

- ما ضاق عدل الله عن أرض، ولا أعْيَاه من في المُضْعفين أُبيحوا[6]

– أرضٍ: دالة على التعميم، أي تعميم عدل الله على هذه الأرض الواسعة. أي أنّ الله يرى وأنّ نصره للمظلومين قادم لا محالة.

---

[1] المرجع نفسه، ص13

[2] المرجع نفسه ،ص15

[3] ميسون البطاينة، دلالة الاستفهام في الشعر ،موقع موضوع، تص: 2024/5/12.

[4] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص15

[5] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،ج11، ص49.

[6] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص19

- ولربما ادّخر الإله لعبده ما لا يراه العبد، وهو جريح[1]

– جريحُ: دالة علة التعظيم، يوضح أن ما يدّخره الله لنا قد لا نراه ونحن في الآلام والهموم، كما هو الحال في هذه القصيدة التي يواسي الشاعر فيها المجاهد الصحفي وائل الدّحدوح.

- وعيك من وجع طوّيتَ وحسرة والقلب من فَقْدِ البنين ذبيح
- لكن غزة واليهود تنوشها حرب على أعدائها الدحدوح
- فشهادة في الخالدين، وجنة أو نصر شعب بالفتوح يلوح

– وجعٍ، فَقْدِ، حرْبٌ، حسرة، جهادُ، شهادةٌ [2]: جاء جميع هذه الألفاظ في أبيات متتالية دالة على التعظيم، سواءً عظم المصيبة والفراق والحرب والظلم ...بالإضافة إلى تعظيم الجهاد و الشهادة في الإسلام.

- كم باب خُلْد في السُّجُود رَأَيْته أم أيّ أملاك على استقبال[3]

– بابَ: دالة على التكثير، ويُؤكد ذلك الاستفهام بكم الّذي يفيد أيضا التّكثير. ومثال ذلك قوله تعالى:﴿وكم من قرية أهلكناها﴾الأعراف4. دلّت كلمة قرية في الآية على الإحاطة والشمول[4] لورودها بعد كم. والإحاطة والشّمول يتناسب مع التّعميم والتّكثير.

– أملاكٍ: دالة على التّكثير، وسبِقَتْها أيَّ الاستفهامية. والّتي من دلالتها عادة طلب تعيين الشّيء سواء عَدَدُه أو عُلُوُّه أو حَقَارَته أو ...

- ودَحَرْت وجْها للصُوصٍ، وَأَنْفُسا حمَئِيّةَ الأقوال، والأفعال[5]

– وجْهاً: دالة على النّوع، أي أنه خصّص نوعا من الإزاحة في دحر اللصوص والعدو الغاشم. لكن المقصود العام من المعنى هو النضال ضد العدو.

- من طبّعوا ورضوا، بيعا لإخوتهم والرّاقصين على دَمْع، وأشلاء [6]

---

[1] المرجع نفسه، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص19.

[3] المرجع نفسه، ص17.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج8، ص19.

[5] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص17

[6] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص11

– بيْعاً، دمع: دلالة على التّحقير، للذين باعوا القضيّة ولم يُوالوا إليها أي اهتمام، بل وأكثر من ذلك قام بعضهم بالتّطبيع مع العدو و ...، والبَيْع بمعنى التَّرْك، والإنسان عادة لا يَبِيع شيئا إلا إذا زهده.

- تحيّة لقلوب في ضمائرها بغض اليهود، وحبّ القدس كالماء[1]

– تحيّةً:جاءت الكلمة خبرا وقُدمت على المبتدأ، دلالة على التعظيم، وتوجيه التّحية الحّارة لا يكون إلا من باب التّعظيم وعُلُو الرّفعة. كما وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم ثلاث مرات، كقوله تعالى:﴿وإذا حييتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أو ردوها إنّ الله كان على كلّ شيء حسيبا ﴾النساء86. فقد دلّ قوله تعالى: ﴿فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ على الأمر بوجوب ردّ السلام[2]. ووجوب الأمر لا يكون إلا من باب تعظيم الشيء.

- جيش من الورق السّراب، وأنْفس كسجائر معجونة بهواء[3]

– جيشٌ: وردت للدّلالة على التّحقير، يُشير إلى أن شُعوبنا وجُيوشنا إن حسُن أن يُطلق عليها هذا اللّقب، فشبَّهَها بالورق السّراب المتطاير في الهواء الذي لا مفاد منه. فالتّشبيه في هذا الموضع دال على الاحتقار والانتقاص.

2-النكرة الناقصة:

وهي المُقيّدة وعادة ما تكون محصورة بصفة، مثل "رجل صالح" تنطبق على بعض أفراد الرجال وهم الصّالحون دون غيرهم.وفيما يلي بعض ما ورد في المُدونة.

- لو عُلقت بين المشانق هامتي فلكان أولى من حياة هوان[4]

– حياةِ: دالة على التّحقير،أي حقارة ونوع الحياة التي يعيشها، ويُفضل ربما الظلم والمَوْت وحياة الشّرف على هذه الحياة التي وصفها بالهوان والمذلة. ونجد اللفظة وردت في القرآن الكريم بعكس ما وردت في هذا الموضع، في قوله تعالى:﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى

[1] المرجع نفسه، ص11.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج5، ص145

[3] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص17

[4] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص7.

وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ﴾النحل91. وذُكر "لنحيينه" ليبني عليه نوع الحياة "حياة طيبة" أي لنجعلن له حياة طيبة[1]، التي من المفترض أن يعيشها الإنسان.

- جيش من الورق السراب و أنفس كسجائر معجونة بهواء[2]

– كسجائرٍ: دلت الكلمة في هذا الموضع على التحقير والحصر والتعظيم لأن ومن فوائد التشبيه تفضيع المشبه[3]، والحالة التي وصل إليها حالنا، فالأنفس أصبحت كالسّجائر المعجونة نظرا للمصير المُخزي والمزري الذي وصل إليه إخواننا.. منها قوله تعالى:﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ﴾ البقرة17.

- قسما جنود الله قد صغتم لنا تاريخ عز في كتاب وفاء[4]

– كتابِ: جاءت الكلمة دالة على التعظيم، تعظيم مقاومة إخواننا التي سيكتبها التاريخ بأحرف من ذهب، وجاءت كلمة "وفاء" والتي وردت بمعنى المجد والبطولة بعدها لتأكيدها وحصرها في هذا المجال. وجاء في قوله تعالى:﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾ هود6. فالكتاب هنا مصدر وهو مستعمل لتقدير العلم، والمبين اسم فاعل أبان بمعنى أظهر[5]، والظهور يكون من باب التعظيم وعلو المكانة.

3-النكرة المقصودة وغير المقصودة:

وهي النكرة المتبوعة بالنداء، وقد تكون معينة (مقصودة)، وقد تكون عامة (غير مقصودة)، وقد وردت في المدونة في بعض القصائد سنحاول إيرادها مع توضيح دلالاتها اللغوية والبلاغية.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج14، ص273.

[2] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص13.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج1، ص302.

[4] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص11.

[5] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج12، ص6.

- يا من فلسطين تهواها، وتعشقها وشعب غزة أدمى منك وجدانا[1]

– يا منْ: – منْ: منادى غير مُعَيّن، ودال على التعميم مسبوقة بحرف النداء "يا" وقد جاءت اسم الموصول، وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى الاستفهام أو النداء إذا كان المنادى معروف دلاليا[2]، وكأنه يطلب و ينادي إلى كل من يحب فلسطين بأن يسارع في نصرة أهل غزة بأي وسيلة من وسائل الدعم.

- فيا موت زر إنّ الحياة ذميمة ويا كلماتي لا جمعتن صائتا[3]

– يا موتُ: جاءت الكلمة دالة على أن ما يدعو به المنادى مهم وعظيم[4]، للتخلص من الحياة الذميمة. فاحتقر الحياة التي يعيشها الذليل الذي يعاني من الظلم، والعزة لا تكون إلا بدحر الذل والهوان والخمول، ولا يتأتى ذلك إلا بأمر عظيم جلل.

- يا أيّها الرجلُ الملثمُ وجهه، وكلامه منه الرجولة تخجل[5]

– يا أيّها الرّجلُ:أيُّ: نكرة مقصودة لأن ما بعدها يبين قصدها، وهي منادى مبني على الضم في محل نصب. ويفيد القصد في النداء الحصر في المنادى لغرض معين وكأنه نداء استغاثة وتحفيز.

- يا فاتحا من عسقلان حصونها فيها الرباط، وفيك وحيٌ مُنَزَّل[6]

– يا فاتحا: نكرة مقصودة عامة في لفظها، لكنها مخصصة في دلالتها إلى الرجل الملثم الذي اشتهر في هذه الثورة المجيدة، والتي أرهب العدو بنضاله، وقد ورد النداء في هذا الموضع من باب التعظيم والتمجيد التاريخي[7] القومي لورود المنادى قبل هذا البيت.

- يا حاملا أقسى الجراح، وناقلا شرَّ الجراح، وقد نأته قروح[8]

---

[1] – سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص3

[2] محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات،دط، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية،1981،ص367.

[3] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص21

[4] ريهام توفيق، أسلوب النداء وأغراضه البلاغية،موقع المرسال، بتاريخ:2024/05/14.

[5] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص13.

[6] المرجع نفسه،ص13.

[7] محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات.ص368.

[8] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص19

– يا حاملا: دلّت هذه الكلمة بكل ما تحمله من معان قوية على التعظيم، أي تعظيم الشخص" وائل الدحدوح" ومواساته في محنته العصيبة، وقد يأتي النداء من أجل الإقناع والتباهي بعظمة أشخاص نبلاء[1].

- هذا سجودك أم سجود جبال يا واثقا في الموت، والآجال؟[2]

– يا واثقا: دلت الكلمة في معناها على التبجيل الذي يدخل في باب التعظيم، والتبجيل من الدلالات البلاغية للنداء، وتعظيم المنادى بديهي لرجل لا يخاف الموت في سبيل الدفاع عن أرضه ووطنه، لأن الوثوق في الموت لا يكون إلا من العظماء.

- يا راسما لوْح الخلود على الثرى، ومحلقا نحو الجلال العالي[3]

– يا راسما: دلّت الكلمة في معناها على التّحدي الذي يتميز به هذا المقاتل الشجاع " تيسير أبو طعيمة"، و الأثر الحَسَن الذي خَلَّفَه في نفوس الآخرين. وهذا التّحدي يُبيّن عَظَمَة الرَّجُل وبسالته في المُجَابهة.

- يا مثخنا من أرض غزة قد سرى أين العروج بنورك المتلالي؟[4]

– يا مثخنا: دلت الكلمة في هذا الموضع من القصيدة على التكثير، وهي التضحيات الجسام التي قام بها المقاتل في سبيل قضيته.

- يا رافعا سبابة أعليت من سبابة وطنا، ودين جلال[5]

– يا رافعا: جاءت هذه الكلمة في هذا المقام دالة على الرفعة وإعلاء المقام والتشريف، لأن هذا المناضل بعمله وفدائه أدخل العدو في حيْرة وذهول من الصمود الذي كان عليه حتى وهو وسط القذائف من أجل رفع راية الدين والوطن.

- يا رافلا في النور كانت سجدة لله أكبر من صدى زلزال[6]

---

[1] عبد القادر شارف،أسلوب النداء في شعر البحتري،مجلة جسور المعرفة،جامعة الشلف،المجلد4،العدد1، 2018،ص37.

[2] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص17

[3] المرجع نفسه، ص17

[4] المرجع نفسه، ص17.

[5] المرجع نفسه، ص17.

[6] سعد مردف، طوفان الأقصى، مجموعة من القصائد التحريرية، ص17

- يا رافلا: "رافلا" بمعنى الليث[1]، كلمة دالة على الشموخ وعلو الهمة، وهو الشجاع القوي والجريء. وهو أنسب لقب يمكن أن يوصف به بطلنا تيسير.

والشاعر في هذا الموضع يردد النداء و ينوع اسم المنادى الواحد "تيسير" فنجده يقول يا واثقا، يا راسما، يا مثخنا، يا رافعا، يا رافلا، وهذا النوع من النداء أي تكرار المنادى الواحد بألفاظ متعدد يدخل في باب التمجيد الديني والتاريخي[2].

خلاصة:

بعد هذه الجولة في ديوان طوفان الأقصى التي حاولنا من خلالها استخراج أكبر كم من النكرات الموجودة فيه، يتبين أن الدّلالات الغالبة عليه تدخل في باب التعظيم والتحقير، فباب التّعظيم يظهر من خلال تعظيم الشاعر للمقاومة والنضال والوطن والأرض والشعب الأبيّ، والدّعوة للكفاح والصمود، أما التّحقير فيظهر من خلال تحقير العدو و أعماله الشنيعة ضد شعبنا الفلسطيني وتحقير العجز والتطبيع والهوان و الذي يصيب الأمة التي لم تستطع فعل أي شيء في سبيل إنقاذ شعبينا في فلسطين.

ويمكن جدولة أنواع النكرات التي أحصيناها من المدونة في الجدول التالي:

النكرة التامة	النكرة الناقصة	النكرة المقصودة
46	3	10

نلاحظ من خلال هذا الإحصاء أنّ النوع الغالب في المدونة هو النكرة التامة، ويعود غلبة هذا النوع لعدم الحاجة إلى الحصر، لأن معظم الدلالات التي تعرضنا إليها كانت حول التعظيم والتكثير والتحقير، والنكرة التامة أو المحضة تتناسب مع هذه الدلالات لعمومها وشمولها في الدلالات المذكورة.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص1722.

[2] محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات.ص368.369.

خاتمة

خاتمة

بحمد الله وتوفيقه تمت هذه الدراسة، وفي ختامها يجدر بنا أن نذكر أهم ما توصلتا إليه من نتائج في هذه الدراسة المتواضعة، وقد قسمنا النتائج إلى عامة ونتائج خاصة بدراسة المدونة وهي:

أولا: النتائج العامة:

- تُعدُّ النكرة هي الأصل في اللغة، أما المعرفة فرع عنها.
- المعرفة ما دلّ على شيء بعينه من الجنس، أمّا النكرة ما دلّ على شيء غير معين من جنسه، واختصرها بعضهم بقوله النكرة نقيض المعرفة.
- المعارف عند جمهور البلاغيين ستة أقسام مرتبة على النحو التالي:الضمائر، والعلم، والإشارة، والموصول، والمعرّف بالأداة، والمعرّف بالإضافة.
- لم نجد عند البلاغيين وغيرهم أقساما محدد للنكرة، فجملة ما نجد عند بعضهم أن النكرة أربعة أقسام وهي: النكرة التامة، والناقصة، والمقصودة، وغير المقصودة.
- للمعارف وظائف نحوية عامة تشترك فيها جميعا، كالابتداء بها، ومجيئها صاحب حال، وللنكرات كذلك وظائف عامة كمجيئها حالا وتمييزا .
- اضطراب النحويين في تصنيف بعض الكلمات، وذلك لاعتمادهم على معايير دلالية وأخرى شكلية للغة واسعة لا يمكن أن تُحد أو تخضع لمعايير دقيقة.
- للسياق اللغوي ومقام الحال أثر بارز وكبير في مسألة التعريف والتنكير، وتفاوت رتب المعارف.
- تُعد مسألة التعريف والتنكير نسبيّة تختلف من شخص لآخر، فقد تكون الكلمة معرفة لدى شخص نكرة لدى الآخر، ومعيار ذلك السّياق وسبق علم المخاطب ...
- للتّعريف مواضع لا يصلح لها التنكير، والعكس، والبليغ الذي يستخدم كلا في موضعه الصحيح.

– المُتدبر في موضوع التعريف والتنكير يرى أنّ هناك الكثير من الدّلالات المتشابهة بين التعريف والتنكير نحويا وبلاغيا. كالتعظيم والتحقير والحصر .

ثانيا:نتائج خاصة بدراسة المدونة:

ظهر التعريف والتنكير في مواضع عديدة في مدونة طوفان الأقصى وكان لها أثرا بارزا في تجليات معان عديدة ودلالات مختلفة.

أ)التّعريف:

1 ـ أشكال التّعريف كثيرة و مُتشعّبة في ديوان طوفان الأقصى ، فلا بُدّ أن تكون موجودة وهذه مُسلّمة لُغَويّة كانت موجود بعدد كبير مُنْقَطِعُ النّظِيرِ.

2 ـ تَغْلِبُ دَلاَلَة التّعْظيمِ و التّحقيرِ لِطابِعِ الحَالِ الفنّي وَالوَاقعيّ ، وقَصْدِيّة الشّاعِرِ وَفَرْضُ وَاقُعُ حالِ الدّراسة الوَصْفِيّةِ للْمُدَوّنَةِ مِنَ الجَانِبِ اللُّغَوِيّ و البَلاغيّ لإرْسَال الحَقِيقَة .

3 ـ دَلاَلَةُ التّعْظِيمِ تَتَجَلّى في تَمْجيدِ النّضَالِ بِشتّى طُرُقِهِ و تِبْيانِ صُمُودُ الشّعْبِ في حَقّهِ بِتَقْريرِ المَصِيرِ ، ودِفَاعِه المُسْتَمِيتِ عَنْ أرْضِهِ وَعِرْضِهِ فِي مُوَاجَهَةِ العَدُوّ الصّهيوني الذّي اسْتَبَاح أرْضَهُ وَدِمَاءَهُ رُغْمَ الأَلَمِ وَالمِحَنِ .

4 ـ دَلاَلَةُ التّحْقِيرِ والتّقْزِيمِ للمُسْتَعْمِرِ الصُّهْيُونيّ كَانَتْ بَادِيةً وَاضِحَةَ جَلِيّةً وَهَذا وَاقِعُ الحَال وَلِكُلّ من يُسَانِدُهُم بشَتّى الطُّرُقِ الظّاهْرَة قي العَلَنِ والمُبَطّنَة فِي الخَفَاءِ ما يُعْرَفُ بِالخِيَانَةِ.

5 ـ تَأثّر ضَميرُ الشّاعر وإحْسَاسُهُ بِتأْنيبِ الضّميرِ نِيابَةَ عْنِ المُستَضْعَفينَ قَامَ بِدَوْرِه في صِنَاعَة الشّعرِ بالخِطَابِ المَعْرِفِيّ لِتَعْرِيفٍ بِحَقِيقَة الصّمْتُ الإنْسَانِيّ وَالعَرَبِيّ وَهَوانهِ .

6 ـ تَقْدِيسُ الشَّاعِرِ للشّهَادَة وَتعْظِيمِ شَأنِهَا و تَغْلِيبُ الوَطَنِ عَنِ النّفْس وجَعْلِهِم عُظَمَاء الوَطَنِ وَ الأمّةِ ، وَمُحَاوَلةِ اِسْتِرْدَادِ أمِجَادِهِم تَارِيخِيًّا وَ عقَائِدِيّا كَمَا صَبَرَ أُلُوُ العَزْمِ ، وَإحْياءِ رُوح البَسَالَة التي كَانَت عْنْدَ أمَجَادِهِم ، لِيُخَلّدَ التّارِيخُ أسْماءَهُم بأَطْهِرِ الدّمَاء .

7 ـ تَجّليّات الشّعر الّذي يتناوَلُ قَضَايَا السّاعَة وهي القَضيّة المَرْكَزيّة ، وجديد الشّعرُ المَحَلّيّ .

ب) التّنكير:

1- ظهرت مواطن التنكير في المدونة بشكل محدود عكس التعريف.

2- غلبت دلالات التعظيم والتحقير والتقليل والتكثير في المدونة، وبدرجة أقل الحصر والنوع...

3- دلالة التعظيم كانت معظمها في تمجيد للثورة و النضال وحب الوطن والدفاع عنه، وكذلك تعظيم الشعب وروحه واستبساله في مجابهة العدوان الغاصب.

4- دلالة التحقير كانت في تحقير العدوان والمغتصبين، كما لم ينسى الشاعر تحقير الموالين و المطبعين مع العدو، وكذلك الخذلان والهوان الذي أصاب الأمة التي لم تحرك ساكنا إزاء ما يحدث لإخواننا.

5- يدخل التكثير والتقليل تحت ما ذكرنا سابقا، فالتكثير يدخل في باب التعظيم أحيانا كالدعوة للجهاد ، كما يدخل في باب التحقير من خلال السكوت والتطبيع والخذلان العربي.

6- طغت هذه الدلالات المذكورة سابقا في المدونة نظرا لموقف الشاعر المتحسر، والذي يصف ما يحدث من عدوان على شعبنا، فتارة يُمجد الشاعر، وتارة أخرى يميل إلى التحقير محاولا مواساتنا في مصيبتنا.

الملاحق

طُوفَانُ الأَقْصَى

دِيوان"طُوفَان الأقْصَى" هوَ مجموعةُ قصائدِ الوجدان العربي، والإسلامي، والإنساني حين يَنتفِضُ مع الوجَع البريء، والثورة الشريفة، والثأرِ الحرّ، والعقيدة النقيّة، ظلالٌ وارفةٌ للطوفان الفلسطينيّ الجارف، وهو يأخذُ طريقَهُ نحْوَ اجتثاثِ الغَرْقد منْ جنَّات الوطَن السليب، ويقْتلعُ جذورَ الطحالب العربيّة العالقةَ في نَهْر الحريّة. الثمينةِ. الحمراءِ.

د.سعد مردف

عناوين ديوان طوفان الأقصى لسعد مردف

العنوان	الصفحة
هذا الكتاب	02
جهاد	03
معذرة	04
يراك الله يا غَزة	05
إني أَلْفُ معتذر	06
براءة	07
أخوة في مهَبّ الريح	09
في تحية الكتائب	11
إلى حادي الكتائب	13
ملائكة غزَّة	15
سجْدةٌ على ظهرِ البراق	17
مدينة الصبر	19
المجاهِدُ الأَنِيقُ	22
أوجاع قدسية في جنين	24

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1)ابـن الزملكـاني، البرهـان الكاشـف عـن إعجـاز القـرآن، تـح: أحمـد مطلـوب وخديجـة الحديثي،ط1، مطبعة الهاني، بغداد،1974.

2)ابـن الزملكـاني، التبيـان فـي علـم البيـان المطلـع علـى إعجـاز القـرآن، تـح: أحمـد مطلـوب وخديجة الحديثي،ط1، مطبعة الهاني، بغداد،1964.

3)ابن جنّي أبو الفتح عثمان الموصلي 392 هـ ـ اللمع في العربية ، تحقيق فائز فارس ،دار الأمل ـ الأردن ، ط2 ـ 1990.

4)ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطّائيّ672 هـ ،شرح التّسهيل ، تحقيق عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون،ط1،هجر للطباعة والنشر، مصر،1990.

5)ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري 711هـ . لسان العرب ، تحقيق عامر أمجد حيدر و مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط1 ـ 2003.

6)ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،تأليف:محمد محي الدين عبد الحميد،دط، المكتبة العصرية، بيروت،دت.

7)ابـن هشـام الأنصـاري، شـرح قطـر النـدى وبـل الصـدى،ط4،دار الكتـب العلميـة، بيروت،2004.

8)بن عقيل ، بهاء الدّين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني ت 769هـ ، على ألفيـة أبـي عبـد الله محمد جمـال الـدين بـن مالـك ت 672هـ . شرحابنعقيلومعهكتابمنحةالجليلبتحقيقشرحابنعقيل، محمد محي الدين عبد الحميد دار التراث . بغداد ، ط 20، 1980، ج 1

9)ابن وهب ، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان الكاتب ، البرهان في وجوه البيان ، تحقيق محمد مطلوب ،جامعة بغداد ـ دط،1967 .

10) ابن يعيش ، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي 643هـ . شرح المفصّل ، قدم له ووضع هوامشه و فهارسه إيميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية ـ بيروت،2001 .

11) أبو حيان الأندلسي 745هـ ، البحر المحيط ، دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ2001.

12) أبو حيّان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل،تح:حسن الهنداوي،ط1، دار القلم، دمشق،1998.

13) أبو فراس ،الحمدانيّ ، ديوانه ،شرح عبد الرحمن المصطاوي ،دار المعرفة ، ط4 ،2008 ، بيروت ، لبنان .

14) أبي على الحسن بن رشيق القيرواني ، العُمْدَةُ في محاسن الشّعر وآدابه ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،ج1.

15) أحمد مطلوب،أساليب بلاغية،الفصاحة–البلاغة–المعاني، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت،1980.

16) الأزهريّ ، زين الدين خالد بن عبد الله أبي بكر الشافعي 905هـ ، شرح التّصريح على التوضيح ، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ــ بيروت، د.ت ،2000 .

17) الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ، 793 هـ الإيضاح في علوم البلاغة، شرح و تعليق وتنقيح ، محمّد عبد المنعم خفاجيّ ، الشركة العالمية للكتاب ـ بيروت ، ط1989.

18) الأنباري ، أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن أبي سعيد 577هـ .أسرار العربيّة ، تحقيق فخر صالح قدارة ، ط3،دار الجيل ـ بيروت ، 1993.

19) أنيس المقدسي ، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط 27 ،1989.

20) الإيجي، القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار 756هـ ، الفوائد الغياثية في علوم البلاغة ، دراسة و تحقيق عاشق حسين ، دار الكتب المصري ـ القاهرة ،ط 1991.

21) البابرتي ،أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد 786هـ ، شرح التلخيص ، دراسة و تحقيق محمد مصطفى رمضان صوفية ، المنشأة العامة للنّشر والتوزيع و الإعلان ـ 1983.

22) الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ،صححه محمد عبده ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط1، 1988.

23) الحموز، عبد الفتاح أحمد ، التأويل النّحوي في القرآن الكريم ، مكتبة الرّشد ـ الرّياض ط1 ـ 1984 ، ج2.

24) حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الجناحيت1429هـ، من قضايا البلاغة و النّقد عند عبد القاهر الجُرجاني، برعاية أوقاف عبد الله بن تركي الضّحيان الخيرية ، مركز النخب العلميةـ القاهرة ، ط . 1981 .

25) الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد 471 هـ . أسرار البلاغة ، صحّحه و علّق حواشيه الشيخ محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط 1 ـ 1988.

26) جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرج جمع الجوامع، تح: عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، دط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992.

27) جميل أحمد ظفر، النحو القرآني قواعد و شواهد ، ط2 ، مكة المكرّمة ،1998 .

28) حسين جمعة، في جمالية الكلمة، دط،إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

29) الخطيب التّبريزي ، الكافي في العروض والقوافي ، دار الكتب العالمية ، بيروت لبنان ، ط1،2003.

30) الخنساء تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشّريد السلمية، توفيت 24هـ ، ديوانها ، شرح و تحقيق عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط1 ـ 1985.

31) الرّجز في مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيري النيسابوريّ 261هـ . صحيحه ، دار ابن الهيثم ـ القاهرة ، ط 2001 . كتاب 32 الجهاد و السّير، باب 28 في غزوة حنين.

32) الرضيّ ، أبو الحسن رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي 686هـ . شرح كافية ابن الحاجب تحقيق أحمد السيد أحمد ،دط، المكتبة التوفيقية ـ القاهرة ، د ت.

33) الرّماني ، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي 384 هـ . رسالة الحدود ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، ط2 ،1988.

34) الزّبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن الأشبيلي النّحوي ،379هـ . الواضح في النّحو ، تحقيق: عبد الكريم خليفة ، الجاكعة الأردنية . الأردن د. ت.

35) الزمخشريّ ، أبو القاسم محمود بن عمربن الخوارزميّ 538 هـ . المفصّل في صناعة الإعراب ، تحقيق محمّد محمد عبد المقصود ، دار الكتاب المصريّ، القاهرة ط2001،1.

36) الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون شيحا، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009.

37) السبكي، بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي 73هـ، عروس الإفراح في شرح تلخيص المفتاح ، تحقيق خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 2001.

38) سعد مردّف ، ديوان طوفان الأقصى ، دار المُجَدّد ، سطيف الجزائر ، ط1 ،2024.

39) السّكاكيّ ، الإمام أبو يعقوب يوسف بن محمد بن عليّ 626 هـ . مفتاح العلوم ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط1 ـ 1987 .

40) سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر الحارثي 180 هـ . الكتاب ، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت ، ط1 ـ 1991 .

41) السّيد الشّريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني 816هـ .التّعريفات ، دار الشؤون الثقافية العامّة ـ بغداد .د ت.

42) السّيوطيّ ، الإتقان في علوم القرآن ، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية بيروت ـ د،ت .

43) السيوطي جلال الدين ، همع الهوامع في شرج جمع الجوامع، تح: عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، دط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992.

44) الشّريف الكوفيّ ، أبو البركات عمر لن إبراهيم بن محمد 539 هـ . البيان في شرح اللمع ، تحقيق ودراسة علاء الدين حموية ، ط 1 ،دار عمار ـ الأردن ، ـ 2002.

45) الصّبان ، أبو العرفان محمد علي الشافعي 1206هـ .1997، حاشيته على شرح الأشموني ، ضبط و تصحيح إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

46) الصّعيدي ، عبد المتعال ، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، مكتبة الآداب . القاهرة ، د.ت .

47) الطّيبي ، شرف الدّين الحسين بن محمّد بن عبد الله 743هـ ،التّبيان في علم البديع والبيان ، تحقيق هادي عطية مطر الهلاليّ، عالم الكتب ـ بيروت ، ط1987.

48) العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد1.

49) عباس حسن ، النّحو الوافي ، دار المعارف ـ القاهرة ، ج1 ،د ط، 2007.

50) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ،البلاغة العربيّة ، دار القلم . دمشق ، ط1، 1996

51) عبده الراجحي، التطبيق النحوي،ط2، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1998.

52) العكبري،التبيان في إعراب القرآن ، نسخة محققة بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر ـ بيروت.

53) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو،ط2، شركة العاتك، القاهرة، 2003.

54) الفاكهيّ ، جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي المكّي الشّافعي 972هـ ، حُدُود النّحو ، دراسة و تحقيق علي توفيق الحمد ، دار الأمل ـ الأردن ، د.ت

55) الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد 175 هـ . العين ، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائيّ ،دار الشؤون الثقافية . بغداد ، ط 1986.

56) الفيروز آبادي،القاموس المحيط،تح:انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد،دط،دار الحديث،القاهرة،2008.

57) فيود ، عبد الفتاح بسيوني . علم المعاني دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني ، مؤسسة المختار ـ القاهرة ، ط 2، 2004.

58) القزويني ، الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر 793هـ . التلخيص في علوم البلاغة ، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البربوقي، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط2 ـ 1932.

59) الأب لويس معلوف اليسوعي ، منجد الطلاب ، نظر فيه ووقف على ضبطه فؤاد إفرام البستاني ، دار المشرق ـ بيروت ـ ط27 ـ 1986.

60) المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الزدي 285 هـ . المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة ، ط2 1966 . 1979.

61) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،دط، الدار التونسية للنشر.

62) محمد العمري ، الموازنات الصّوتيّة في الرؤية البلاغية و الممارسة الشّعريّة ، نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة والشّعر ، دار إفريقيا الشّرق ، الدار البيضاء ،ب ط ، 2001.

63) محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات،دط، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية،1981.

64) محمد مصطفى أبو شوارب، جمالية النّص الشّعري، دارالوفاء ،الإسكندريّة،مصر ،2005.

65) محمود أحمد حسن المراغي ، علم البديع ، دار العلوم العربية بيروت، ط1، 1991 .

66) مصطفى السّعدني ، البُنيات الأسلوبية في لغة الشّعر الحديث ،منشأة المعارف ، الإسكندريّة ، د ت.

67) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون،د ط، دار الفكر ،1979.

68) المفتي ، الحسن بن عثمان بن الحسين 1059هـ .خلاصة المعاني، تحقيق عبد القادر حسين ، دار الاعتصام ـ القاهرة، ط1989،2.

69) نحلة محمود أحمد . التّعريف والتنكير بين الدّلالة و الشّكل ، مكتبة زهراء الشّرق ـ القاهرة ، ط 1999.

70) الواحدي ، شرح ديوان المتنبّي ، مكتبة مشكاة الالكترونيّة الإسلاميّة ، د .ت

الرسائل والأطروحات الجامعية :

1)رشيد بديدة ، البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار قبّاني ، رسالة ماجستير، جامعة باتنة 2010.

2)عبد الله ، محمود فؤاد محمود. أثر ظاهرة التعريف و التنكير في السياق اللغوي ، رسالة ماجستير ، جامعة آل البيت . 1999 .

3)عبد الله ، محمود فؤاد محمود. أثر ظاهرة التعريف و التنكير في السياق اللغوي ، رسالة ماجستير ، جامعة آل البيت . 1999

4)نوح عطاالله الصّرايرة ، التعريف والتكنير بين النّحويين والبلاغيّين، رسالة ماجستير في اللغة العربية،إشراف يوسف القماز،جامعة مؤتة الأردن،2007.

المجلات الأدبية

1)ابتسام بري، المفعول المطلق و ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،العدد15،سنة 2019.

2)إبراهيم بن صالح بن مد الله الحنود،درجات التعريف والتنكير في العربية،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها،ج19،ع31، 1425هـ.

3)حنان أحمد عبد الله الفياض،ظلال الاستفهام في قصص نورة فرج،مجله الخطاب ، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، المجلد 15،العدد2،جوان 2020.

4)عبد القادر شارف، أسلوب النداء في شعر البحتري،مجلة جسور المعرفة، جامعة الشلف،المجلد4، العدد1،سنة 2018.

المواقع الإلكترونية

1)ريهام توفيق، أسلوب النداء وأغراضه البلاغية،موقعالمرسال،تاريخ التصفح:2024/05/14.

2)عبد الستار النعيمي،حروف الجر في العربية،موقعالألوكة الأدبية واللغوية،تاريخ التصفح:2024/05/12.

3)عبد الشكور معلم عبد فارح، الخبر تعريفه وأغراضه،موقعالألوكة الأدبية واللغوية،تاريخ التصفح:2024/05/12.

4)عبد العزيز الداخل، التعريف والتنكير ،https://afaqattaiseer.net/،تصفح: 2024/04/01، 23:30.

5)الفرق بين النكرة المحضة وغير المحضة، والنكرة المقصودة وغير المقصودة، من موقع : https://arabicres.com/nakerah/ mahdah، تصفح:2024/04/01، 23:15

ميسون البطاينة، دلالة الاستفهام في الشعر،موقع موضوع، تصفح: 2024/5/12.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة ــ المدخل	**ا ــ ب-ج 3 ـ 4**
الفصل الأول: التعريف و التنكير- المفهوم والدلالة-	
المبحث الأول: مفهوم التعريف لغة واصطلاحا	**6 .....09**
أنواع المعارف	**9.....10**
دلالات المعارف عند النحويين :	**10 ....**
: الضمائر ـ العلم ـ اسم الإشارة ـ الموصول ـ المعرف بال بالإضافة	**10.....16**
دلالات المعارف عند البلاغيين والأسلوبيين	**17...**
: الضمائر ـ العلم ـ اسم الإشارة ـ الموصول ـ المعرف بال بالإضافة	**17.....23**
المبحث الثاني: مفهوم التنكير لغة واصطلاحا	**24.....**
أنواع التنكير	**24.....27**
دلالات التنكير عند النحويين	**27.....32**
دلالات التنكير عند البلاغيين	**32.....35**
الفصل الثاني:دلالات التعريف والتنكير في شعر سعد مردف	**36.....**
المبحث الأول: أشكال التعريف ودلالاته	**37 .....58**
المبحث الثاني: أشكال التنكير ودلالاته	**58 .....72**
الخاتمة و الملاحق	**73 .....79**
المصادر والمراجع	**80.....88**
فهرس المحتويات	**89.....90**

الملخص:

التّعريف والتّنكير من القضايا اللّغوية الّتي اهتم بها النّحاة وعلماء اللغة والبلاغة وعلوم القرآن، فالمعرفة لها دلالة معينة وكذلك النّكرة، فليس من الصدفة أن يُعرَّف الاسم أو يُنكّر، وتناول النحويون الظاهرة في كتبهم وذكروا أقسامها، ليأتي بعدهم البلاغيون ليذكروا أغراض ودواعي ودلالات التّعريف والتّنكير، والغوص في الكلام البليغ لإعطاء الحسن والجمال فيه، مع كل هذا يؤكد علماء البلاغة على أنّ للسياق ومَقام الحال دور كبير في تحديد دلالات التعريف والتنكير، ويتناول البحث التعريف والتنكير مفهوما ودلالة، واستخراج أهم دلالاته الموجودة في ديوان الطوفان للشاعر سعد مردف. ووجود دلالات طاغية كالتّعظيم والتّحقير و... وقلّة بعضها الآخر.

الكلمات المفتاحية: التّعريف، التّنكير، الشعر، سعد مردّف، الدلاليّة، ديوان الطّوفان.

Abstract:

Definition and indefiniteness are linguistic issues that grammarians, linguists, rhetoricians, and Quranic sciences have been interested in. Definiteness has a specific meaning, as does indefiniteness. It is not a coincidence that a noun is defined or indefinite. Grammarians have addressed the phenomenon in their books and mentioned its sections, followed by rhetoricians who mentioned the purposes, motives, and meanings of definition and indefiniteness, and delving into eloquent speech to give it beauty and elegance. With all this, rhetoricians emphasize that the context and the situation play a major role in determining the meanings of definition and indefiniteness. The research deals with definition and indefiniteness in terms of concept and meaning, and extracting its most important meanings found in the Diwan Al-Tufan by the poet Saad Mardaf. The presence of overwhelming meanings such as glorification, contempt, and... and the scarcity of some others.

Keywords: Definition, indefiniteness, poetry, Saad Mardaf, semantics, Diwan Al-Tufan.